



غارة إسرائيلية للمرة الأولى على مرجعيون وسقوط 5 عناصر لـ«أمل» و«الحزب»

# سباق تهديدات في انتظار «الضربة التالية»



مسعفون بعد غارة أمس بين أنقاض منزل سابق للحد في مرجعيون تحوّل مقرراً لـ«أمل» (أ ف ب)

تصاعدت أمس التهديدات بين إيران وإسرائيل على خلفية مصرع سبعة من أفراد الحرس الثوري الإيراني، بينهم ضابطان كبيران، في قصف جوي إسرائيلي أدى إلى تدمير مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق الإثنين الماضي. وبدأ من التهديدات أن هناك عملاً عسكرياً سيبدأ إليه أحد الطرفين، فهل تكون إيران هي المبادرة إلى توجيه ضربة الانتقام إلى إسرائيل، أو أن إسرائيل ستأخذ مرة أخرى زمام المبادرة عسكرياً، فلا تترك لظهران وأذرعها فرصة توظيف حالة الانتظار لمصلحتها؟

في انتظار بلورة المشهد المتوتر في المنطقة، ردد أمس الآلاف في طهران ومدن إيرانية أخرى هتافات مناهضة للولايات المتحدة وإسرائيل خلال إحيائهم الجمعة تزامناً مع «يوم القدس»، مراسم تشييع العسكريين السبعة. وجدّد القائد العام للحرس الثوري اللواء حسين سلامي في كلمة خلال المراسم، التوعد بـ«معاكبة» إسرائيل.

17

## محلّيات 2

تحديد موعد  
«البلدية» يُعزّز فرضية  
تأجيلها



## محلّيات 4

أزمة وطن لا أزمة  
«نداء الوطن»



## مدارات 15

واشنطن مطالبة  
بالتحرّك لمنع الحرب  
بين رواندا والكونغو  
الديمقراطية



## اقتصاد 16

نكية الجنوب تطال  
كل لبنان إقتصادياً:  
خسائر بالمليارات...  
والأمن الغذائي مهتراً



## العالم 18

«الناتو» والتحدّيات  
لتحقيق أهدافه



## الرياضية 19

«أن بي أي»: ووريوز  
وفيلادلفيا يقتربان  
من «البلاي أوف»



## الرئيس القبرصي في بيروت الإثنين وقرارات «غير محبّذة» لأزمة المهاجرين

يصل إلى بيروت بعد غد الإثنين رئيس الجمهورية القبرصية نيكوس خريستودوليديس لمناقشة مسألة تزايد أعداد المهاجرين الوافدين إلى الجزيرة. وقال: «إن الوضع صعب، لكننا سنتعامل معه». وفقاً لما أوردته «وكالة الأنباء القبرصية». وأضافت الوكالة أن مئات المهاجرين وصلوا في الأيام القليلة الماضية، معظمهم من السوريين، إلى قبرص بحرين من لبنان. وتسعى السلطات القبرصية إلى إيجاد حلول مع الاتحاد الأوروبي لمعالجة هذه القضية.

وردّ الرئيس القبرصي على أسئلة الصحفيين عما تطلبه بلاده من الاتحاد الأوروبي، فقال: «سأجتمع برئاسة المفوضية الأوروبية (غداً) الأحد». وأشار إلى أنه سيلتقي في لبنان حكومة تصريف الأعمال وسيرافقه وزير الداخلية والخارجية ورئيس الحرس الوطني ومسؤولون آخرون. ولفت إلى أنه تحدث هاتفياً مع رئيس الوزراء اللبناني أخيراً.

وقالت الوكالة إنه «اعتماداً على نتائج الاجتماعات برئاسة المفوضية الأوروبية ورئيس وزراء لبنان في الأيام المقبلة، سيتم تنفيذ القرارات، التي قد لا تكون محبّذة، ولكن هدفها الوحيد هو حماية مصالح جمهورية قبرص وأمن مواطنيها».

## مقابلة «نداء الوطن» في كشف وقائع تلزيم «المحفظة الإلكترونية»

- كيف يعقل أن يأخذ وزير برأي شركة ترغب بعقد لتقديم خدمة المحفظة الإلكترونية مع شركة خاضعة لوصاية رسمية، ويعتبره رأياً موضوعياً؟

- وقائع ذكرتها «نداء الوطن» في معرض متابعتها أعمال اللجان النيابية، ولم تنفها أي جهة مسؤولة.

- الشكوك حقلت في سؤال وجهته إلى الحكومة ووزير الاتصالات النائب بولا يعقوبيان، ووقع عليه أيضاً النواب ابراهيم منيمنة، ياسين ياسين، ونجاة صليباً.

- كانت «نداء الوطن» أوّل من نقل عن وزير الاتصالات جوني القرم أنه «أوقف مناقشة هذا المشروع حالياً، ولن يكون هناك تعاقد مع أي شركة».

3+

## حبر وورق +12-13

عبيدوباشا:

نصف عاصي الرحباني لفيروز والباقي للعالم



## تحت المجهر +8-9

جريس البستاني: مسالم في الزجل مشاكس  
على المنبر ومن يغدر بي أقطع رأسه

## الجيش الإسرائيلي يعترف «تحت الضغط»: ارتكبنا أخطاء جسيمة! مدير الـ«سي أي إيه» إلى القاهرة... ونتنياهو يُحاول احتواء سخط بايدن

بالإضافة إلى مسؤولين من مصر وقطر، فيما أوضح موقع «أكسيوس» أن بيرنز سيلتقي رئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني ورئيس المخابرات المصرية عباس كامل. وسارع نتنياهو إلى محاولة احتواء السخط الذي بات يتمكّل بايدن، فأعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي أن «إسرائيل ستسمح بتسليم المساعدات الإنسانية بشكل مؤقت عبر أشدود ومعبر إيريز»، مشيراً إلى أن «هذه الزيادة في المساعدات ستمنع حدوث أزمة إنسانية، وهي ضرورية لضمان استمرار القتال وتحقيق أهداف الحرب».

17

عادت حظوظ إبرام اتفاق هدنة وتبادل الرهائن والأسرى لترتفع قليلاً بعد «المكالمة المتوترة» بين الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إذ من المتوقع وصول مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي أي إيه) بيل بيرنز إلى القاهرة للمشاركة في محادثات حول الإفراج عن الرهائن في قطاع غزة، أوضح البيت الأبيض أنها ستجري خلال عطلة نهاية الأسبوع بمشاركة أميركية. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن بيرنز سيجتمع مع رئيس «الموساد» ديفيد برنيع

## «عملية خاصة» لكيف «تزلزل» قاعدة روسية وتهدّر 6 طائرات

تمكّنت أوكرانيا في «عملية خاصة» بالتعاون بين جهاز الأمن والجيش الأوكرانيين من تدمير 6 طائرات عسكرية روسية على الأقل وإلحاق أضرار بالغة بـ8 غيرها في قاعدة جوية في مدينة موروزوفسك في منطقة روستوف أون دون في جنوب غرب روسيا ليل الخميس - الجمعة، حسبما أفاد مصدر في وزارة الدفاع الأوكرانية وكالة «فرانس برس» أمس، فيما كانت موسكو قد لفتت إلى هجوم بالطائرات المسيّرة هو من الأوسع نطاقاً استهدف عدّة مناطق روسية، خصوصاً روستوف أون دون، في نفس الليلة.

17

## تحديد موعد «البلدية» يُعزز فرضية تأجيلها

غادة حلاوي

كمن يؤدي واجبه ويبرئ نفسه من كرة اللهب أو تحمّل مسؤولية التأجيل، وقع وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي قرار دعوة الهيئات الناخبة البلدية في دوائر محافظة جبل لبنان لانتخاب أعضاء المجالس البلدية وتحديد عدد الأعضاء لكل منها، ولانتخاب مختارين ومجالس اختيارية وتحديد عدد المختارين والأعضاء لكل منها في دوائر محافظة جبل لبنان، وذلك بتاريخ 12 ايار 2024. قبل ذلك وخلال زيارته بكركي كان مولوي أعلن جهوزية وزارته لإتمام العملية الانتخابية محاولاً رفع المسؤولية عنه.

بدعوة الهيئات الناخبة أتمّ المرحلة الأولى التي ستليها حكماً تفاصيل الآلية العملية على أرض الواقع أي العملية اللوجستية والتطبيقية للعملية الانتخابية، إذ لا يكفي مجرد إعلان الموعد ودعوة الهيئات الناخبة، كما لا يكفي إعلانه من الصرح البطريكي التزامه «تطبيق القانون، والبدا بـجبل لبنان، ثم الشمال، وبعدها بيروت وصولاً إلى كل لبنان». وهذه أيضاً تحتاج إلى شروط مفضلة.

رفعت الحكومة مسؤولية تأجيل الانتخابات البلدية عنها، وأعلن وزير الداخلية جهوزيته، لكن من دون تحديد هل تملك الحكومة القدرة على تمويل الانتخابات، أو أمنت من احتياط الموازنة المبالغ الكافية لتغطية نفقات العملية الانتخابية؟ وماذا عن الجهوزية اللوجستية والإدارية والأمنية؟ والأهم هو الإجابة على السؤال إذا كان الظرف السياسي ملائماً لفتح أرقام الاقتراع لانتخابات بلدية طابعها عائلي عشائري يختلط بالسياسي.

وإذا كانت الحكومة ارجأت هذه الانتخابات العام الماضي بحجة عدم توافر الظروف الملائمة من الناحية السياسية، وقبلها لتجنب تلازم إجرائها مع الانتخابات النيابية،



لوائح الشطب (رمزي الحاج)

كيف بالحري والوضع السياسي المتشنج مصحوب هذا العام بوضع أمني ينذر بحرب وشيكة وقرى في الجنوب والبقاع وبعلمك تعيش تحت وطأة الاعتداءات الإسرائيلية؟

تريد الحكومة رفع المسؤولية عنها ورمي الكرة في ملعب مجلس النواب. وفيما أعلن وزير الداخلية موعد الانتخابات كان النواب يرجحون إرجاءها لأسباب عدة أمنية وسياسية. وكيف لبلد عاجز عن إجراء انتخابات رئاسية أن يخوض العملية الانتخابية وسط هذا التشنج؟

معظم القوى السياسية غير مستعدة لخوض الانتخابات البلدية وتعتبر أنّ الظرف غير مناسب لإتمامها. وسيدرج بند التمديد في سياق تشريع الضرورة في جلسة سيؤمن نصابها نواب من العديد من الكتل النيابية. من لم يقتنع بالتمديد من بينهم سيلتزمه من باب الحدّ



من لم يقتنع بالتمديد سيلتزمه من باب الحدّ من الفراغ في المؤسسات والبلديات ولتسيير شؤون الناس

من الفراغ في المؤسسات والبلديات ولتسيير شؤون الناس.

ولا يرى «التيار الوطني الحر»، كما الثنائي الشيعي مفزاً من التمديد. وإذا كان «التيار» يرفض فكرة التمديد من حيث المبدأ، إلا أنه بالمقابل يرفض الفراغ المتماذي ليصل إلى تسيير شؤون الناس، ونقل مصادره إن قرار التأجيل يمكن إدراجه في سياق تشريع الضرورة محملة الحكومة ووزير الداخلية مسؤولية التقاعس في إعداد التحضيرات اللازمة لخوض

العملية الانتخابية، وترى في قرار وزير الداخلية محاولة لرفع المسؤولية ولتحميلها للآخرين، مستغربة كيف أنه لم يفتر ما سبق وقاله في بكركي من استعداد لإجراء الانتخابات، ولماذا تأخر في دعوة الهيئات الناخبة حتى الشهر الأخير؟ وكيف ومتى سيحدّد لجان القيد؟ وكيف سيؤمن الموظفين الإداريين ويقنع الأساتذة في العودة عن رفضهم المشاركة؟ وقبل كل هذا وذلك، هل توافرت الأموال من احتياط الموازنة؟ وتصف كلام مولوي بأنه كلام حق يراد به باطل ومحاولة لرمي المسؤولية على النواب.

ويرجح «الثنائي» التأجيل انسجاماً مع الظروف الصعبة في البلد، وفي ظل حالة الحرب التي يعيشها الجنوب وجزء من البقاع، مستبعداً إجراء الانتخابات حيث أمكن. وبالإجمال ثمة اتجاه إلى التأجيل من خلال جلسة نيابية تعقد

## خفايا

إستقبل مرجع نيابي عدداً من المصرفيين والنقديين لسؤالهم عن كيفية التعامل مع صندوق النقد الدولي وتوقيع اتفاق معه مع ضمان حقوق المودعين.

يقول مرجع رسمي معني بالمفاوضات مع صندوق النقد إنه لم يسمع منذ أكثر من سنة من أي مسؤول غربي، أي سؤال أو استيضاح عن مصير المفاوضات مع الصندوق والإصلاحات.

تبدى مرجعيات أرثوذكسية استياءها من تكليف حصل في الأونة الأخيرة في وزارة سيادية، وستتحرك لتصحيح ما تعتبره خطأ بحق الطائفة.

تحت مسمى «تشريع الضرورة» لا يجد «التيار» والحزب «التقدمي» حرجاً في تأمين نصابها، ولهذا جاء إعلان الوزير المعني معاكساً لوقائع بعض النواب والأحزاب السياسية التي عمّت على البلديات التابعة لها الاستمرار في عملها.

غداً سيطل المعارضون على التأجيل، ولكن الجميع سيلتقي في ما بعد في الجلسة النيابية، ذلك أنّ كفة التأجيل هي المرجحة، ولأنّ الناس غير مكتريين والأحزاب في غنى عن امتحان صعب سيعزّي شعبيتها في ظل الأزمة الاقتصادية وأجواء الحرب المخيمة.

مع التأكيد على أنّ وزير الداخلية حسب القانون منوطة به دعوة الهيئات الناخبة في مهل محددة، ولكن هذا الأمر لا يعني أن لا يكون المسؤولون واقعين في ظروف أكثر من استثنائية بعيداً عن الاستخفاف بعقول الناس والعباد...

## نداء أوروبي: إصلاحات وقيادة حاسمة



وشدّد البيان على «أنّ انتخاب رئيس للجمهورية وتأييد حكومة عاملة بصورة كاملة أساسيان، غير أنّ التأخير يجب ألا يعوق تنفيذ الإصلاحات الرئيسية المتفق عليها من أجل استعادة ثقة المجتمع الدولي والمواطنين اللبنانيين في النظام المالي. وقد أظهر اعتماد موازنة عام 2024 ضمن المهل الدستورية، وإصلاح قانون السرية المصرفية واستقرار سعر الصرف أنّ الحلول ممكنة عندما تتوافر الإرادة». وأكد «أنّ الإصلاحات الهيكلية ضرورية لتجنيب لبنان الوقوع في شرك حلقة دائمة من الأزمات. وثمة حاجة إلى قيادة حاسمة. ولا يمكن للاستجابات لمواجهة الأزمة الاقتصادية التي يمرّ فيها لبنان إلا أن تأتي من داخله».

ذكرت بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان وسفارات الدول الأعضاء الممثلة في بيروت في بيان أنه «قبل عامين، في 7 نيسان 2022، اتفق لبنان وصندوق النقد الدولي على برنامج خطوات وإصلاحات، كان من شأن تنفيذه أن يوفر مساعدات بقيمة 3 مليارات دولار، ودعمًا إضافيًا من الدول المانحة، ويضع لبنان مجددًا على مسار التعافي، ويعيد له صدقيته الدولية». إلا أنها أسفّت لعدم تحقيق «سوى تقدّم محدود». وإنّ لفتت إلى أنّ الاتحاد الأوروبي يدرك «الظروف البالغة الصعوبة التي يمرّ فيها لبنان رهنًا»، اعتبرت أنّ «هذا الوضع يمكن أن يشكل دافعاً للتغيير، ويجب أن يكون كذلك».

## ملف النزوح في زيارة الرئيس القبرصي الإثنيين

المشهد الإخباري

فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا) نتالي بوكلي، في حضور رئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني الدكتور باسل الحسن، للمساعدات التي تقدمها الوكالة للاجئين الفلسطينيين في لبنان. وزارت بوكلي الوزير بو حبيب ترافقها مديرة شؤون الأونروا في لبنان دوروثي كلاوس، وشدّد وزير الخارجية «على أهمية عمل الأونروا لا سيما في ظل الظروف الصعبة والخطرة التي تشهدها المنطقة، حيث تبقى الأونروا صمام الأمان للفلسطينيين الموجودين في لبنان والدول المجاورة من أجل إعطاء جرعة أمل بحل عادل لقضيتهم، ومن هنا ضرورة استمرار تمويل هذه الوكالة».

على صعيد آخر، وقع وزير الداخلية والبلديات القاضي بسام مولوي قرار دعوة الهيئات الانتخابية البلدية في دوائر محافظة جبل لبنان لانتخاب أعضاء المجالس البلدية وتحديد عدد الأعضاء لكل منها، ولانتخاب مختارين ومجالس اختيارية وتحديد عدد المختارين والأعضاء لكل منها في دوائر محافظة جبل لبنان، وذلك بتاريخ 12 ايار 2024.

وكان مولوي أعلن في سحور رمضان أن وزارة الداخلية والبلديات ستطلق بعد عيد الفطر «حملة واسعة في مدينة بيروت لقمع المخالفات والتعديلات على الأرصفة والشوارع، وأيضاً بالنسبة لموضوع ضبط الفلتان الأمني وظاهرة التسول في الشوارع، ومكافحة تجار ومرجعي المخدرات، وضبط مخالفات سائقي الدراجات النارية في بيروت».

عادت أزمة النزوح السوري لتفرض نفسها مجددًا بنداً أول في الاهتمامات الرسمية والشعبية، وبعد حديث رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي عن ملامح أزمة ديبلوماسية مع قبرص على خلفية هذا الملف، أفيد أمس أنّ رئيس جمهورية قبرص نيكوس خريستودوليدس سيصل إلى لبنان يوم الإثنين المقبل على رأس وفد وزاري، في زيارة رسمية ليوم واحد، يجري خلالها محادثات رسمية مع ميقاتي تتناول العلاقات الثنائية بين البلدين والملفات المشتركة، ويشارك فيها الوزراء المختصون في البلدين. كما سيوزر الرئيس القبرصي رئيس مجلس النواب نبيه بري.

وكان ميقاتي عرض مع المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في لبنان عمران ريزا وضع النازحين اللبنانيين من الجنوب والية العمل لدعوة الدول المانحة لدعم إعادة اعمار الجنوب.

وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بو حبيب أكد لسفيرة الاتحاد الأوروبي ساندرا دو وال «ضرورة تغيير مقاربة أزمة النزوح السوري ومعالجتها بطريقة جديدة ومختلفة قبل فوات الأوان»، ودعا إلى «إجراء مراجعة شاملة من خلال الحوار والتعاون مع الشركاء الأوروبيين والدول المانحة تحضيراً لمؤتمر بروكسل الوزاري للنازحين السوريين المزمع عقده نهاية أيار المقبل».

وفي ملف تمويل «الأونروا» عرض ميقاتي مع نائب رئيس المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة لاجئي

## طوني فرنسيس



## حدود الردّ الإيراني

بالنسبة إلى كثيرين لن تنفجر حرب شاملة في المنطقة ولن يدفع لبنان بالتالي فاتورة إضافية بوصفه «تغراً» من تغور الدفاع عن «الجمهورية الإسلامية». والدليل على ذلك في رأي هؤلاء، ردة الفعل الإيرانية على اغتيال الولايات المتحدة قبل أربع سنوات قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني في بغداد. يومذاك هدّدت طهران بالويل والثبور وعظائم الأمور ثم اكتفت برد منسّق مع الأميركيين استهدف قاعدة أميركية في العراق أخلاها نزلؤها في الوقت المناسب.

وفي ذكرى سليماني قبل شهر، وقعت تفجيرات أودت بعشرات القتلى والجرحى، وسارعت إيران إلى اتهام إسرائيل مهددة بالردّ. ثم جاء الردّ بقصف لعاصمة كردستان العراق الاقتصادية مودياً بحياة رجل أعمال عراقي وأفراد عائلته.

الآن وبعد الغارة على القنصلية الإيرانية في دمشق ومقتل قادة في الحرس الثوري، وقد قتل غيرهم في غارات سابقة قريبة، في حيي المرّة والسيدة زينب الدمشقيين، وكذلك في دير الزور، لا يُتوقع أن تلجأ إيران إلى انتقام يفوق الانتقام لسليماني في حجمه، خصوصاً أنّ حجم الاستنفار الأميركي والإسرائيلي والغربي عموماً في المنطقة، يفوق بكثير حجم ذلك الاستنفار والحضور الذي كان قائماً لحظة اغتيال قائد الفيلق الإيراني.

مع ذلك تحتاج القيادة الإيرانية إلى «رد ما» تقوم به شخصياً، ولا تكتفي بتكليف شرعي للأمناء في «جبهتها» بالقيام بواجب الانتقام لها، هذا إذا كان هؤلاء قادرين فعلاً على الذهاب أكثر مما ذهبوا إليه في حربهم المفتوحة لمساندة «حماس» و«الجهاد» في غزة. وفي الحقيقة أنّ انتقال الأنصار من «مساندة» غزة إلى «مساندة» إيران لا يغيّر كثيراً في طبيعة مهامهم، لكن تغيير العنوان يمكن أن يفقدكم الكثير من المشروعية، إضافة إلى أنّ إيران نفسها رسمت لهم في الأساس حدود المهمة التي لن يجري توسيع أفاقها إلا في حال تعرض الجمهورية الإسلامية الإيرانية نفسها للهجوم.

إنه مازق القرار الإيراني الذي سيبحث عن مخرج هل يكون بحملة اغتيالات؟ أم بتفجير سفارات كما حصل في بيروت في الثمانينات وفي الأرجنتين في التسعينات؟ أم ببضعة صواريخ تُطلق من الأراضي الإيرانية، كما بشر دبلوماسي إيراني سابق، مرفقة ببيان يقول إنها «أصابت أهدافها بدقة»؟

## مقاضاة «نداء الوطن» في كشف وقائع تلزيم «المحفظة الإلكترونية»: كم للأفواه؟

في جلسة للجنة الإعلام والاتصالات إنعقدت في 15 تشرين الثاني من العام الماضي، عرّج أعضاء اللجنة في نقاشاتهم مع وزير الاتصالات جوني القرم الى موضوع خدمة المحفظة الإلكترونية، التي طرح النقاش فيها للمرة الأولى على المستوى النيابي، بعد كشف عن محاولة لترسية شركة «ألفا» عقدها بالتراضي على شركة «سيول». كانت تلك الشركة قد تأسست حديثاً في لبنان وعُرف عنها تقديمها خدمة مشابهة في قبرص. وعليه كثرت إستفسارات النواب حول كيفية إختيارها لعقد رضائي مع «ألفا» وعن قانونية هذا الإجراء في ظل توجه آخر سلكته شركة «تاتش».



من الحملة التي باشرتھا «سيول» وأوقفها لتقديم الخدمة عبر «ألفا»

للجنة الاتصالات إنعقدت في 21 كانون الأول من العام الماضي، أنه «أوقف مناقشة هذا المشروع حالياً، ولن يكون هناك تعاقّد مع أي شركة». مع أن هذا الأمر أثار حفيظة بعض النواب الذين تساءلوا «ما إذا كان الهدف تلزيم خدمة عامة لشركة خاصة، أم أن الوزارة ساعية لتأمين خدمة أساسية ومطلوبة من المواطنين»؟

## أسئلة نيابية

هذه الشكوك حملت في سؤال وجهته الى الحكومة ووزير الاتصالات النائبة بولا يعقوبيان، ووقع عليه أيضاً النواب ابراهيم منيمنة، ياسين ياسين، ونجاة صليباً. وبدا هؤلاء كنواة جبهة داعمة لتوصية هيئة الشراء العام الثابتة بأن تدير شركتنا الخليوي الخدمة بنفسيهما. وهو ما شدّد عليه سؤال النواب.

بالمقابل كشف رد الوزير القرم على السؤال بعد نحو شهرين من توجيهه، بأن «التعاقد مع «سيول» لم يتم» وأن خيار الوزارة وقع على إطلاق مزايدة لتلزيم خدمة المحفظة الإلكترونية من خلال هيئة الشراء العام لشركة عالمية لديها أذرع مالية، معلقاً رفض تقديم الخدمة من دون أي وسيط، «بأن شركتي الخليوي في لبنان هما شركتان محليتان تخدمان عدداً محدوداً من المستخدمين، ولا تمتلكان امتدادات عالمية». كما رأى أن هناك «حاجة للإستفادة من الأذرع المالية التي تملكها الشركات العالمية، والمرونة والإبتكار التي تتصف بها»، معرباً عن هواجسه من خسائر قد تلحق بالشركتين في حال قدمتا الخدمة مباشرة.

بصرف النظر عن هذا التوجه لدى الوزارة الذي يتوقع أن يترافق مع جدل مستمر حول إمكانيات الشركتين بتقديم الخدمة مباشرة، لعله من نتائجها الإيجابية، أنه عكس إقتناع الوزارة أخيراً بأن الشركات الراغبة بالإلتزامات مع الدولة ليست المرجعية الصالحة لإستشارتها في ما إذا كانت عقودها خاضعة لقانون الشراء العام أم لا.

يقارب الشركة أو يتطرق الى سمعتها المالية «الطيبة»، وذكرها جاء حصراً بمعرض إصرار وزارة الاتصالات وشركة «ألفا» على تلزيمها الخدمة بالتراضي، ونعم خلافاً لرأي هيئة الشراء العام، فيما عابت الشكوى على «نداء الوطن» إطلاعها على مضمون بعض الكتب والتوصيات، مفضلة ربما أن تبقى مساعي الوزارة الجارية لتلزيمها الخدمة في الظل.

لا يأتي التطرق الى هذه التفاصيل في المقابل بمعرض ردة الفعل على الدعوى القضائية المرفوعة من قبل «سيول» على «نداء الوطن»، رئيس تحريرها، وكتابة التقرير، لأنّ المواجهة الفعلية هي أمام القضاء المختص والثقة بعدالته... إنما للتأكيد بأن «نداء الوطن» لا تخضع لسياسة كم الأفواه. وهي ماضية في إطلاع الرأي العام على كل ما لديها من تفاصيل سابقة ولاحقة حول كل ملف يتعلق بالشأن العام. وإذا كانت الشركة هي فعلاً «حريصة على المصلحة العامة» فذلك لا يفترض أن يضعها بمواجهة مع من يشاركونها الهدف.

ما كتب في التقرير الصحفي الذي حوّل على القضاء من قبل شركة «سيول» في المقابل كان مبنياً على المعطيات التي توفرت حينها. وقد سلكت الأمور مساراً آخر بعد الجدل الذي أثاره موضوع التلزيم الرضائي لخدمة المحفظة الإلكترونية، وعدم نجاح المساعي المبذولة في تحقيق خرق بالسقوف القانونية التي حددها قانون الشراء العام، وخصوصاً بالنسبة للمشاريع «التي تنطوي على خدمة لقاء مبلغ يحتسب بنسبة مئوية يدفع للجهة الشاركة».

وعليه كانت «نداء الوطن» أوّل من نقل عن وزير الاتصالات جوني القرم في تصريح أدلى به إثر جلسة

توصية توجهت بها الى كل من وزارة الاتصالات وشركتي الخليوي «ألفا» و«تاتش» بتاريخ 13 تشرين الثاني، أي قبل يومين من مناقشة جلسة اللجنة النيابية مساعي الوزارة للمضي بعقد تراص مع «سيول». فأوصت الهيئة بأن تتولى «تاتش» و«ألفا» تنفيذ الخدمة بنفسيهما. وقد اعتبرت الهيئة أنّ ذلك يرفد الخزينة بأموال إضافية، ويحمي المعلومات المتعلقة بالمستخدمين، بخلاف تسليم الخدمة لشركات تقوم بتقديمها لمستخدمي الشركات إنطلاقاً من بياناتهم.

ما لم يحسب حسابيه في المقابل، هو أن تتحول هذه الوقائع التي ذكرتها «نداء الوطن» وتوسعت بها في تقريرها المذكور، نقلاً عن توصية لهيئة الشراء العام، ومداولات جرت في لجنة الاتصالات، وأراء خبراء في القطاع، مع عرض للرأي المقابل الذي عبر عنه وزير الاتصالات جوني القرم، مادة لمقاضاتها أمام محكمة المطبوعات. من قبل من؟

ليس من وزارة الاتصالات الذي يتناول التقرير أداءها في إدارة الملف، ولا حتى من شركتي «ألفا» و«تاتش» المعنيتين بالتوصية وعرض مضمونها على الرأي العام، وإنما من شركة «سيول» التي بعد تقديمها إستشارة بأن عقدها لا يخضع لقانون الشراء العام، إعتبرت المهمة الصحافية التي أخذتها «نداء الوطن» على عاتقها بكشف «تقليعة» وزارة الاتصالات المثيرة للجدل في تقديم خدمة المحفظة الإلكترونية، إساءة شخصية لها.

فترات في ما نشرته «نداء الوطن» نقلاً عن نقاشات دارت، ومباحثات جرت، وكتب جرى تبادلها، وتوصيات صدرت، «إشاعات وأضاليل تسيء الى سمعتها»، علماً أنّ التقرير لم

## لوسني بارسخيان

ما لفت حينها، حديث منقول عن القرم يقول فيه إنّه حصل على إستشارة تفيد بأن تلزيم هذه الخدمة عبر شركتي الخليوي لا يخضع لقانون الشراء العام. وحين سألته أحد النواب عن الجهة التي قدّمت له الإستشارة، أجاب بأنها شركة «سيول» نفسها، أي الشركة التي ترغب بالتعاقد مع «ألفا». حتى لو كان رأياً حينها يشكل قطعاً للطريق أمام أي عرض منافس يمكن أن يقدم عبر طرح التلزيم في مزايدة عامة.

بدت هذه الإجابة صامدة لنواب حضروا إجتماع اللجنة. إذ كيف يعقل لوزير أن يأخذ برأي شركة ترغب بعقد لتقديم خدمة المحفظة الإلكترونية مع شركة خاضعة لوصاية رسمية، ويعتبره رأياً موضوعياً خالياً من أي منفعة شخصية، في وقت بينت نقاشات الجلسة نفسها أنّ ممثلي شركة «ألفا» طرحوا هذا الملف على هيئة الشراء العام، فأكد رئيسها جان العلية خضوع تلزيم هذه الخدمة لقانون الشراء، وبالتالي أوصى بوقف أي إجراء تمّت المباشرة به سابقاً.

كانت هذه الوقائع التي ذكرتها «نداء الوطن» في معرض متابعتها لأعمال اللجان النيابية، ولم تنفها أي جهة مسؤولة حينها، حافظاً للمضي بتقصيات إضافية حول هذه الخدمة الجديدة التي تتحضر لدخول السوق اللبناني، خصوصاً أن «سيول» كانت قد باشرت بحملة دعائية على الطرقات (قامت بسحبها لاحقاً) تظهر تقديم خدمة المحفظة الإلكترونية المستحدثة بشركة «ألفا»، وذلك حتى قبل أن توقع عقدها مع «ألفا». وهو ما عكس قناعة تفيد بأن العقد بات فعلاً في الجيب.

بتاريخ 27 تشرين الثاني من العام 2023 صدر تقرير أول لنداء الوطن حول خدمة المحفظة الإلكترونية التي يتحضر لبنان لإطلاقها، تحت عنوان «خدمة E-WALLET على طريق الإستثمار التنفيعي... من مداخل شركتي الخليوي»... حيث تم التطرق مرة جديدة الى الرأي الإستشاري الذي قدمته «سيول» عن عدم خضوع خدمتها لقانون الشراء العام، وأيضاً من دون أن ينفها أي طرف مسؤول. في وقت أبرز التقرير مضمون توصية صادرة عن هيئة الشراء العام التي يفترض أنها المرجع الرسمي الذي يحدد ما إذا كان تلزيم الخدمة خاضعاً لقانون الشراء العام أو لا، وقد أكدت هذه التوصية، بأن موضوع المحفظة الإلكترونية على النحو المطروح خاضع لقانون الشراء العام.

## كيفية إدارة الخدمة

خلال شهر من دراسة الملف، كوّنت هيئة الشراء العام تصوراً حول كيفية إدارة الخدمة، فأصدرت

## جعجع: هذا ليس حواراً... إنه إذعان

أكد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع أن «المعارضة تريد رئيساً يعيد بناء الدولة وإرساء سيادتها وينكبّ على الإصلاحات المطلوبة، أمّا الممانعة فتريد رئيساً يؤمّن استمرار الواقع السائد، أي قليلاً من الدولة، أو مظاهر دولة، يستمرّ في ظلّها تخريب السيادة والدستور لتمكين «حزب الله» من الاستمرار في مصادرة قرار السلم والحرب».

وقال جعجع خلال افطار اقامه وعقيلته النائبة ستريدا في معراب: «متى كان فريق الممانعة فريق حوار؟ والمثال الأبرز والأجدد على ذلك هو ما يحصل في الجنوب في الوقت الحاضر. أي الأمرين أجدى بالحوار؟ ليس قرار الحرب والسلم... إن كل حوار ممكن حول الإستحقاق الرئاسي قد حصل إننا مباشرة أو عبر فريق ثالث، من دون أي نتيجة، لأنّ فريق الممانعة رفض خيار المرشّح الثالث ويريد حواراً على مرشحه حصراً».

ورأى أن «هذا ليس حواراً، إنّه إذعان»، وهذا ما ترفضه شريحة واسعة من اللبنانيين ممثلة بالمعارضة السيادية، واللافت أنّ ما يدعو إليه الفريق الآخر، ليس مجرد حوار، بل طاولة حوار رسمية برئاسة الرئيس بري أو من يمثله، على أن يضع هو نفسه آية الحوار».

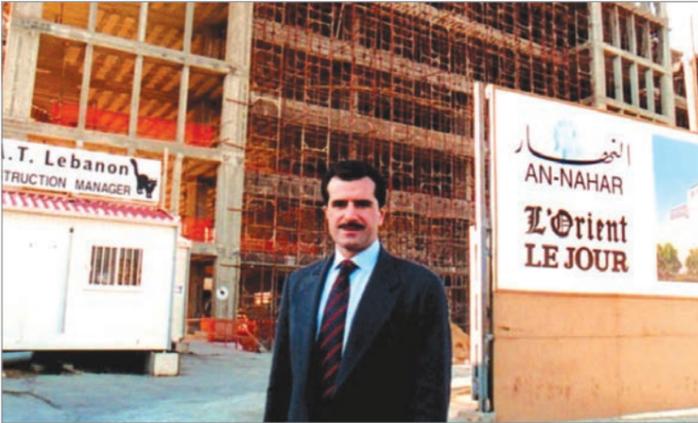
ودعا الى «العمل فوراً إلى تطبيق القرار 1701، لأنّ لنا مصلحة في ذلك، ويترافق ذلك مع انتشار الجيش اللبناني على طول الحدود اللبنانية الجنوبية، فيؤمن الدفاع عن كل شبر من الأرض اللبنانية، ولا سيما ان الجميع خلفه، كما الدول العربية والعالم أجمع، يدعمه ويؤازره». وجزم أن «هناك حلاً وحيداً للملف الرئاسي لا حلّين، يكمن في دعوة رئيس المجلس النيابي، وبعد كل هذا التأخير، إلى جلسة مفتوحة بدورات متتالية، وحتماً سيكون لنا رئيس في الدورات التالية سواء كانت ثانية أو الثالثة ورابعة».

# أزمة وطن لا أزمة «نداء الوطن»

قبل خمسة أعوام، في أول تموز 2019، صدر العدد الأول من «نداء الوطن». كانت تجربة جديدة ومغامرة في زمن قلّ فيه عدد الصحف وتهاوت صروح كبيرة شكّلت علامات مضيئة في تاريخ لبنان. ليس مستحيلاً أن تبقى «نداء الوطن» جريدة ورقية. وليس عيباً أن تبحث عن تمويل لأن كل الصحف عاشت وتعيش على مثل هذا التمويل، وهي تبقى حاجة لمن يريد أن تبقى هناك قضية من أجل أن يبقى لبنان، الذي عاش زمن الصحافة الجميل وكان رثة العالم العربي وعقله وفكره وأقلامه. أزمة «نداء الوطن» هي أزمة صحافة لبنان والعالم العربي وهي أزمة وطن قبل أي شيء آخر.



«نداء الوطن»



جريدة «النهار» وذاكرة الأيام

أطلقها الرئيس رفيق الحريري في حزيران 1999. وهي صورة عن مشروع صحفي وسياسي مرتبط بحضور رئيس الحكومة السابق الذي اغتيل في 14 شباط 2005، ثم بالرئيس سعد الحريري، كغيرها من مشاريع صحافية كبرى كانت تؤدي أدواراً سياسية ومهمات محددة. ضمن هذا السياق مثلاً كانت تجربة جريدة «السمير» التي أطلقها طلال سلمان عام 1974 وأقفلها عام 2016. وهي وإن كانت تأسست بأموال لبنية لتنافس جريدة «النهار» وغيرها من الصحف التي كانت تعتبر صحافة اليمين اللبناني أو «الغرب الإمبريالي». فقد شكّلت نواة المؤسسة صحافية رائدة استفادت من المنافسة لتكتمل صورة المشهد السياسي مع الصحف الأخرى ولتحتضن أقلاماً وأسماء تحوّلت إلى أعلام في عالم الصحافة لم تنطو مع انطواء الجريدة، وإن كانت بحثت عن ملاذات آمنة لم تعد آمنة.

## إلي أين؟

أزمة «نداء الوطن» لا تنفصل عن أزمة باقي الصحف التي لا تزال تصدر ورقياً وتعاين من «النهار» إلى «اللواء» و«الديار» و«الشرق» و«الجمهورية» و«الأخبار» التي تتمتع بدعم مالي مريح. صحيح أن «نداء الوطن» عادت إلى الصدور لخدمة مشروع سياسي لبناني وعلى أساس أنها جريدة قضية لا يجب أن تموت، ولكنّها من أجل خدمة هذه القضية يجب أن تبقى. إن وقف إصدار الجريدة ورقياً سيؤثر على ما تبقى من صحف أخرى تنازع للبقاء وسيؤثر أيضاً على ما تبقى من مطابع وشركات توزيع. لعلّ من مسؤولي الدولة، لو كان هناك دولة، أن تحافظ على ذكريات الأيام وسجلات التاريخ ويوميّات الأحداث. ولعلّ من واجبات من لا يزال يؤمن بأن هناك وطناً يجب أن يناضل لبقائه على صورته ومثاله، أن يسعى أيضاً من أجل أن تبقى «نداء الوطن» وغيرها حدثاً تنمو فيها الأيام، لا مقابر ومدافن للأقلام.

والمطبوعات، ومجلات وملاحق، تسابقت على الخبر وعلى التحقيقات والدراسات. كان يمكن أن يتخطى عدد الصحف المطبوعة والموزعة في لبنان المئة ألف نسخة يومياً. ولكن ذلك العصر الذهبي أخذ يتهاوى.

هكذا أقفلت مثلاً «دار ألف ليلة وليلة» بعد وفاة نقيب المحررين ملحم كرم عام 2008، الذي كان من أشطر من تمكّن من الحصول على مساعدات لتأمين استمرار نقابة المحررين وجريدة «البيرق» والمجلات الصادرة عن الدار، من «الحوادث» التي اشتراها بعد اغتيال مؤسسها سليم اللوزي، إلى «المناذير» و«الو» لا يفوق دو لبيان... وهكذا أيضاً طويت صفحات جريدة «الحياة» في أول تموز 2018 وأقفلت مكاتبها في بيروت.

تلك نماذج عن إمبراطوريات إعلامية تهاوت وسقطت بسبب المشاكل المادية وتبدل الظروف الدولية وبحكم التطورات التكنولوجية التي جعلت من الصحافة الورقية مهنة في طريق الزوال، في ظل تحديات كبيرة ليست قادرة على مواجهتها والصمود في وجهها. وهكذا انتهت تجربة دار الصياد عام 2018 أيضاً. حافظ أبناء المؤسس سعيد فريحة على الدار بعد وفاته عام 1978، ولكنهم رزحوا تحت عبء العمر ومتاعب المهنة، وأقفلوا الدار ومكاتبها التي باتت ذكرى من الماضي ترعرت وعاشت فيها، كما في غيرها من المؤسسات الأخرى، أقلام وبشر مرّت عليهم الأيام وهم يكبرون في مكاتبهم من دون أن ينتهوا إلى مرور الزمن، ومن دون أن يكثرثوا للآزمات الواصلة لأنهم ما كان يمكن أن يكونوا أي شيء آخر أو أن يبحثوا عن مهنة أخرى، وهم لم يعرفوا إلا الكتابة مهنة لهم.

## «المستقبل» و«السمير»

هكذا انتهت أيضاً في شباط 2019 تجربة جريدة «المستقبل» الورقية التي



اغتيال كامل مروءة لاغتيال «الحياة»



## العهد الذهبي الذي عاشته تلك الصحافة في «ذلك الوطن» بدأ ينقضي رويداً رويداً حين تهاوت تبعاً صروح إعلامية وصحافية

أكبر من وراثته دور وشخص وأكبر من مجرد رئاسة تحرير. كانت مهمة على قياس وطن وكانت بداية لعمل دائم لا يمكن ولا يجب أن يتوقف. تلك الصحف في تلك الأيام كانت كأنها دقات قلب الوطن وشرايين الأحداث. عندما بدأت تهاوى تبعاً بدأ وكان الذاكرة اللبنانية بدأت تتدثر وتتهار، وكان الوطن يعيش في حالة موت سريري بلا ذاكرة وبلا أيام.

## عصر ذهبي ينهار

إلى جانب «النهار» المؤسسة والشركة المتعددة الإهتمامات والإتجاهات، قامت الطباعة إلى الأرشيف والإعلانات، قامت صروح إعلامية وصحافية كبرى. أسس كامل مروءة «دار الحياة»، وبنى مقراً لها في شارع الغلغول، وأسس سعيد فريحة «دار الصياد». وكانت «أوربان لو جور» بالفرنسية و«الدائلي سنار» و«لو ماتان» اللتان أصدرهما كامل مروءة. كانت صحافة بيروت قصر العالم العربي الذهبي وبرجه العاجي. وعلى متنها نشأت مؤسسات طباعة وشركات إعلان وتوزيع للصحف



كانت «الحياة» و«النهار» وصحف لبنانية أخرى فجر كل يوم تستقل الطائرات المتوجهة من مطار بيروت إلى كل العواصم العربية

## وخلفياتها.

وكان الرئيس المصري جمال عبد الناصر ينتظر وصول طائرة خاصة من بيروت يومياً لكي يطلع على ما كتبه تلك الصحف مباشرة أو من خلال تقارير يعدونها له. ولم يكن من خارج هذا السياق إصدار قرارات بقتل صحفيين عام 1958 هما فؤاد حداد وغندور كرم، وكان الأخير يكتب زاويتين في جريدتي «النهار» و«البناء» مادتهما كلها ضد سورية ومصر، بينما كان الأول يكتب زاوية في جريدة «العمل» الكاثوليكية يوقعها باسم (أبو الحن). فقد كتب مرة بمناسبة انتخاب شارل مالك لرئاسة الجمعية العمومية للأمم المتحدة: إن المائة والسبعة والخمسين صوتاً التي حصل عليها مالك في انتخابات الجمعية العمومية هي بمثابة مائة وسبعة وخمسين بصقة في وجه جمال عبد الناصر. عندما زار عبد الناصر دمشق بعد إعلان الوحدة استقبل وفداً بيروتياً كان من بين أعضائه المتهم بخطف فؤاد حداد وقتله. ولم تقتصر المسألة عند هذا الحد بل وصلت إلى اغتيال كامل مروءة في مكتبه في 16 أيار 1966 بعد اتهامه بأنه حوّل جريدته «الحياة» إلى مركز للهجوم على عبد الناصر وانتقاد سياسته، والتبعية للمملكة العربية السعودية. قيل اغتياله كان كامل مروءة حاضراً ومؤثراً في السياسة العربية وكانت «الحياة» أهم صحيفة في العالم العربي.

## سجل يا تاريخ

من العلامات المضيئة في تاريخ الصحافة اللبنانية أن جريدة «النهار» التي أسسها جبران تويني الجذ عام 1933 شكّلت نموذجاً لما يجب أن تكون عليه الصحف والمؤسسات الإعلامية. ليس على صعيد الحضور اليومي في الخبر والتغطية بل من خلال تأمين الحضور التاريخي المستمر منذ ذلك التاريخ، لأنها تحوّلت، كما غيرها من صحف تلك المرحلة التي جاهدت وعملت وكافحت، إلى سجل تاريخي للأحداث. ومن العلامات المضيئة أنه كان بإمكان صحفي وسياسي كبير كجبران تويني أن يمنح صحافياً صاعداً اسمه كامل مروءة، عمل معه في «النهار» أن يمنحه عام 1946 مكتباً في مبنى جريدته لكي يُصدر منه جريدته «الحياة» التي ستحوّل بعد فترة إلى منافس لـ«النهار».

عندما توفي جبران تويني عام 1948 كان ابنه غسان في الولايات المتحدة الأميركية يدرس ويراسل النهار من الأمم المتحدة. وقد لعب كامل مروءة دوراً في إقناعه بالعودة إلى لبنان لكي يتولّى رئاسة تحرير «النهار» وإكمال المسيرة. لم تكن مسيرة جبران تويني مجرد إرث يحمله ابنه غسان، ولكنها كانت رسالة

## نجم الهاشم

كان جورج شامي صحافياً في جريدة «الحياة» في بداية الخمسينات في الفترة الذهبية للصحافة اللبنانية. كانت الجريدة تحتاج إلى صورة لتضعها على الصفحة الأولى ولم تكن قد حصلت عليها. قبيل الساعة الثانية فجراً عندما كانت تخرج الطبعة الأولى من جريدة «النهار» من المطبعة كان ينتظر أمام المطبعة، اشترى عدداً من الجريدة وعاد مسرعاً إلى «الحياة» قُضت الصورة وتصدّرت الصفحة الأولى من الجريدة.

كان شامي أيضاً في مكاتب «الحياة» عندما واجهت عملية «الصف» مشكلة من نوع آخر. كان مقال كامل مروءة، صاحب الجريدة ومؤسسها، أطول من المساحة المخصصة له على الصفحة الأولى. لم يجرؤ أحد على الإقتطاع منه بينما كان الإنصال متعذراً بكاتب المقال. أخذ شامي المبادرة واختصر من المقال. في اليوم التالي تنخّبه مروءة لما حصل. سال عمن اختصر مقاله، قالوا له إنّه جورج شامي. أرسل بطلبه. خاف شامي وتوقع أن يطرده. ولكنه لما حضر أمامه طلب منه مروءة أن ينتقل إلى وظيفة أعلى سكرتيراً للتحريير.

## منارات الزمن الجميل

تلك كانت علامة من علامات النهضة في صحافة لبنان التي كانت تختصر تقريباً كل الصحافة في العالم العربي. ذلك العهد الذهبي الذي عاشته تلك الصحافة في «ذلك الوطن» بدأ ينقضي رويداً رويداً حين تهاوت تبعاً صروح إعلامية وصحافية شكّلت منارات في تاريخ الوطن المائل إلى الخراب. كانت الصحف اللبنانية تتسابق على الخبر وتصنع الأحداث وتغطّيها، ولكنها كانت تتسابق أيضاً على اقتناص الصحفيين والكتاب الناجحين والمتفوقين. أقلام كثيرة ذهبت إلى الصحافة من بين الكُتاب المشهورين. كانت الصحافة وجهاً آخر من وجوه الكتابة والإبداع.

لم تكن صحافة لبنان تبحث فقط عن الإثارة وعن الريادة. بل عن الإنتشار في كل العالم العربي. هكذا مثلاً كانت «الحياة» و«النهار» وصحف لبنانية أخرى، فجر كل يوم، تستقل الطائرات المتوجهة من مطار بيروت إلى كل العواصم العربية. إلى دمشق وبغداد والقاهرة والخرطوم والرياض وطرابلس الغرب والمغرب والجزائر... كان بالإمكان قراءة صحيفة لبنانية في بيروت عند الصباح وقراءتها في تلك العواصم عند الظهر. وكانت الصحافة اللبنانية تغطي أخبار كل العالم العربي والإنقلابات والصراعات، وكانت جزءاً من تلك الصراعات ووجهاً آخر لها بسبب تنوعها وانتماءاتها



جريدة «الأناوار» وذكري «دار الصياد»



«السمير» والنهية غير السعيدة



الحريري و«المستقبل»



محمد علي مقلد

## يحي جابر وأنجو ربحان

أعرف يحي منذ كان فتى في ذروة حماسه الحزبي. وأعرف أنجو ربحان وحكاية والدها خليل (يوسف في المسرحية). نحن من جيل واحد نشأنا معاً في حزب العمال والفلاحين وصغار الكسبة، والمتقنين المصنفين في الأدبيات الشيوعية «خونة طبقتهم». أظن أنّ النص لم يقل كل ما يعرفه يحي. لكن ما قاله كاف لتعريف الجيل الشاب المحتشد في القاعة بالماسي التي صنعها جيل الحرب وأصيب بها. العمل المسرحي غلّف تلك الماسي المبكية بالسخرية والدعابة والأغاني وبادء أنجو الرائع ليطلق وقها المؤلم. وهل أكثر إيلاًماً من أن يناضل يوسف من أجل حكم وطني ديمقراطي، ومن أجل البرنامج المرحلي ومن أجل العلم والخبز والحرية، ومن أجل القضية الفلسطينية، لينتهي الأمر بأنجو وهي تغني «بيي راح مع العسكر حارب وانهمز في عنجر؟».

المسرحية ظلمت الشيوعيين إذ بدوا كأنهم وحدهم الضحايا. صنّاع الحرب اللبنانيون كلهم ضحايا. يمكن تبديل الأسماء، وبالديكور ذاته يمكن أن نقول أنجو الماسي ذاتها عن كل من شارك في الحرب الأهلية. لم ينجح حزب من قهر أو تنكيل أو أسر على يد خصم له أو صديق في الداخل أو عدو في الخارج.

لم تقل المسرحية الماسي كلها لكنها أومأت إليها. مهمة الفن ألا يقول كل شيء. أن يقوله إبحاءً وتلميحاً. أنجو أبدعت في تجسيد الحرب كلعبة مسلية تضحكنا ثم تنكيها. الحرب في وعي الناس وفي ضمائرهم غيرها في خطط القادة ومؤامرات الدول. يوسف الشيوعي يتحلى بالطيبة والصدق ولا يحسب لسوء نية الأقرين من أهل الخندق الواحد حساباً. يفضل العودة إلى بيته وتعريض نفسه لخطر الاغتيال على أن يستولي عنوة على بيت سواه. هذه من عمل الشبيحة والميليشيات.

فيما كنت أتابع أنجو وهي تروي سيرة والدها الدمث الودود الصادق المحب، تذكرت كيف قررت قيادة المنطقة الحزبية معاقبتها في حرب عناقيد الغضب، عندما قصد خليل ربحان بيروت ليتفقد بناته ولم يتمكن من العودة الفورية إلى قريته، لممارسة مهامه الحزبية بعد أن قصفت إسرائيل الجسور وقطعت الطرقات بين العاصمة والجنوب، مع أنه لم يكن لأي جنوبي أي دور في مقاومة الطيران الإسرائيلي. غير أنّ تقرير المسؤول العسكري في الحزب أمام القيادة المركزية أكد أنّ قواته قاومت العدوان ببسالة، ولم يشتر التقرير إلى أنّ مستشفى النجدة الشعبية في النبطية كان يستغيث عبر الإذاعة لأن كميات الوقود المتبقية في خزاناته مهددة بالنفاد.

حصل ذلك مع خليل، يوسف في المسرحية، بعد نجاته من ثلاث محاولات اغتيال وبعد خروجه من معتقلي أنصار وعتليت. التهمة تفقد بناته، ومنهن أنجو، للاطمئنان عليهن. تهمة هي أشد مضاضة على المرء من الأسر ومحاولات الاغتيال، لأنها من ظلم ذوي القربى.

تقول المسرحية إن الشيوعيين ضحايا. وقرية الرميلا ببيوتها وبأهاليها ضحية أيضاً. فمن يكون الفاعل؟ هل يكفي تجريم الطائفية وعنجر؟ من الصفد أن يتزامن افتتاح المسرحية مع صدور كتابي، في نقد الحرب الأهلية. لا شك أنّ لغة الفن أجمل من لغة التحليل وأن مسرحية الهموم أبلغ من وصفها بالكلام. طلبت من يحي أن يبدع نصوصاً أخرى أبطالها من حلفاء الشيوعيين وخصومهم في الحرب.

كان لدى كل منهم عزيز إسمه يوسف معتقل في عتليت أو في المزة أو في أقبية الميليشيات المحلية. المارونية السياسية، الشيوعية السياسية، الجبهة اللبنانية، الحركة الوطنية، التنظيمات القومية والعلمانيون والفدائيون والمثقفون ورجال الدين والمصرفيون ومنظمة التحرير «كلهم أبطال الحرب وضحاياها». أنجو الرائعة التي لعبت عشرين دوراً في المسرحية قادرة على أن تكون بنتاً لأي يوسف من هؤلاء الذين ليس أي منهم بريئاً من دم يوسف. لدى كل فريق نسخة من يوسف المخدوع ونسخة من خليل المناضل. ولدى كل منهم قضية وأبطال وشهداء وجوانب مضيئة ولا أظن أنّ سؤال المسرحية وعنوانها، شو منلبس؟ يغمط هذه الجوانب من ماضينا أو يغلق أبواب الأمل أمام أحلامنا الجميلة.

الجواب على السؤال تجسد في شخص طفلة إسمها يارا لبست، حين صارت صبية، لباس امرأة حرة علمانية تنبذ التعصب والانغلاق وتسخر من التصنيفات الطائفية والمذهبية وتدعونا إلى التحرر من خصومات افتراضية أفقدت وطننا السلام والاستقلال والوحدة الوطنية.

لعل يحي وأنجو يجمعان هؤلاء المتنوعين المتشابهين في حبهم للحياة وللوطن في مسرحية قادمة ليفتحا أمام جيل ما بعد الحرب أبواب الأمل.

## نصرالله: ردّ إيران آتٍ لا محالة وجبهة لبنان مستمرة

فالجبهة في لبنان مستمرة ومرتبطة بغزة». وجدد نصرالله القول إنّ «موضوع القنصلية الإيرانية هو مفصل في الأحداث التي حصلت منذ 7 تشرين الأول إلى اليوم»، وتوقعت الردّ الإيراني ومكانه وحجمه «هو في يد الإمام السيد علي الخامنئي والقادة الإيرانيين»، لكنّ تأكدوا أنّه آتٍ لا محالة»، ونحن بانتظاره، وعلى ضوءه الإسرائيلي كيف سيتصرف يجب أن نكون جاهزين لكل الاحتمالات». واعتبر أنّ «الحماقة التي ارتكبتها نتجها هو باستهداف القنصلية في دمشق ستفتح باباً كبيراً لحسم هذه المعركة»، مشيراً إلى أنّ «المقاومين على الحدود والجبهة الأمامية جاهزون لأي رد فعل ونحن نحتاج فقط لاتصال عند أي رد فعل» وإذا اتخذ القرار بإطلاق 100 صاروخ على الجولان بدقائق معدودة الشباب ينفذون العملية»، ورأى أنّ «إنجازات هذه المعركة التي تشكل جبهة جنوب لبنان جزءاً منها سيعود نفعها على كل لبنان».

ولفت إلى «أن المقاومة في لبنان لا تخشى حرباً ولا تخاف، وإنما أدارت معركتها حتى الآن ضمن رؤية واستراتيجية لكنها على أتم الاستعداد والجاهزية معنوية ونفسياً وعسكرياً وبشراً في أي حرب سيندم فيها العدو لو أطلقها على لبنان»، وإذا أرادوا الحرب يا هلا وبيا مرحبا، والعدو يعرف ما الذي تعنيه الحرب مع لبنان».



إذا أرادوا الحرب «يا هلا وبيا مرحبا»

والعالم والأهم أنّ الإسرائيلي يسلم بهذه النتيجة»، واصفاً الحرب التي بدأت على غزة بأنها «حرب من فقد عقله وهذا من أسباب الفشل في الحرب لأن كيان العدو لا يدير هذه الحرب بعقل»، ورأى أنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يجب عليه أن يتوقف في نهاية المطاف وسيعجز عن تحقيق الأهداف التي وضعها»، وقد «عجز بعد 6 أشهر عن القضاء على «حماس» أو استعادة الأسرى إلا بالمفاوضات وليس لديه أو لدى حكومة العدو تصور لليوم التالي لانتهاج الحرب في غزة». واعتبر أنّ «الأميركي مخرج بتغطية حليفه إسرائيل»، وأكد أنّ «التهديد بالحرب الشاملة على لبنان لم يؤد إلى وقف الجبهة، والضغطات كلها لم تغير من موقفنا

أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، عن إقامة احتفال تكريمي يوم الاثنين المقبل عند الساعة الرابعة عصراً لعناصر «الحرس الثوري الإيراني» الذين قتلوا خلال استهداف إسرائيل للقنصلية الإيرانية في دمشق، معتبراً أنّ حادثة الاعتداء على القنصلية «هي مفصل لها ما قبلها وما بعدها».

وأشار نصرالله إلى أنّ الأميركيين «يرغبون بشدة بالتفاوض المباشر مع الإيرانيين، لكن إيران حتى الآن ترفض أي لقاء مباشر وتفاوض مباشر مع الأميركيين»، وهي «لا تتفاوض ولن تتفاوض في الملفات الإقليمية»، معتبراً أنّ «كل من يحلل ويقول ما يجري في غزة وفلسطين والعراق واليمن والانتخابات الرئاسية في لبنان أنها تنتظر المفاوضات الأميركية - الإيرانية هو كلام غير صحيح»، ودافع عن «العلاقة والصداقة والتحالف مع إيران»، ورأى أنّ «من يجب أن يخجل» هو «من يطبع مع إسرائيل ويدافع عنها ويقيم علاقات صداقة معها»، وهو «من يقيم علاقات صداقة مع أميركا وهي المسؤولة الأولى عن كل المجازر والجرائم البشعة في المنطقة، فبايدن وإدارته غارقون في دماء الأطفال والنساء في غزة ولبنان والمنطقة».

وفي مناسبة «يوم القدس العالمي» قال نصرالله إنّ «ما قبل «طوفان الأقصى» ليس كما بعده على كل الأصعدة بالنسبة للعدو والصديق وللمنطقة

## إسرائيل تستهدف مركز «أمل» في مرجعيون

كفرkla. وأطلق الجيش الإسرائيلي نيرانه باتجاه بلدة الزهيرة. في المقابل، أعلن «حزب الله» في بيان أن عناصره «استهدفوا التجهيزات التجسسية في تكتة زرعيت بالأسلحة المناسبة وأصابوها إصابة مباشرة». وأعلن لاحقاً استهدافه «موقع حذب يارون بقذائف المدفعية وأصابه إصابة مباشرة». وقصف «انتشاراً لجنود العدو الإسرائيلي في محيط موقع المنارة بقذائف المدفعية وأصابه إصابة مباشرة». وأيضاً استهدفوا «مجموعة لجنود العدو الإسرائيلي تتموضع في مبنى في مستعمرة ادميت بالأسلحة المناسبة وحققوا إصابات مؤكدة». وكان «الحزب» قد أشار في بيان، إلى أنه بعيد منتصف ليل الخميس الجمعة، تمّ استهداف «آلية عسكرية عند بوابة موقع المطلة بصاروخ موجه»، مؤكداً «إصابتها مباشرة وتدميرها وإيقاع طاقمها بين قتيل وجريح». من جهته، أفاد الجيش الإسرائيلي بإصابة جندي جراء سقوط صاروخ أطلق من لبنان على مستوطنة المطلة».

ترامناً مع كلمة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أمس، شنّ الطيران الحربي الإسرائيلي غارة على مركز لـ«حركة أمل» وسط مدينة مرجعيون للمرة الأولى، ما أدى إلى سقوط 3 قتلى وعدد من الجرحى. وأفيد بأن المكان المستهدف الذي تشغله الحركة، هو منزل قائد «جيش لحد» السابق أنطوان لحد. إلى ذلك، أغار الطيران الإسرائيلي على منزل في بلدة عيتا الشعب، أسفر عن سقوط قتيلين ووقوع إصابة. كما شنّ غارة على بلدة كفرkla استهدف فيها منزلاً بالقرب من الجدار الفاصل مع إسرائيل، على مقربة من بوابة فاطمة، أدت إلى إصابة وتضرر أليات وغرف العسكريين في موقع الجيش اللبناني. واستهدفت غارة أخرى المنازل داخل بلدة طبرحرفا، حيث توجهت سيارات الإسعاف إلى المكان. وطال قصف مدفعي إسرائيلي المنطقة الواقعة بين ديرميماس وكفرkla وباب ثنية في الخيام، إضافة إلى رشقات رشاشة متوسطة وقذائف مدفعية طالت بلدة

## الأفكار الواردة في هذا النص تعبر عن رأي كاتبها

## مساحة حرّة

## تسع وأربعون سنة



## سعيد غريب

غرار ما حصل في العام 1990 وأخرون بدأوا يتوجسون منها. ولا بدّ هنا أن تعود بنا الذاكرة إلى واقعتين عن السياسة الأميركية. في العام 1983 سأل الرئيس تقي الدين الصلح سفير الولايات المتحدة الأميركية في لبنان: «هل أنتم في لبنان من أجل الاهتمام من أجل لبنان أو من أجل قضية أخرى؟» فابتسم السفير واكتفى بالقول: «لقد أعجبني السؤال». وتذكر الرئيس الصلح عام 1958 عندما جاء الأسطول السادس الأميركي إلى بيروت وكان الظنّ أنّه جاء من أجل الاهتمام بلبنان، فتبين أنّ تاريخ وصوله وهو 16 تموز، كان بعد يومين على ثورة العراق يوم 14 تموز. وقبل أيام من اندلاع ثورة 1958 قال الرئيس شمعون للصحافي ميشال ابو جودة «اشتغل مع الأميركيين في كل شيء إلا في السياسة، يطعون مك في المصعد إلى الطابق الثمانين ثم يكبسون الزر الأربعين وينزلون من المصعد، ويتروكونك وحدك تصعد إلى الطابق الثمانين حيث لا أحد».

وفي هذا الطرف التاريخي نردّ سؤالاً طرحه رئيس وزراء فرنسا كوف دو مورفيل مع بداية حرب لبنان: «إذا ضاع لبنان فأي لبنان نضع مكانه؟»

خسروا كلّ شيء، القيم والعلوم الإنسانية وما أورثهم إياه الأجداد وأجداد الأجداد. والحق يقال أيضاً إنّ هذا الشعب المتعب لا يزال يعمل، بكلّ قواه، لاستعادة ما خسره بكلّ الوسائل الحضارية والديموقراطية. تسع وأربعون سنة مضت، وكأننا نحاول المستحيل، نحاول وعند كلّ نكسة نعود فنبداً من الصفر. وللحقيقة نقول أيضاً إنّ مأساة لبنان لا تشبه لها، فالنظام اللبناني أعطى الدليل تلو الدليل على عجزه عن أداء الدور الطبيعي الذي يؤديه عادة أي نظام ديموقراطي، أي دور صفام الأمان، واستطاع أن يستدرج الخارج لمعظم مشاكله، وفي مقدمها رئاسة الجمهورية لأنه لم يستطع عبر السنين أن يتحوّل إلى وطن، ولأنّ شعبه لم يتوصّل إلى شفاء الذاكرة وتنقيتها من رواسب الحرب والأزمات المستعصية منذ انشاء دولة لبنان الكبير، قبل أكثر من مئة عام، في حين استدام اللاعبون بأولادهم وأحفادهم المصعد، ويتروكونك وحدك تصعد إلى الطابق الثمانين حيث لا أحد».

عشرة سنة، وستستمرّ بأشكال مختلفة إلى تاريخ لم تحدّه بعد لا القرار الدولي ولا الشعب اللبناني. تسع وأربعون سنة مضت، ولم يعرف بعد لا الذين أطلقوا النار من سيارة الفيات، ولا الذين هاجموا «الباص» ولا الشرطي البلدي الذي أشار إلى سائق الباص بوجوب سلوك طريق عين الرمانة. ولما انتهت الحرب في لبنان وعليه في أواخر العام 1990، خفنا من السلام لأن الحرب هي تحدي الموت، فيما السلام هو تحدي الحياة، ولأننا لم نكن جاهزين للسلام. بعد تسع وأربعين سنة، لم يعد لدينا وقت لنضيقه، لقد ضاق الزمن، وكلّ لحظة فيه قياساً إلى ظروفنا تعادل عمر انسان. بعد تسع وأربعين سنة، لم يعد لبنان يشبهنا، ولم نعد نؤمن كثيراً بأننا مقبلون على لبنان جديد «يطلع من التجربة» بعد تسع وأربعين سنة، بقيت المشكلة الكبرى لأنّ دماء الشهداء، كلّ الشهداء، بقيت ثمناً لحصص في الحكم والسلطة. بعد تسع وأربعين سنة، يستمرّ اللاعبون بأولادهم عملاً بالقول المأثور «مين خلف ما مات». ولكنّ الحقّ يقال إنّ ما من شعب في العالم يستطيع أن يتحمّل تسعاً وأربعين ساعة، من تسع وأربعين سنة، أمضاهما اللبنانيون الذين

كانت الساعة تشير إلى الثانية من بعد ظهر الأحد الواقع فيه 13 نيسان، عندما أرسل أمر فضيلة الدرك في قرن الشباك إلى القيادة العامة في قوى الأمن الداخلي البرقية الآتية: «الحاقاً ببرقيتنا الرقم 2668 تاريخ اليوم، أقفلنا شارع مار مارون في عين الرمانة بدوريتين لمنع مرور عناصر فدائية، ولكن سيارة فيات فيها مسلحون مزت عنوة ولم تمتثل، وما إن وصلت إلى منتصف الشارع المذكور حتى تبادلنا إطلاق النار مع عناصر من المحلة. وكانت النتيجة أن جرح فدائي وشخص آخر من الكتائب يدعى جوزف أبو عاصي ويشاع أنّه توفي. ويوجد اوتوبيس بداخله عدد من القتلى والجرحى لم نتمكن من الوصول اليه بسبب إطلاق النار بغزارة - حالة الأمن مضطربة جداً ويمكن أن تجرّ إلى حوادث دامية - أنّها تتضاعف تدريجياً وتتطلب التدخل السريع لتطويق الحادث على مستوى عال. سنفيد. التوقيع: النقيب عصام عبد الساتر». بهذا الإيجاز البالغ، وصف صاحب البرقية حادث عين الرمانة الشهير الذي أصبح، في غضون ساعات، بمنزلة إعلان حرب سنتهني ميدانياً بعد نيف وخمس



سنا الجاك

## «الخبث الودود واللدود»

سارعت الولايات المتحدة إلى نفي مسؤوليتها عن الهجوم الإسرائيلي الذي أسفر عن مقتل قادة ومسؤولين من «الحرس الثوري» الإيراني في دمشق مطلع الأسبوع الحالي، لتذكرنا بمسارعة ونفي مائلتين من الجهة الإيرانية عن قيام حركة «حماس» بعملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول الماضي. وفي حين يبدو أن الهجوم الإسرائيلي أربك إيران، يبقى الانطباع الغالب بأن دون الرد وإشباع الرغبة الإيرانية في ردع إسرائيل عن شن مزيد من تلك الهجمات، والانتقام للكرامة المهذورة واستسهال التنكيل بهيبة رأس محور الممانعة، مصلحة قاضية بتجنب الحرب الشاملة والمباشرة مع إسرائيل، والاستمرار بمناوشات محدودة وغير حاسمة لأذرع الممانعة.

ولعل «تقاطع المصالح» بين الدولتين «الدولتين» يفرض مثل هذه المعادلة مستنداً إلى توازن دروس للصراعات على صفتي الصراع الأميركي والإيراني، ولعقوبات لا تفسد لود مكتوم قضية في ملفات مصيرية لدول الشرق الأوسط، وتحديدًا تلك التي تفتح الطريق على البحر المتوسط. وغالباً ما يسود هذا التقاطع في الملفات خبثاً، إما متبادل بين الطرفين، وإما موحد بينهما باتجاه أطراف أخرى، بما يناسب والاستراتيجيات المتعلقة بالمنطقة والمصالح الأميركية فيها. حينها لا بد من التوقف عند الخدمات التي يقدمها كل طرف منهما ليخدم أجندته وأجندة الطرف الآخر.

فهذا «الخبث الودود واللدود» بدأ مع توكيل الإدارة الأميركية فرنسا بإبواء الإمام الخميني ورعاية ثورته التي أطلقها من قلب باريس، وأسفرت عن سقوط الشاه محمد رضا بهلوي وقيام جمهورية ولاية الفقيه وتصدير الثورة والعمل على تغيير خريطة المنطقة وتغذية الصراع بين السنة والشيعة وتهديد الأمن العربي، والخليجي تحديداً، وكذلك التعاون للقضاء على حكم صدام حسين، وصولاً إلى ما نحن فيه من سيطرة شاملة وتدميرية لإيران على العراق واليمن وسوريا ولبنان. وعلى الرغم من رفعها شعار «القضاء على إسرائيل»، أعلنت إيران انتصارها الأكبر بعد عقدها اتفاقاً تاريخياً مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية بشأن ملفها النووي، من دون فرض شروط عليها للجم تدخلها وزعزعتها الاستقرار والأمن في الدول العربية.

واليوم، وعلى الرغم من تخلي إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب عن الاتفاق النووي، إلا أن السعي الإيراني لإعادة إحياء الاتفاق لا يزال مستمراً، ودائماً في إطار «الخبث الودود واللدود»، والذي يعكس في مقام من مقاماته بالاتفاق على ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل، بوساطة أميركية ومباركة إيرانية قضت بالرضا والقبول وعظائم الأمور التي دفع لبنان ثمنها من حقوقه واقتصاده.

وقمة الخبث بعد الضربة الإسرائيلية لقادة الحرس الثوري لا تقتصر على نفي المعرفة المسبقة بها ورفع مسؤولية الإدارة الأميركية، بل تُستكمل بما نقل عن الرئيس الأميركي جو بايدن، خلال اتصال هاتفي مع رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، بوقف إطلاق نار فوري، بهدف «تحسين الوضع الإنساني في غزة، ومنح الوفد الإسرائيلي المفاوض صلاحيات لإبرام صفقة من دون تأخير»، إضافة إلى «محاسبة المسؤولين عن مقتل عمال الإغاثة» في دير البلح، وبحسب موقع «أكسيوس».

أما قمة القمة فهي في تسريب ما ورد في اجتماع مع أفراد الجالية المسلمة في البيت الأبيض، لجهة تعبير بايدن عن فهمه لرفض زوجته لهذه السياسة، وأكد «أنها تحته أيضاً على وقف الحرب في غزة. وعن أن «السيدة الأولى كانت ملتزمة بقوة في التأكيد على ذلك».

ولأن «محاسن الصدف» ليست ما يقرر السياسات المتبعة في العلاقات بين الدول، وتحديدًا بين الولايات المتحدة وإيران، تصبح مفهومة مثل هذه التصريحات التي من شأنها أن تخفف التوتر وتوسع ردود الفعل، فالأولوية تبقى لتقاطع مصالحهما الكثيرة والمتداخلة في المنطقة، وخصوصاً بوجود إسرائيل التي تقدم للطرفين سبباً جوهرياً لاتباعها مسيرة «الخبث الودود واللدود».

## الأسمر ل«نداء الوطن»: تحرك جدّي بعد الأعياد

## موظفو بلدية النبطية وعمالها يعلنون الإضراب

يقدر عدد عمال وموظفي البلديات في لبنان بحوالي 30 ألفاً، قد تكون بلديات بعلمك أولاً البلديات التي تعتمد نظام شراء الخدمة عبر إلحاق العمال فيها بمتعهد خدمات لتحسين رواتب العمال، فيما أعلن موظفو بلدية النبطية وعمالها الإضراب، ويعملون على تشكيل لوبي ضاغط لتحصيل حقوقهم، وفق ما يقول رئيس نقابة عمال ومستخدمي بلدية النبطية مازن نحلة، مؤكداً أن أحد أبرز مطالبهم اليوم «مساواتنا مع القطاع العام»، كاشفاً «أننا في صدد التحضير لتحركات تصعيدية بعد عيد الفطر ما لم تلق مطالبنا تجاوباً، وقد ندخل ملف رفع النفقات الذي أبعاد عن الإضراب، في الإضراب المطلبي والحق، ونجول على نواب المنطقة لرفع مطالبنا، حيث تم تقديم وعود برفعها إلى مجلس النواب لقرار قوانين تتعلق بها، ولكننا نعلم أن مسار القوانين يأخذ وقتاً طويلاً. ومن جملة المطالب التي رفعوها، وفق نحلة، «تعديل رسوم البلديات لرفع الخزينة بالأموال اللازمة، لتضمن دفع رواتبنا وتقديم خدمات للناس، إقرار طابع بلدي ودفع مستحقات البلديات، ومن دون ذلك فإنه من الصعب تحصيل حقوقنا أو الحفاظ على عمل البلديات».

يبدو أن أزمة جديدة تلوح في الأفق تتمثل بأزمة البلديات، عيد الفطر كي لا تموت البلديات في لبنان.

تقاضي الحوافز والزيادات وبدل النقل التي تلحق بهم».

وأסף لأن «هناك من يضع حججاً وعراقيل لمنع تطبيق هذه المراسيم تهرباً من دفع الحقوق»، ولا يخفي أيضاً أن «في هذا البلد كل المراسيم والقوانين تبقى حبراً على ورق ولا تسلك طريقها إلى التنفيذ، وأضيف إليها احتضار البلديات التي دخلت في موت سريري، بسبب شح إيراداتها، ما يعوق وصول المستحقات للموظفين والعمال».

وإزاء هذا الواقع، يدعو الأسمر إلى تحرك واسع النطاق في اتجاه وزير الداخلية والبلديات والحكومة لتأمين سلف للبلديات التي تحتضر. ولا يتردد بالإشارة إلى أنه سيكون هناك تحرك واسع النطاق بعد عيد الفطر يتعلق بواقع البلديات في لبنان، مؤكداً أننا «أمام معضلة كبيرة في ملف البلديات التي تحتاج إلى حل سريع، فهي دولة مصغرة تقوم بكل واجبات الدولة، ولكنها لا تحظى بدعمها، ما جعلها تسلك طريق الموت إلا إذا جرى تحويل الأموال والسلف إليها».

قد يكون عجز البلديات عن دفع مستحقات العمال والموظفين أحد الدوافع التي دفعت بعمال وموظفي بلدية النبطية للدخول في إضراب تحذيري لمدة أسبوع، للمطالبة ببسط حقوقهم، ومساواتهم بموظفي القطاع العام، إضافة إلى تحويل أموال البلديات لتتمكن من دفع الرواتب، وإقرار طابع مالي للبلدية وتعديل قانون البلديات.

ليرة في العديد من البلديات، في حين يعجز الكثير من البلديات الأخرى عن دفع الرواتب بسبب خلو صناديقها من الأموال. لم ترفع الحكومة إيرادات البلدية، ما زالت تتقاضاها وفق الـ1500 ليرة، ما يوقعها في مزيد من العجز المالي، في وقت جدت فيه الموازنة كل الزيادات التي جرى لحظها لمعاملات البلدية إلى حين بت الطعن.

لا تحسد البلديات حالياً على واقعها المالي، فإيراداتها تذهب إلى الموظفين الثابتين فقط، أما المياوم فيواجه أزمة حقيقية. الخدمات الإنمائية معطلة، ورواتب المياومين لا تذكر، وبين الإثنين تكمن معضلة خطيرة، كيف ستصمد البلديات في خضم هذه الأزمة؟ وهل تدفع بها الحكومة إلى «الإحتضار»؟

أشار رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر في حديثه إلى «نداء الوطن» إلى الواقع المأسوي للبلديات والمياوم معاً. وقال إن الإتحاد العمالي «كان أول المبادرين إلى زيادة رواتب القطاع العام، بل أكثر، عملنا على تحديد القطاع العام بحيث أدخلنا إليه البلديات وإتحادات البلديات والمستشفيات وغيرها، ولم يعد محصوراً فقط في الإدارات العامة. وعلى هذا الأساس جاءت الزيادة والحوافز وبدل النقل وشملت كل العاملين في هذا القطاع بمن فيهم المياومون وعمال البلديات». ورأى أن «المياوم الذي يتقاضى من المال العام يسري عليه النظام العام لأي موظف وأجير ويحق له

## النبطية. رمال جوني

من يحمي حقوق العامل المياوم في بلديات لبنان؟ سؤال يطرحه عمال البلديات بعدما انحدرت ظروفهم المعيشية إلى الحضيض. لا يتجاوز راتبهم الشهري عشرة ملايين ليرة في غالبية البلديات، فيما لحظت الحكومة موظفي البلديات في زيادة الراتب والمساعدات وبدل النقل، وغيرها من التسهيلات التي حرم منها المياوم الذي يقع على عاتقه الكثير من أعمال البلدية.

في جلستها الأخيرة، قررت الحكومة رفع الحد الأدنى للأجور في القطاع الخاص إلى 18 مليون ليرة تضاف إليها تسعة ملايين ليرة بدل نقل، ما يعني أن الحد الأدنى للأجور سيصبح حوالي ثلاثمئة دولار أميركي، غير أن هذه الزيادة لم تلحظ عمال البلديات ومياومها الذين يعملون «باللحم الحي» ويواجهون واقعاً معيشياً صعباً. في كل مرة ترفع الحكومة الأجور، تستغني هذه الشريحة من العمال الذين يشكلون العمود الفقري للبلديات، ومن دونهم يتوقف عملها، في وقت يحظى موظف في البلدية بمنحة دراسية تقدر بـ120 مليون ليرة لكل ولد، ومنحة جامعية تقدر بـ400 مليون ليرة، وفاتورة طبابة تصل شهرياً إلى حدود ثلاثين مليون ليرة، ناهيك عن بدل النقل والبنزين والمساعدات وغيرها، فيصل راتبه إلى حوالي 80 مليون

## مساحة حرّة



## الجمهورية الثالثة... وليس الترقيع

## الدكتور جورج شبلي

أسمع وطني يقول، وبصوت دام وثائر، في آن معاً: أما أن الأوان لوضع حد نهائي لرجي في جهنم؟

لقد سادت، في وطني، صراعات، ونزاعات، طوال عقود، وتحكم فيه جنوح يستخدم أجزح أدوات العنف، ونهج وشع رقعة احتكار قراره، والسيطرة على مقدراته، ما أرداه مُخَيَّباً بالبداء، والفوضى، وإحصاء شهدائه... وهكذا، أنجز فيه وعد التغييب، والفواجع، واشتاء قوت الحياة.

في هذا الإطار، واجه الوطن حالة قاسية، فيها هوس التسلط، وشهوة التفرد بالقرار، والإستمرار في التكفير، وسواد الفساد، والقضاء على الدولة، من دون أن يُلحظ هدف لبناء مستقبل واعد، أو مشهد يخصنا. وبات الوطن في صقيع التفكير، والعنصرية، والتخلف، والرجعية، على يد قِيمين بلديين، وأغراب طارئيين، كانوا رُسل القهر، والموت، وقدموا للوطن طبق الإنحطاط، والإنحار، والنكبات...

لقد تدرج الوطن إلى ذلك لا يُدانيه إلا نموذج الضومل، واليمن، وبلدان الأعداء، من استفحال مُقبت للعقليات السياسية المتخلفة، ومن تنفيذ مُغرض لمخططات تهديمية، ومن إفلاس للسلوك الإنتمائي والولائي، ومن تقاعس مقصود عن تقديم برنامج توجيهي وطني نهضوي، ومن غياب أو تغييب لمنظور جدي للتصحيح، والانتقال بالبلاد إلى حال البناء، والصحة، وسيادة الوجود الحر.

بعد هذا اليأس الذي حوّل الوطن كفنّاً متجولاً، لسنا، هنا، في معرض إصدار توجيهات كلامية، كثيرها مُرَدّد، وقد عافها الناس لتفشّحها، ولسنا أيضاً، ندق جرس الإنذار بالخطر، فقد ملّت الأذان

قرقرته. ولكن، علينا، بعد جلاء حقيقة ما نتخبّط به، أن نراجع، ونقدّم: نعم، ينبغي أن نراجع، بهدوء وعمق، مسار تاريخ البلد، أقله منذ نشوء لبنان الكبير، وحتى اليوم، وخصوصاً في أحداثه المفصلية، لنستخرج دروساً نفيد منها، بالفعل لا بالظاهر، وتكون حاضرة، دوماً، في أذهاننا وفكرنا، تُخَرِّنا بحدة، عندما نميل عنها إلى باطل قاتل، أو خطأ مميت. أما ما يجب أن نقدّمه، فهو حلّ ليس فيه تزوير، أو غموض، أو تعام عن التكاشف، أو توهيم، وهو حلّ عقلائي، صريح، يُعدّ بعهد جديد، وفاقاً للمناقبة الوطنية، ولمشيئة الناس بالحياة.

لن نستغرق في توصيف مجريات العقود السالفة، والتي لم تكُن، فيها، حياة البلاد حياة مُثلى، والكل عاشها أو عايشها أو سُمَّعها، ولن ندعي، أو نزعم بأننا بصدد تقديم طرح أو حلّ، من دون أن نستند إلى قواعد، ومعايير، ماخذها إما من مفكرين بلديين، من مثل شارل مالك، وميشال شبحا، وسواهما، وإما من الدساتير العالمية التي أثبتت جدواها في نهضة البلدان، والشعوب التي تبنّتها. أما عنوان الوثبة التحريرية من المتوارثات الجامدة، ومن القلق، إلى اليقظة والنهضة، فهو الانتقال إلى «الجمهورية الثالثة». إن الدستور الذي يتضمّن أساس القوانين، هو مبدأ به ماهية الوطن، والدولة، أو هو جوهر وجودهما، وقد أثبت الدستور المعمول به، منذ 1926، وحتى الساعة، مع كلّ التعديلات التي طرأواها على نصّه، ولا سيما في الطائف، عدم قدرته على مواجهة ما ألبس من تاويلات، ومخالفات، وتناقضات، حتى آل أمره إلى غموض مقصود، وإفراط في الإلتباس، فلم يُعدّ مرجعاً للتمييز بين الحق والمصلحة، وبين النافع والضار، ولم تُعدّ وصاياه ممّا يُعمل بها. فالدستور الذي ينبغي أن يتضمّن سُلم القِيم، من

(الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

حرية، ومسؤولية، وتنظيم، ومراقبة، هي ذخائر الكيان، والدولة، وأساس العلاقة بين الوطن والمواطن، نزع القِيمون، عندنا، وتبعهم الكثيرون من الناس، إلى تبنّي أي سلطة أُخْتلقوها، إلا سلطة الدستور الذي هو، وحده، مصدر كل السلطات.

من هنا، علينا ألا نعيد النظر في دستورنا المُشوّه، وعمداً، والذي لم يُعدّ السلاح الماضي الذي يقوم اعوجاج المُعوّجين، وما أكثرهم، بل ينبغي أن نُسقط دستوراً جديداً، ذا إحساس بتطلّعات الناس، وحاجاتهم، وخير الوطن، مُنْشِئاً وجداناً وطنياً صافياً، يقضي على الهرطقات في ما يُسمّى الرعامات الوطنية، وهي براء من الوطنية، ويتخذ مواقف صارمة من الفساد، ومن عناصر التزوير، والتطرف، والتحايل على الحقيقة...

أما الطريقة التي تتّم بها التخلّة النوعية إلى الجمهورية الثالثة، فهي الثورة، بكلّ ما لهذه الكلمة من معان. إن الثورة الفرنسية، مثلاً، كانت الفاصل بين أوروبا القرون الوسطى، وبين التمدّن، وكذلك، كانت الثورة الأميركية انتقالاً من التعصب، والتناحر، والانقسام، والعبودية، إلى بزوغ دولة لما تزل تحكم العالم حتى يومنا. ربّما يكون نموذج «سادوم»، هو الفعّال لإسقاطه على واقعنا، بمعنى أن نبداً بالهد الشامل، والمنهجي، لننتقل إلى البناء على أساس قابل للحياة. وكما احتاج «سادوم» إلى «فاعل» قادر، لينعتق، فلبنان، هو الآخر، يحتاج إلى فاعل قادر مسؤول، وبطل، يُعلن بداية الهدم «البناء»، للتخلص من مخلفات عقيمة أوصلت البلاد إلى ما وصلت إليه، ويضع تشريعاً جديداً تقوم، على أساسه ولادة جديدة ليتمكن الشعب من معيشة ملكوت الحياة، ولا يتمّ ذلك إلا بولادة «الجمهورية الثالثة» الخلاصية.

# أسبوع يفصل عن وصول نقيب جديد... وخلط الأوراق مستمر قرار قضائي يبذل دينامية إنتخابات «مهندسي بيروت»



مهنيًا، هناك بوادر معركة طاحنة وصامتة يقودها أصحاب المصالح الهندسية، ممثّلو شركات هندسة قد يقترن اسمها بمشاريع هندسية مقبلة على لبنان، أبرزها إعادة إعمار مرفأ بيروت. وسياسيًا، لا تزال الأنظار مشدودة نحو حركة «أمل» التي لم «تمش» بعد بمرشح «التيار الوطني الحر» المدعوم من «حزب الله»، باعتباره مرشحاً باسيليًا، لا أكثر. عنوانان دخل على خطّهما قبول محكمة الاستئناف (الغرفة المدنية) الطعن المقدم من المرشح نقولا شيخاني الذي رفض ترشحه على خلفية عدم تسديد فروقات اشتراكات 2023. وثمة من يتربص تداعيات ذلك، ترشحاً واقتراعاً.



المعركة حامية والصراع يتفزع



المعركة رغم تمتّعهم بالكفاءة والخبرة. حين دخلت إلى النقابة اعتبرت أنها هي من تبثني ولست بحاجة إلى أي تبني آخر. ألم نر ما فعلوه بأنفسهم وبلبنان كي نعطيهم الحصرية في العمل النقابي؟» يتساءل مزيل ختاماً مؤكداً أن ترشيحه مبدئي ونهائي ضمن لائحة مستقلة. «لا نخجل من دعم أحد في حال وجد فينا القدرة على خدمة كافة المهندسين، فنصرنا لن يهدى إلا لكل مهندس سيتكبد مصاريف التنقلات للمشاركة في العملية الانتخابية».

## الإنتماء للمجتمع المدني

المرشح لمركز النقيب، المهندس بيار جعارة، شكر بدوره عبر «نداء الوطن» «القوات» و«المستقبل» لدعمهما ترشيحه إلى جانب مجموعات مستقلة كثيرة، مشيراً إلى سعيه لكسب تأييد مجموعات أخرى. نساله ما إذا كان الإصرار على ترشحه كمستقل بعيداً عن صبغة الأحزاب هو محاولة لحصد ما حصده المجموعات المستقلة في الانتخابات السابقة، لا سيما أنه كان ينتمي إلى حزب «الوطنيين الأحرار»، فيجب: «استقلت من الوطنيين الأحرار» الذي أحترم وأجل في تموز 2021 لأسباب عدة لست بوارد الحديث عنها، وانتمائي للمجتمع المدني ليس بجديد. فقد كنت في صميم الثورة ومواقفي موثقة وواضحة. وبرنامجي الانتخابي خير تعبير عن ذلك، وقوامه ثلاثية «النقابة، المهندس والمهنة». لكل فرد في لبنان آراؤه السياسية. قد يقترب من هذا الحزب أو يبتعد عن ذلك بحسب قناعاته ومواقفه من السردية السياسية في لحظة ما.»

جعارة أشار إلى أن كل الملفات النقابية بحاجة إلى إعادة نظر خصوصاً أن النقابة اليوم في غرفة العناية الفائقة نتيجة التقاعس عن الإصلاحات الإدارية وتعديل الأنظمة المتعلقة بالعمل النقابي المنتظم والعلمي. لذا، لا بد من تسهيل الإجراءات الإدارية، العمل على مخطط تنظيمي حديث للنقابة كما على التوزيع الوظيفي،



«أمل» و«حزب الله»: لا إتفاق على المرشح الباسيلي

## كارين عبد النور

الصراع النقابي يتفزع. المستقلون والحزبيون، من جهة، ومرشحا «القوات» و«التيار»، من جهة ثانية. البعض يصف الأجواء بغير الإيجابية في ظل ترشيحات تدعي الاستقلالية إضافة لأخرى مختزقة تحاول التشويش على بعض المرشحين المستقلين. ويرى آخرون ضرورة إنقاذ النقابة من أشخاص يرون في مركز النقيب منصة سياسية للاستمرار في ممارسات قديمة أوصلت البلد إلى ما هو عليه. فالنقابة بأمس الحاجة إلى إصلاح وتغيير فعليين، وفق هؤلاء، ولا يخرجها من ركودها سوى نقيب يتمتع بالخلفية الوطنية السليمة الإصلاحية الحقيقية، لا نقيب يرى في الانتخابات فرصة للعودة السياسية.

بالعودة إلى حركة «أمل»، يبدو أنها لا ترى في مرشح «التيار» ما يحقق مصالحها رغم مساعي الأخير لتأمين تأييد «الحنائي» لمرشحه. وقد يكون الحديث عن خلافات داخلية في مكتب المهن الحرة في «الحركة» سبباً معرفياً إضافياً. أما خطوة النقيب عارف ياسين هذا الأسبوع، توزيعاً لتعيينين (أحمد كركي رئيساً للادارة الإدارية، ومهي صفا رئيسة لفرع النبطية) مناصفة بين «الحركة» و«الحزب»، فيحكي أنها تندرج ضمن إطار «مصالحة» بين قطبي «الحنائي» بعد تعطل التعيينات بسبب خلافهما عليها. كما أن رئيس «التيار»، جبران باسيل، يحاول استرضاء القاعدة الشعبية في ملفات تصب في مصلحة الانتخابات النقابية. وهنا ثمة تساؤلات يطرحها متابعون حول أهداف الزيارة التي قام بها النائب غسان عطالله قبل أيام إلى عين النخيلة.

## التنكر للأحزاب مذمة لها

نتابع جولتنا على المرشحين لمركز النقيب مع المهندس جوزف مزيل. كمهندس مدني وجيوتقني منذ 36 عاماً، انتخب عضواً لهيئة المندوبين في دورتي 1998 و2018، ورئيساً لفرع المهندسين المدنيين الاستشاريين ونائب نقيب المهندسين في بيروت في 2021. يقول في حديث لنداء الوطن: إنه انتسب إلى النقابة في 1988 وبدأ يخوض المعارك الانتخابية منذ 1996 ملتزماً بمسار مستقل. «الاستقلالية مسار تاريخي إيجابي أرسيته منذ فترة طويلة من خلال ممارستي النقابية وليست وليدة صدفة أو معركة انتخابية ظرفية. ورغم أنني أفرح لأدعاء بعض المرشحين الحزبيين الاستقلالية، لكن هذا الأذعاء يضع المصادقية على المحك، فمع احترامنا الكامل لطريقة عمل هؤلاء داخل أحزابهم، لا يجب التنكر لها لأن في ذلك مذمة للأحزاب. ليس منطقياً أن يكون المرشح مستقلاً في حين أن الأعمدة الأساسية في اللائحة أو تلك الداعمة له حزبية. جاءت «النقابة تنتفض» كرد فعل على العمل الحزبي داخل النقابة. لكنها تستثمر اليوم على نحو أصبح فيه الجميع يدعي الاستقلالية لخوض معركة شبيهة لعام 2021. مشيلح ارتبط اسمه بـ«النقابة تنتفض» في الانتخابات السابقة. واعتبر أن الماكينة الانتخابية التي كانت تعمل

جوزف مزيل:  
إذا كان النقيب أخطأ  
في قيادة السفينة  
فهذا لا يعني أن جميع  
الأعضاء فشلوا

بيار جعارة: التحضير لولوج عالم  
التكنولوجيا الحديثة وتعزيز برامج  
التدريب المستمر للمهندسين وإيجاد  
آليات فعالة لحل النزاعات وتحرير أموال  
النقابة المحجوزة في المصارف

أما النقطة الأهم، من وجهة نظر جعارة الذي شدّد على سعيه لنقابة تخدم الوطن والمواطن، فهي أن تكون النقابة «الكلمة الفصل» في مختلف المشاريع مع الهدر والزبائنية السياسية. من شأن هذا النهج تعزيز دور المهندسين كعاملين أساسيين في بناء مجتمعهم وتحسين جودة حياة الناس، ما يعكس التزامهم الاجتماعي والوطني. شعار «النقابة تعرفني، العمل النقابي يعرفني» يحتم أيضاً خبرة مشهودة في العمل النقابي، كما الشفافية والشجاعة في طرح الأمور وفي تشخيص المشاكل الملحة وطرح الحلول. أما في البحث عن ضمانات تنفيذ هذه المشاريع، فلخصها جعارة تحت عنوان واحد يفيد ببقاء السياسة خارج النقابة وعدم تصفية الحسابات. «أن تكون نقياً، فانت نقيب لجميع المهندسين. لا مكان للكيدية. تعمل للجميع على السواء ولكل مهندس دون النظر إلى «مربض خيله»، طالما وعى لقيمة عمله والتزامه للمهنة، للنقابة وللوطن».

في ظل ضبابية المشهد الانتخابي يبقى الأوفر حظاً هو من سيختاره المهندس بعد أن يحكم ضميره بعيداً عن غوغائية الالتزام الطائفي، المناطقية وحتى الحزبي بالمعنى الضيق. «أحزاب» «مستقلون»، «نقابة تنتفض سابقاً» جميعها عناوين ستقتد بريقها عندما يصوت المهندس حصراً للعمل النقابي كما للمهنة ولقضيته. «عندها، سيحفل النقيب العتيد مسؤولة هذا البرنامج أو هذه الثلاثة الذهبية. فلا نكون أمام تجديد لفشل العمل النقابي وللكيدية والمحاكات وتصفية الحسابات. عندها ترانا نستشرف الحلول لمستقبل واعد ومشرق دون البحث عن هوية الأوفر حظاً»، كما يختم جعارة.

التدقيق المالي الجنائي والشفافية. يضاف إلى ذلك تطوير المهنة، فتح أسواق العمل للمهندسين إقليمياً وخليجياً عبر إطلاق منصات مختصة، الاستعداد والتحصير لولوج عالم التكنولوجيا الحديثة (الذكاء الاصطناعي بالتحديد)، تعزيز برامج التدريب المستمر للمهندسين (ورش العمل المتقدمة - Master Class) التي يقودها خبراء في مختلف المجالات ومنها المتخصصة، إيجاد آليات فعالة لحل النزاعات (Arbitrage) بين المهندسين وبينهم وبين القطاع العام (المشاريع العامة)، وتحرير أموال النقابة المحجوزة في المصارف.

## دروس فشل العمل النقابي

على صعيد آخر، رأى جعارة أن أكثر النقاط أهمية لجهة ضمان حقوق المهندسين وكرامتهم هي التضامن والمعاشر التقاعدي، كما مشروع الصناديق الاستثمارية والتأمين الاستشفائي. وهنا تبرز أهمية استثمار أملاك النقابة لتأمين عائدات تغني عن زيادة الاشتراكات. «أريد التطرق إلى عنوان كبير لم يُعط حقه أو تم تجاهله، وهو المنصة التفاعلية اليومية بين النقابة، المهندس واللبنانيين. أتحدث هنا عن تطوير منصة وبرامج لحل مشاكل المواطنين اليومية عبر مروحة من البرامج والمشاريع والاقتراحات. وأذكر مثلاً: إدارة ملف النقابات، تلوث الهواء، الكسارات، نسبة المساحات الخضراء للفرد، البنية التحتية للمصرف الصحي ومحطات تكرير المياه المبتذلة، المياه الجوفية ومياه الشفة، التخطيط المدني الحضري، الطرق والجسور، المحطات الكهربائية، المخطط التوجيهي لبيروت وبالتحديد لمنطقة المرفأ (بعد انفجار 4 آب)، وقضايا أخرى ملحة».

## تتيم بعمر الخامسة وتزوّج بعمر السادسة عشرة

# جريس البستاني: مسالم في الزجل مشاكس على

مسالمٌ ومشاغِب. أنانيٌّ ويبدل نفسه من أجل الآخرين. هو ليس نقيض نفسه لكنه يفقه أسرار الحياة وألغازها وحركتها الدائمة فيتعامل معها بحنكة لكن من دون تدوير الزوايا. عن الشعر والزجل وعلي الحاج وخليل روكز وأبو زيد الهلالي وعن الحب واليتم والزواج والسندانية وعن زلاغيث النسوة والبحر وقوافي الشعر والعتابا والميجانا وعن «أحلى الأيام» لقاء مع عملاق الزجل اللبناني جريس البستاني

عند كتف البحر، في حيّ الحمراء الداموري، ولد. حدث هذا قبل 86 عاماً. العمر، كما تعلمون، لحظة، فكيف بالبحري عمر أحد آخر ثمار عنقود الزجل اللبناني الأصيل؟ إستقبلنا قرحباً وودعنا بوداعةٍ إبن الأصول. هو من لقب بشاعر الإنسان لكن اللقب الأحب إلى قلبه «أبو عيد». كبر يتيماً «والطفل اليتيم قد يخاف من أي شيء» لكنه أبي أن يكون مطوعاً إلا مع من يستأهل ومن لا يستأهل «فيقظعه في الشعر إرباً». وديع هو ومغرور.

### نوال نصر

صور القديسين تنتشر في أرجاء البيت: ما رشربل ورفقا والحرديني ويسوع المسيح. دواوين شعره مكدسة في جنبات مكتبته وضيافة المعمول، في عيد الفصح، حاضرة. هواء يتسلل وكلمات تخرج من قلبه قبل لسانه: «هنا، في هذا البيت ولدت، كنا أربعة صبيان، أنا الثاني من فوق؛ جميل، أنا، سامي وفيليب. والذي عيد البستاني توفي وأنا لم أكمل عامي الخامس». «في هونيك دير زتوني فيه». مكثت هناك نحو خمس سنوات هربت بعدها وعدت إلى البيت وكانت والدتي إيميلي قد تزوجت. عشت مع إخواني وكاننا ولدنا من جديد.

طفولة اليتيم مختلفة. فهل أثرت عليه؟ هل جعلته يُصبح ما أصبح عليه؟ يجيب: «جعلني اليتيم متواضعاً أكثر. أصبح هناك من يناديني بالشاعر المتواضع. أصبحت أخاف من كل شيء. الطفل اليتيم يخاف من كل شيء، يخاف أن يجرح أحداً، فلا يكون مرتاحاً. لا يكبر بين والدين ولا يكون له سند ولا مال ولا جاه. لا «يفسط» اليتيم بل يتواضع. وهذه الصفات رافقتني طوال عمري».

التواضع شيء جميل... فهل أحب ما كبر عليه؟ يجيب: «نعم، أنا بقيت متواضعاً لكنني لم أحب الغدر لا من الصغير ولا من الكبير. كان إذا رفيقي إشتري شيئاً ولم يخبرني بقرهني. وكنت حين أعطي المسرح وأغني مع شاعر سبق واتفقت معه على رؤوس الأقلام ولعب علي لا أعود أطيعه. الغدر قهار».

قصته كبيرة لكنه موقن بأنه «إذا أخبرها للناس فقد لا يأخذونها بكبرياء وقيمة» لهذا سكت عنها. ماذا عن عمر المراهقة؟ يجيب: «منذ نعومة أظفاري أتابع قصص أبو زيد الهلالي وشعر عنتر بن شداد وقوافي الشعر ولا أزال. ودخل الشعر «مخي». كانت إذا زلغلت امرأة أصغي إليها بإعجاب. وأصبح الناس في الأعراس يقصدونني قائلين: «أعددنا زلغولة شغلنا ياها».

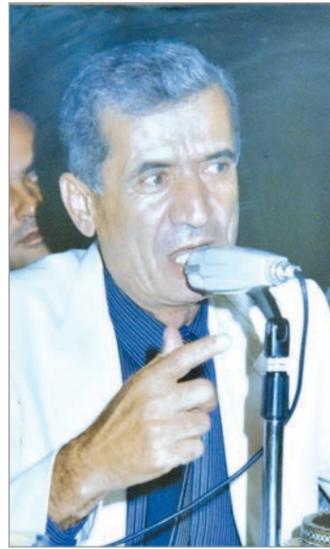
### القنديل وعلي الحاج

كان هو في ميل وانشاؤه في ميل آخر

الزجل عشقني  
(تصوير رمزي الحاج)



مستحق



أيام المنابر

لا أنساها كما ننسى اللحم».

### آخر الجبل

واجه كل الشعراء الكبار في زمانه. اليوم بقي هو وطلح حمدان وموسى زغيب من ذاك الزمان. لكن، من هو الشاعر الزجلي الذي واجهه من النذ إلى النذ؟ يجيب: «زين شعيب كان رجل مسرح كيفما رميناه يقف. كل الآخرين فيهم البركة. أحترمهم جميعاً لكن زين كان «يخوف». لم يكن يهاب أحداً في الزجل ولا يخشى أن يتسبب بضرر».

في الزجل يفترض أن يكون الشاعر جريئاً... لكن ماذا عنه هو الشاعر المسالم؟ يجيب: «كنت أحترم عدوي وأقول يا رجل لا تجعله يخسر ولا تجعلني أخسر».

معناه كنت مسالماً؟ «نعم مسالم لكن من يدق بي، وبحقي، أقطع له رأسه. كنت مسالماً مع من يستحق، مع من أنا مثله وهو مثلي».

لكن في الزجل يفترض أن يزعل منك الآخرون؟ يجيب: «في الزجل نحتاج إلى أن «نشق» الآخر وأن يعرف خصمي أنه سيأكل قتلة. وإذا نجح خصمي فعليه أن يطعمني بدوره قتلة». ما دام الأمر كذلك فمن طعمه قتلة؟ يجيب بحسم: «لا أحد. وأشكر الله على ذلك بشهادة الجميع». ومن أطعمه هو قتلة مبرحة؟ يجيب ضاحكاً: «للاكتربة. إنها قتلات محبة».

يصمد من آخر الكبار هو وموسى زغيب وطلح حمدان. فما هي صفات من بقيا معه؟ «موسى عنده حضور وممثل شاطر ويعرف كيف يوصل الكلمة ويعرف كل طرق الزجل التي توصل إلى الطاحونة. أما طلح فهو شاعر بنى نفسه بنفسه من الصفر. شاعر كبير وقفاه طيب». ماذا عن قفا موسى زغيب؟ يفكر ثم يجيب: «منح منيح... لا أريد التشهير بأحد لكنه جيد». هل يلتقي بزميليه؟ «ليس كثيراً. أنا وموسى في حفلة ضمتنا في داريا طيشنا بعض. في المباريات التي جمعت الشعراء كنا نتفق على أفكار ومبادئ ومن يخرج عنها اعتبره قد غدر بي. لا أطلق الغدر وكل الناس تحترمني لأنني التزم بما أقوله وأفعله».

### زين شعيب كان كيفما رميناه يقف و«يخوف» ولا يهاب أحداً في الزجل ولا يخشى أن يتسبب بضرر

عنها. لكن صوتي أصبح تعباً».

صعب أن يخون الصوت الشاعر الزجلي. فكيف حاول أن يحافظ عليه على مدار ستين عاماً على المنبر؟ يجيب: «ألغيت التدخين من حياتي وألغيت المشروبات الباردة». ويستطرد: «بعمر الثامنة عشرة أسست جوقه سميتها «حسون الوادي». كان الناس في الجوار وفي الوديان يسمونني حسون الوادي. عاشت الجوقة نحو عامين وضممت شعراء كباراً أمثال خليل شحرور ويوسف شلهوب وأحمد السيد. وذات يوم قال لي خليل روكز: عندي نقص في جوقتي وأحتاج إليك في حفلة في مشغرة. إنضممت إليه وغنيت معه في فرقة «جوقة الجبل» وصار الناس يهتفون لي باسم «الفرخ». كنت صغيراً. طبعني وبقيت معه ثلاثة أعوام حتى وفاته. رجعت إلى الدامور وانشأت جوقه الجبل».

لم يقل الشاعر الزجلي جريس البستاني قصيدة إلا إذا أحترمها ويقول: أحببت واحترمت من قصائدي كثيراً «السندانية». والناس بقوا يطلبونها في الحفلات: «سألت عن عمر هوني سندباني/ ببساع بجوف قرمتها تمانني/ جدي قال قلو لجد جدو قال هاي مش عازماني/ رجعت ليها بعد ما ضعفت مدي/ إسألها بالراح ورضاني/ إنتي مين خلاك تشدي/ ومن وين الأساس الأولاني/ قالت بذكر من دهور عدي/ آدم هون بلوطة رمانني/ وعبت بهالتراب الباس خدي/ وشموخي من عمر أول حضاني...» من جديد يتأثر. في أرشيفه قصائد خالدة فكيف تولد معه القصيدة؟ يجيب: «وحدها تاتيني. نوقظني ليلاً. أكتبها في عز الليل كي

حضرت الحفلة. وضع يده على كتفي وقال: يا بني قنديلك كلو مروءة/ إنشالله بتوصل ع إيام مثل القنديل تضوي». يتأثر. يتهدج صوته. تلمع عيناه. لكنه يضع كل هذه التأثيرات في دائرة: صوتي أصبح تعباً. نشعر به يحاول إخفاء تأثيره وهو شاعر مليء بالإحساس.

كانت المرة الوحيدة التي رأى فيها علي الحاج. مات الأخير قبل أن يتمكن من رؤيته ثانية لوجوده في القماطية التي تبعد قليلاً عن الدامور. ويقول عنه: كان شاعراً يتمتع بذوق كبير وقادراً فعلاً على الإرتجال. وكانوا يخبرونني أنه يقول عني: هناك شاعر في الدامور بدو يطلع طلعتو لكنه نسي إسمي. بشر بي علي. يتأثر من جديد. نسأله عن تأثيره فيجب: «الكلمة التي أتفوه بها إذا لم تدمعني أمرتها. إذا لم تؤثر بي معناه انها ليست ناجحة فأرميها في سلة القمامة. وهذا ما جعلني شاعراً. كل ما أراه اكتب عنه. إذا رأيت امرأة جميلة قبيحة اكتب

### من يقرأ ماذا أقول سيعلق: ما هذا الكلام من قرقور لكن من يراجع ماذا فعلت علي المنبر يعرف من أنا

«لا علم لهم في الزجل أما أنا فعشقتة عشقاً كبيراً. كنت أتتبع أخبار جوقات الشعر الغنائي وحفلات الزجل. وذات يوم زارنا في الدامور، في عيد مار مخايل، علي الحاج (الشاعر الشعبي الكبير) مع فرقة شحرور الوادي، وأقام حفلة الدخول إليها بنصف ليرة. لم يكن معي مال. مكثت ساعات أحاول الدخول فمكنت. لكنني سمعت الشاعر يقول لعاملين: نحتاج إلى قناديل. هرعت إلى بيتنا وجلبت واحداً. حين رأني قال لي: الله يضوي عليك يا إبنني. تفضل. دخلت وكان عمري أحد عشر عاماً. وقلت له ردة: بريح للقنديل جميل مش تيشفلك ويشفلي/ لولا ما لاقى القنديل ما قدرت

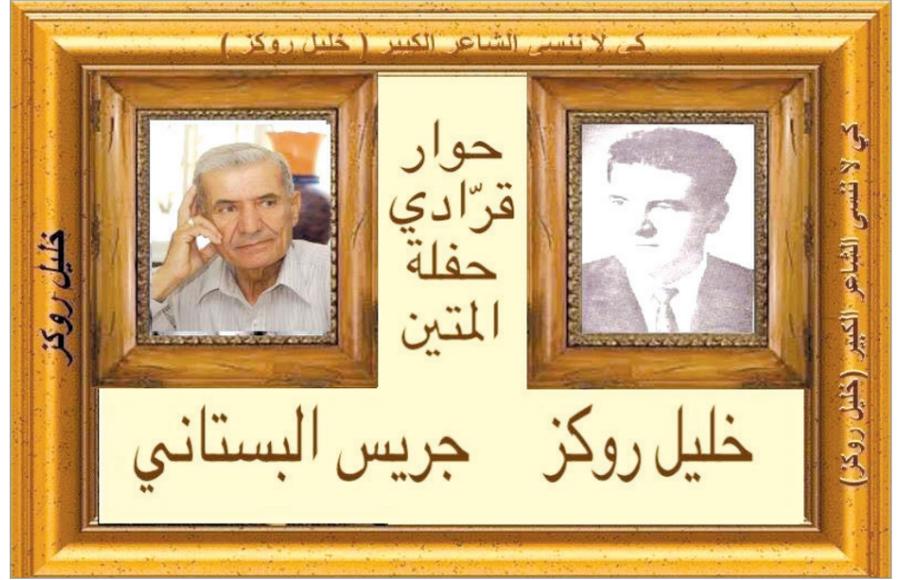




# المنبر ومن يغدر بي أقطع رأسه



في ركن البيت



روكر والبستاني

في قرن: الناس هم من جعلوني - بمحبتهم - شاعراً. هل يشعر الشاعر بالحزن إذا قيل اسمه في مكان ما - أمام شباب وشابات - فقيل: لا نعرفه؟ يجيب: «لا، أبدأ لأن لا أحد يجهل من هو جريس البستاني».

هذا غرور الشاعر؟ يجيب: «يجب على كل شاعر تقدير نفسه». لكن، هناك أسماء لمعت أكثر من أسماء؟ «لمعت أسماء من يحبون الظهور أما أنا فابتعدت عن العدسات والصفوف الأولى. هذه طبيعتي».

أجمل لقب على قلبه: أبو عيد. أما العمر والشباب فيقول عنهما: حاجي تقولي البستاني/ضبعانو يشيب/الدالي بتشرين الثاني/بتصير زيب.

لا يضرم الشاعر عداوة لزميل ولم يراكم لدى آخرين عداوات. التسامح سمته وعن ذلك قال: مهما الخصام تكون أسبابو/ ومهما الزعل يقوى قسا حرابو/ لا بُد ما يلاقى التسامح باب/ يفرض عليه يفوت من بابو/ الغفران بيخلي العدا أصحاب/ حتى بشرع الغاب وديابو/ إيدك إذا انمذت لديد الغاب/ بتزرع حيا لديد بنيابو/ الحقد بيوتر الأعصاب/ ومرات يمكن يقتل صحابو/ يللي بيسامح بعد كل حساب/ بيريح الخاطي معو/ ومن ميل بيروق وبترتاح أعصابو.

ختاماً، كلمة من القلب إختصرها بكتابة تختصر ما عاش وما نعيش وجهها إلى «نداء الوطن» و«قراء» نداء الوطن: «حب الوطن محفور عجبيني/ وبها القضية اللي بيعينيني/ لما كل ما الوطن نادى/ بقلو هلا هيدا ندا إبن الوطن موجود/ هيدا الوفا يلي خلا الكلام وجود/ موعود إسمع من ندا الأوطان/ كل يلي بيخلق للوجود وجود».

الطفل اليتيم يخاف من كل شيء يخاف أن يجرع أحداً ولا «يُقسط» بل يتواضع

خيال. وأكتب أيضاً القصائد والقصص، عن الأرض والعالم والمرأة. لا أكتب مديحاً للمرأة. أولها حيناً وأجرها حيناً آخر. ولا أؤمن بوجود حب. لا شيء اسمه حب. الحب موسم وينتج عن الحرمان. لو لم يعيش قيس الحرمان لما غرق في حب ليلي. عنتر مثله أيضاً».

كثير من القصائد المغناة تنتمي إلى دواوين جريس البستاني: «لكن من يغنون قصائدي لا يذكرون إسم الشاعر. زعلان من الذين لا يذكرون إسم شاعر تعب على كلمته حتى صارت «بتجنن». وأثل كفوري غنى من قصائدي ولم يذكرني. نقول الأسطا أيضاً. كثيرون سرقوا من شعري وغنوا بيوت عتابا من تمثليات كتبت قصائدها مثل يوسف بك كرم وجبران خليل جبران وطانيوس شاهين».

العلامة الأعلى لشاعر زجلي من الزمن الجميل يمنحها جريس البستاني إلى خليل روكر: «كان مميزاً يقول ما لا يخطر في بال أحد. كانت مخيلته واسعة». وماذا لو طلب منه شطب أحد شعراء الزجل من اللائحة؟ من دون أن يفكر كثيراً يجيب: «أنا، أشطب نفسي. لأن عمري ذهب هيك... لم أعتد يوماً المطالبة بحقي. أتوا لوضع تمثال لي رفضت. لكن في المقابل، هناك من صنعوا تماثيل لأنفسهم».

لو حذف الشاعر نفسه من المعادلة فماذا كان تمنى أن يصبح: يجيب: «عامل

كان يتأثر وهو يقوم بهذه المهمة مهنيًا وهو الملم بالاحساس؛ صريح هو جريس البستاني الذي قال: لم نستطع إعطاء كل شخص مات حقّه كما هو. ذات يوم، دعونا انا وأنيس الفغالي، رحمه الله، إلى ضيعة في جرد جبيل (العاقورة). قالوا ان الميت كان صانع خير. صدقنا. وقفنا وندبناه: كان عنوان النزاهة. فصرخ واحد: معلوم، تابعنا: كان للإلفة عنواناً. صرخ آخر: معلوم معلوم... ناديتهما فأخبراني أنه ما «كان هالقد». وقفت مجدداً وتكلمت في العموم: قهار الموت... غدار الموت... إعترض ثالث وقال: تكلم عن المرحوم كان جيداً. لم اجبه بل غادرت وتوقفت منذ ذاك الحين عن «الندب».

نكرر السؤال: هل كان يتأثر في مناسبات الندب؟ يجيب بصراحة: «لا، لأنه ليس جرحي بل أتكلم باسم أهل الميت. نقول أشياء عنهم وباسمهم يعجزون هم، في هذه اللحظة، عن قولها». من هو الشاعر الرجولي الذي نجح أكثر من سواه في جعل الناس يتأثرون؟ يقول: «كل شاعر ينجح في التقاط الجرح ينجح في جعل الناس تنكي».

تزوج جريس البستاني إبن 16 عاماً. وبعمر 17 عاماً حمل طفله عيد (عمره اليوم 65 عاماً) على ذراعه. لديه تسعة أولاد: ستة صبيان وثلاث بنات. ماتت زوجته ماري قبل 15 عاماً ولديه اليوم ثلاثين حفيداً. هو لم يعيش مراهقته. تعلم حتى صف الرابع ابتدائي. وامتلك القدرة على رسم الصور الشعرية واستخدام أجمل المرادفات من قراءته التي لم تتوقف يوماً.

ما زال الشاعر يقرأ يومياً: «لا أقرأ الشعر بل الحكم والقصص التي فيها

أنا وموسى «طبشنا بعض» في حفلة ضقتنا في داريا ومن يخرج عن اتفاق معي أعتبره غدر بي

## بكرة وغيره

ستون عاماً على المنبر. الم يجرح أدهم؟ ألم يندم على شيء قاله؟ «خلال مباريات التحدي، مثلي مثل كل الآخرين، قد أكون جرحت بعضهم. مرات الشاعر يقول أشياء فيخلق مشاكل بين الجمهور. أحد الشعراء قال في حفلة شعبية: يا حامله شتلة على صدرك الشمال... فنظر كل الرجال إلى زوجاتهم ولم تكن هناك إلا واحدة تضع على صدرها «بكرة»، فانزعج زوجها واحمررت عيناه وغضب. أخذت الميكروفون من زميلي وقلت: «يمكن يقولوا الشباب تغزلوا/ مثل يلي بدن كل حلوة ياكلوا/ لا تفزعوا لا تنقزوا لا تزعلوا/ منطلع من بعيد وما مناكل حلو/ ولو قصدتوا عن الشعر تسألوا/ بعد الغزل شو بياخذ الشاعر ع منزلو/ الشاعر مثل مغزل عميغزل حرير/ يعطي لغيرو اللبس والبرمة إلو./ فاستراح الزوج».

هل محاولتك الدائمة لانتشال الزملاء من ورطة ما جعلك مقرباً من قلوب الكثيرين؟ يجيب: «أنا حساس. اشعر مع كل شخص. لا أحب ان أرى أحداً غاضباً مني. ومن زعل مني فعل عن حسد». هل هذا يعني أن في مجالكم حساداً كثيرين؟ «نعم، نعم. الحساد غير قليلين. جميعهم أنا وبس. ومن حق كل واحد أن يتباهى بنفسه لكني أكره التفشيخ». هل يقول جريس البستاني: أنا وأنا وبس؟ يجيب: «بالتأكيد وعلى رأس السطح. أعرف أن هذه أنانية لكنك أنت سألت عن ذلك وأنا أجبت بصراحة».

هناك من يعتبر أن ذلك ناتج عن ثقة في النفس لا أنانية؟ «صحيح. من يقرأ ماذا أقول سيعلق: ما هذا الكلام من قرقور لكن من يراجع ماذا فعلت على المنبر يعرف من أنا».

هل أخذ جريس البستاني حقّه؟ يجيب بفرح: «من الجمهور نعم» ويستطرد: «نحن عشناً مادياً من الزجل. كانت جوقتنا، أيام خليل روكر، تتقاضى عن الحفلة الواحدة 125 ليرة. عشنا بخير. ولزغلول الدامور الفضل في رفع أجر شعراء الزجل. صوته جميل وسلس وهو نال شهرة في الندب في الماتم حتى أصبحوا يقصدونه من كل مكان فرفع سعره».

ما دمنا نتحدث عن الندب والرتاء، فكم

هل تعرّض الى غدر؟ يجيب: «نعم، لكنهم لم يتوقفوا بما فعلوه معي» ويستطرد: «لا مشاكل بين الشعراء. إنهم «يكسرون» بعضهم على المنبر وحين ينزلون وكان شيئاً لم يكن. لا غضب ولا مشاكل».

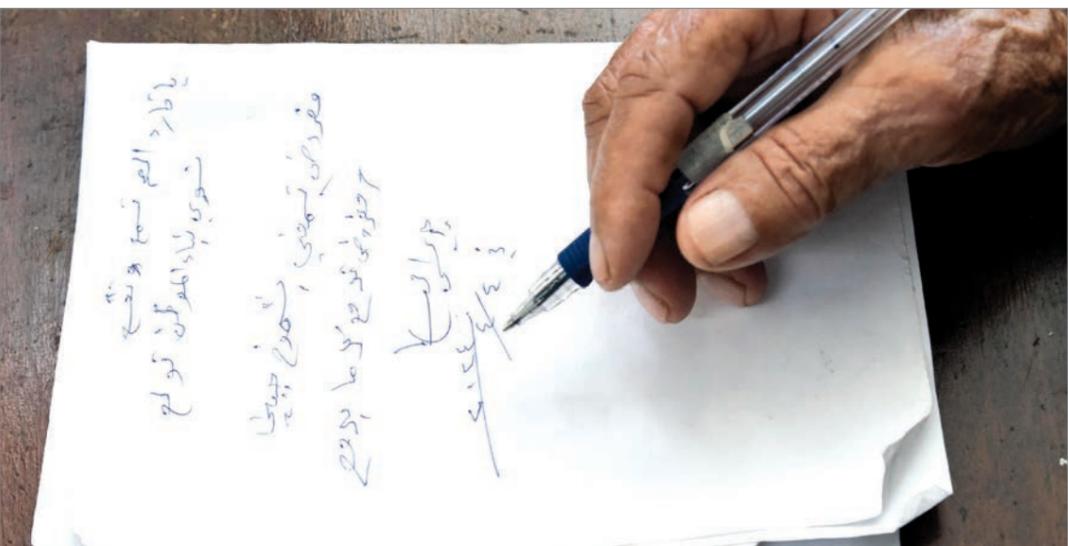
## على المعابر

في بدايات الحرب الأهلية كان في عزّه. والجوقة كانت تضم شعراء من طوائف عدة. فهل انتقلت الطائفية إلى المنبر؟ يجيب: «كان آخر همنا السياسة والسياسيين. لم يكن يفكر أي منا أنه مسلم أو مسيحي أو درزي. بقينا معاً وكنا ننتظر بعضنا على المعابر. لم تخترق السياسة أدمغة شعراء الزجل. غنيث 60 عاماً على المنبر ولم أمدح سياسياً واحداً». الشاعر طليح حمدان سبق وقال مثله لكنه زاد أنه قال الشعر بكمال جنبلاط ووليد جنبلاط؟ يجيب: «هذا تبخير. قد يضطر شاعر إلى ذلك وهو يعيش في منطقة معينة، أما أنا فإذا لم أحب الشخص أهجوه أو أسكت عنه ولا امدحه. فكيف أمدح شخصاً بصفات لا يملكها. وقد قلت مرة: يلي بقلك كيف حالك يا ملك/ وما كنت لابس تاج إسمو بهدلك».

أحداث وتفصيل ومفاجآت كثيرة عاشها ولم ينسها: «صعدنا مرة على مسرح خشبي ليس ثابتاً فهبط بنا واصبح الخشب فوقنا وظل الميكروفون في يدي وبدأ الناس يضحكون فقلت لهم: عرفتوا يا أهلي بهالحي إنو فرقتنا كبيرة/ يا قووا منبركم شوي أو جيبوا فرقة زغيرة/ صفتوا فانقذنا الموقف». مفاجأة أخرى حصلت معه يوم كان يندب شخصاً من آل مظلوم فتوفي كاهن البلدة أبونا الياس الذي يصلي على جثمانه. فكر بسرعة وقال ما معناه: قام الأب الياس بواجباته للأخير. لاقى بعد في طريق بعيدة فعلق ع كتافو صليب ورافق المرحوم من باب الكنيسة ع بواب السما».

الإرتجالي صعب على من لم يعتد الإرتجالي ويتكل فقط على الذاكرة: «أيام خليل روكر كان يُطلب منا مواضيع ونحن على المنبر لكننا لاحقاً ألغينا ذلك. الإرتجالي قد يترافق مع كلام جارح لا يقصده الشاعر ويتسبب بمشاكل لا ننتبه إليها. خليل روكر قال لي مرة: أنا مش فزعان إلا بعد ما موت يكتبو كل شي قلتو. هناك أمور لم يرد أن تلملم وتسجل على لسانه».

هل تخاف أنت اليوم أن يُسجل كل ما قلته؟ يجيب: «إستدركت ذلك باكراً وعرفت كيف أنزع عني ما لا أحب حفظه والبسه إلى الآخرين الذين يلحون بسماعه».



خاطرة شاعر

بتوقيع المُخرج جوليان معلوف

# «خان الذهب - البداية»... القيم والعادات في مقاربة شبابية



كلوديا مرشليان، و«مش أنا»- كتابة كارين رزق الله، اعتاد أن يولي اهتماماً خاصاً بالمشاعر والانفعالات لشخصيات العمل. وفي «خان الذهب - البداية»، ألقن بحرفية عالية توثيق تقلباتهم النفسية والتقاط لحظات الفرح والقلق والغضب والنصر والإنكسارات، من خلال عدسة مدير التصوير حسن سلامة.

براعة لافتة، تنتقل كاميرا المُخرج جوليان معلوف في مسلسل «خان الذهب - البداية»، وتلتقط اللحظة بجمالية خاصة. معلوف الذي تَبَّت اسمه في عالم الإخراج عبر بصمة مميزة تركها في أعماله، (من بينها مسلسل «بالقلب»- كتابة طارق سويد، «خرزة زرقا»- كتابة



المخرج جوليان معلوف



لقطة من المسلسل

كما يقدّم العمل خليطاً لطيفاً يجمع بين الكوميديا والتراجيديا، ضمن مواقف طريفة خالية من الإبتذال، مقابل مواقف قاسية وحزينة تعاطفنا معها بشدة (مثل مشهد موت الحاج أحمد). وبين الأداء المبهج للنجوم العراقيين المخضرمين، والحضور اللافت للمواهب الشابة، بات «خان الذهب - البداية» عملاً اكتملت فيه عناصر النجاح من الكتابة الى الإخراج والأداء، بلامح فنية عراقية قديرة، وتوقيع لبناني مميز. \*خان الذهب - البداية: يُعرض يومياً على قناة MBC عراق، ومنصة «شاهد»

ويعكس صورة المجتمع العراقي بعاداته وتقاليدته التي لا تبعد بجوهرها عن القيم الإنسانية في مجتمعاتنا العربية بشكل عام. مع الإشارة أيضاً الى أنّ المسلسل يجسد التعايش الصادق بين أديان مختلفة. فنرى صداقة متينة بين أم سالم المسلمة وأم عذراء المسيحية. لكنّ اللافت أنّ العمل صوّر ذلك ببساطة وعفوية، بعيداً عن المبالغة. وبذلك يسجل نقطة قوة للإخراج الذي نجح في الابتعاد عن التصنع والصور النمطية في تصوير شكل العلاقات الاجتماعية بين الشخصيات.

بتعاطفه مع الأبطال الى حدّ يجد نفسه بات جزءاً من العمل. يبزّر لهم حيناً، ويغضب منهم حيناً آخر. وقد يتساءل بينه وبين نفسه كيف كان سينصرف لو تعرّض لمواقف مشابهة.

## بعيداً عن التصنع

إلى جانب ذلك، يستحضر «خان الذهب - البداية» القيم التي نشأنا عليها، مقدّماً إياها عبر مقاربة شبابية. يتعمّق في مسائل الحلال والحرام. بعيد تذكيرنا بعاداتنا الجميلة التي تشدّد على احترام الأهل، الشهامة في التعاطي، الكرم، الصداقة، الوفاء، الغفران...

## ريتا ابراهيم فريد

«خان الذهب - البداية» دراما عراقية تُعرض خلال شهر رمضان المبارك، من بطولة سامي قفطان، أميرة جواد، طه علوان، حافظ لعبيبي، عزيز خيون، غسان اسماعيل، رويدة شاهين، سيف الشريف، أميمة الشكرجي، أحمد الخفاجي، سارة البحراني، نور مازن، مع نخبة من الممثلين العراقيين، والمسلسل من كتابة محمد حنش.

لا بد من الإشارة الى أنّ قصة «خان الذهب» بجزئته الأولى (غرض في رمضان الماضي)، تدور حول الخلافات على الثروة بين سالم وأمير، ابني الحاج سامي الذي يمتلك متجر كبيراً للذهب. وتتصاعد الأحداث بالترافق مع جرائم ومكائد تتخذ لها شكلاً شبيهاً بصراع الخير والشر. ويتطرّق المسلسل بشكل خاص الى مسألة الطمع الذي يحوّل الإنسان الى مجرم قد يصل الى حدّ قتل أقرب الناس إليه للاستحواذ على المال.

## غوص في ماضي الشخصيات

المسلسل الذي استكمل بجزءه ثان هذا العام، عاد بمسار القصة الى مرحلة سابقة قبل سنوات قليلة من أحداث الجزء الأول. الأمر الذي أتاح للمُشاهد بأن يتغمس في تفاصيل الشخصيات

التي أحبّها، فيكتشف ماضيها وتاريخها ويستحضرها من جديد، خصوصاً أنّ عدداً منها توفي في سياق أحداث الجزء الأول.

وهنا كانت الخطورة في أن يقع العمل في فخّ الملل وغياب عنصر التشويق، كون أحداث المستقبل معروفة. لكنّه نجح في تجاوز ذلك من خلال تقديم سرد سلس مع شخصيات جديدة، ترافقت مع أحداث ارتبطت بشكل مباشر بأحداث الجزء الثاني، فقدّمت أجوبة على تساؤلات كثيرة، وساعدت المُشاهد على أن يربط في ذهنه أحداثاً معينة. بالتالي بدت العودة الى الماضي في هذا الجزء الجديد، فكرة جيدة.

## دفع عائلي

يتميّز «خان الذهب - البداية» بواقعيته. حوار بسيط وعفوي، يحاكي الشباب العربي في تحدياتهم وواجبهم ويوميّاتهم داخل الكلية والعمل، ويسلط الضوء على مشاكلهم مع أهلهم وصراع الأجيال.

هذا ويفرد العمل مساحة كبيرة للدفع العائلي والإلفة. فلن نشعر بالغرابة وأنت تشاهده. شخصياته تشبهنا الى حدّ كبير. والمُشاهد قد يتماهى بكل سهولة مع إحداها، فيحدّد نقاط التشابه بينه وبينها، وقد يصل

## حسام حبيب يصف شيرين بالمجنونة



يوصل الفنان المصري حسام حبيب تصدّر «الترند» في مصر، لليوم الثاني توالياً، إذ كشف عن مزيد من تفاصيل أزواجه التي عاشها مع طليقته الفنانة شيرين عبد الوهاب، مؤكداً أنّه التزم الصمت سابقاً، وما حديثه اليوم إلا لرّد اتهام طليقته له بالسرقة والتعدي والاستغلال المادي.

ونفى حبيب استغلاله المادي لشيرين، مشيراً إلى أنه لم يحصل منها على المال، على الرغم من أنه كان يساعدها في أعمالها ومشاريعها الغنائية. وذكر أنّ شيرين حلقت شعر رأسها، لأنها «مجنونة»، وتشبه الأطفال في غضبها وانفعالاتها، فتفعل أشياء صادمة من دون تفكير.

## درع «تلفزيون لبنان» لأبو سليم

زار وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد مكارى الفنان صلاح تيزاني المعروف بـ«أبو سليم» في منزله، ومنحه درع «تلفزيون لبنان». وُكِّت على الدرع: «لست الرئيس الفخري لنقابة الممثلين بل عميد الفنانين وعمادهم»، تقديراً لما قدّمه تيزاني للإعلام الرسمي في لبنان من برامج ومسلسلات وأفلام.



## حظك اليوم

**العذراء**  
23 آب - 22 أيلول

الصبر هو من أبرز صفاتك، وهذا يجعلك أكثر قرباً من الشريك ومثلاً يحتذى في هذا المجال.

**الأسد**  
23 تموز - 22 آب

لا تتسرع في الحكم على الآخرين إذا لم تكن متأكداً، فقد تجد نفسك في مواجهة مع الشخص غير المعني بالمواجهة.

**السرطان**  
21 حزيران - 22 تموز

لا تكن قاسياً مع الشريك فغايته تبقى راحتك وسعادتك، واندفاعه قد يكون السبب في ارتكابه الأخطاء.

**الجوزاء**  
21 أيار - 20 حزيران

إنجازات مهنية لافتة ودقة في التنفيذ وصولاً إلى النجاح، وهذا سيكون عنوان المرحلة المقبلة إذا قمت بالخطوات اللازمة.

**الثور**  
20 نيسان - 20 أيار

يثير هذا اليوم المشاعر ويُكسب هالة كبيرة وجاذبية تمارسها على الجنس الآخر.

**الحمل**  
21 آذار - 19 نيسان

دافع عن إنجازاتك اليوم ولا تتهاون بها، فالجميع يحاول أن يدفعك إلى مواجهة قرارات صعبة يعتقدون أنك عاجز عن اتخاذها.

**الحوت**  
19 شباط - 20 آذار

مساعدة الشريك في محنته النفسية مهمة جداً، وإيجاد عامل الارتياح بينكما مفيد أيضاً.

**الدلو**  
20 كانون الثاني - 18 شباط

لا تفرط في مركز المهني من أجل أمور تافهة، وإلا دفعت ثمن اندفاعك غير المبرر.

**الجدي**  
22 كانون الأول - 19 كانون الثاني

توقع هذا اليوم مفاجأة ما تتعلق بوضع مالي على الأرجح ولها علاقة بشؤون شخصية.

**القوس**  
22 تشرين الثاني - 21 كانون الأول

يسعدك الشريك باقتراحاته الجيدة، فتطمئن ويساعدك على تخطي العقبات التي كنت تخشى مجرّد ذكرها.

**العقرب**  
24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني

تنشط كثيراً هذا اليوم على مستوى الاتصالات وتبادل المعلومات، وقد تقوم بعمل مشترك ومثمر مع أحد الزملاء.

**الميزان**  
23 أيلول - 23 تشرين الأول

لا تحمّل الشريك مسؤولية كل الأخطاء القديمة، وحاول أن تتخطى ذلك برحابة صدر وبساطة، واستعد حياتك الجميلة معه.

OUR RATING



SERIES



NETFLIX CORNER

N

## You Don't Know Me .. قضية من نوع آخر



الثالث عشر من هيئة المحلفين. كما يحصل في الكتاب الأصلي، يشكل كلام «هيرو» المطول أساس الجانب السردي من القصة عبر تعليقه الصوتي المتواصل، فنشعر في لحظات معينة بأننا نسمع كتاباً صوتياً تُضاف إليه صور متحركة.

هذه الأجواء لا تناسب الأعمال التلفزيونية، ولا تنجح الحلقة الأولى من المسلسل في سدّ الفجوة بين الأساليب التي تتماشى مع الروايات والمظاهر التي يُفترض أن تُعرض على الشاشة. مع ذلك، تتعدد العوامل الواعدة التي تنذر بتغيير الأسلوب بعد سلسلة من الأحداث. بعد تجاوز مرحلة المجاملات والتفاصيل اللطيفة، يستطيع «هيرو» أن يبدأ بكشف الغاز القضية المرفوعة ضده... على أمل أن يتحلى أعضاء هيئة المحلفين، بما في ذلك الجمهور في منزله، بالصبر الكافي لمتابعة المشاهدة حتى النهاية.

البطولة في هذا العمل، وهو يقدم هذه المرة خليطاً مقنعاً من المثالية والعيوب. كذلك، تؤدي باكي باكراي، التي اشتهرت في فيلم Rocks (الصخور)، دور شقيقته «بليس»، بينما تجسد صوفي وايلد دور «كيرا».

بعد مرور 45 دقيقة على بدء المسلسل، تبدأ الأحداث الدرامية بتطوير أجواء مشوقة أخيراً، فيخبر «هيرو» أعضاء هيئة المحلفين بأنه ارتكب بعض الأمور السيئة ويقول: «ستسمعون الكثير عن تلك الأعمال على مر المحاكمة». لا تعكس هذه العبارة استراتيجية دفاع ممتازة ولا تفسر السبب الذي جعلنا نسمع أن والدة «هيرو» كانت معجبة بحبيبته في معظم فترات الحلقة، لكنها تطلق الخط الدرامي الأساسي أخيراً.

يمز وقت طويل قبل بلوغ هذه المرحلة، لذا قد يشعر الجمهور بالإرهاق والملل باعتباره العضو

قبل تفسير الأسباب التي تُبرّئه بالتفصيل، يقول «هيرو»: «في الحقيقة، أنا بريء. صدقوني. أنا لم أقتل ذلك الفتى. لم أفعل».

كان «هيرو» يعمل في شركة فاخرة لتجارة السيارات في لندن قبل اتهامه بجريمة القتل، وهو رجل صالح يلتزم بالقوانين. لكنه يُحاكم الآن بتهمة إطلاق النار على «جميل» وقتله. «جميل» تاجر مخدرات محلي تشاجر معه «هيرو» علناً. لكن سرعان ما يتضح أن العلاقة بينهما كانت أكثر تعقيداً. هو يقول أمام أعضاء هيئة المحلفين إن «جميل» كان يسيء الكلام عن حبيبته «كيرا» التي يعتبرها شخصية رئيسية في هذه القضية.

سنعود بالزمن لمتابعة قصة حبه مع «كيرا» بالتفصيل، منذ البداية وحتى النهاية الفوضوية، انطلاقاً من مرحلة مغارلتها في الحافلة وتناولهما للماضون بطعم التوت البري. إذا كانت هذه القصة مُعدة كي يسمعها أعضاء هيئة المحلفين، قد يستنتجون في النهاية أن «كيرا» تحب القراءة بكل بساطة.

بعيداً عن المكتبة المبهرة في منزل «كيرا»، تبدو هذه الفتاة غامضة لأقصى حد. حين تختفي فجأة من حياة «هيرو»، يحاول هذا الأخير الإبلاغ عن اختفائها، لكنه يدرك لاحقاً أنه لا يعرف شيئاً عنها مع أنهما يعيشان معاً منذ فترة. هو لا يعرف المدرسة التي تعلّمت فيها، ولا أسماء والديها، ولا سبب ظهور رجل غريب على باب بيتها وإصرارها على الكذب حين نُفّت أنها تعرفه. تكشف رحلة إلى بلدة «كامدن» بعض التفاصيل المزعجة عن حياتها، فيستعمل صانعو العمل مونتاغاً تلفزيونياً كلاسيكياً صاخباً، حيث تكثّر الصور المحطّمة وحركات الهرولة الغاضبة، بالإضافة إلى مشهد تقبُّل بسبب الإجهاد المفرط.

يخدم الأداء التمثيلي العمق الدرامي للقصة، فيضفي جو الغموض الذي يحتاج إليه المسلسل لرفع منسوب التشويق. انتقل الممثل سامويل أديونمي من مسلسل Angela Black كي يلعب دور

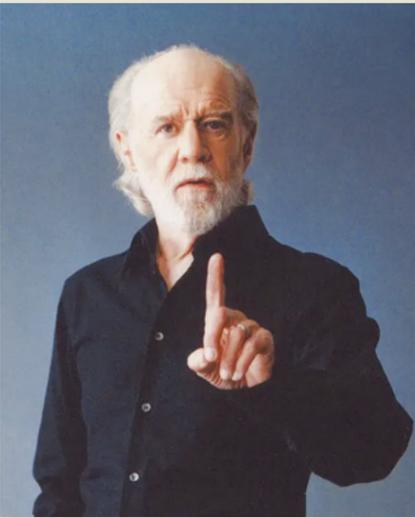


جواد حداد

تتعدد الأعمال التي تعرض قصصاً درامية عن محاكمات يلعب فيها الجمهور دور هيئة المحلفين. يدخل مسلسل You Don't Know Me (أنتم لا تعرفوني)، المقتبس من رواية المحامي عمران محمود في العام 2017، في هذه الخانة. في التفاصيل، يخضع شاب اسمه «هيرو» للمحاكمة بتهمة القتل. تشير معظم الأدلة الظرفية إلى ارتكابه للجريمة، وتبدو القضية بسيطة بشكل عام ويختصرها العمل في بيان ختامي واضح: دم الضحية موجود على أظافر يد «هيرو»، وسلاح الجريمة موجود في منزله، وشوهدت سيارته في المنطقة قبل إطلاق النار مباشرة. انتهت القضية!

لكن يتألف المسلسل من أربع حلقات، ما يعني أن القضية لن تنتهي بهذه البساطة. بدل سماع المحامي وهو يتلو البيان الختامي دفاعاً عن موكله، سنعلم أن «هيرو» طرد محاميه كي يتمكن من تمثيل نفسه وسرد قصته أمام هيئة المحلفين. هو مقتنع بأنه سيدان في نهاية المطاف، لذا يقرر تجربة حظه للمرة الأخيرة.

## بودكاست جورج كارلين المزيف يُسحب من المنصات



بعد جدل أثارته مدونة صوتية (بودكاست) أنتجت بالذكاء الاصطناعي تحاكي صوت الفكاهي الأميركي الشهير جورج كارلين الذي توفي عام 2008، عُقد اتفاق ودي مع ورثة الكوميدي الراحل أفضى إلى سحب الحلقة من المنصات التي طُرحت عليها. وكان أفراد من عائلته قد تقدموا بشكوى ضد القائمين على بودكاست Dudesy، بعدما نشروا حلقة «استضافاً» فيها الفكاهي الكوميدي الراحل، مستخدمين الذكاء الاصطناعي لتقليد صوته وأسلوب نكاته. وأثار البودكاست الجدل، خصوصاً بعد الإضراب الذي شلّ هوليوود لأشهر طويلة العام الماضي وسلط الضوء على إمكانات التهديد التي يشكلها الذكاء الاصطناعي للصناعات الإبداعية. (أ ف ب)

## X تمنح المؤثرين علامة توثيق مجانية

الزرقاء مُتاحة للجميع لكن لقاء مبلغ معين، وهو ما أدى إلى حرمان آلاف الحسابات منها. وفي وقت متأخر من الأربعاء، تفاجأ بعض المستخدمين بعدما لاحظوا أن العلامة الزرقاء أعيدت إلى حساباتهم.

وكان ماسك قد أشار خلال الأسبوع الفائت إلى أن «كل الحسابات التي يتابعها أكثر من 2500

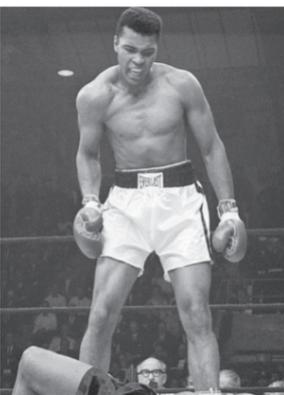
شخص ستستفيد في المستقبل مجاناً من الميزات التي يتيحها اشتراك premium، فيما تستفيد الحسابات التي يتابعها أكثر من 5 آلاف مستخدم من ميزات premium plus». (أ ف ب)



أعلنت منصة «إكس» أن المستخدمين الذين يتابع حساباتهم عدد كبير من الأشخاص سيحصلون على اشتراك مجاني في الموقع وعلى علامة توثيق الحساب الزرقاء الشهيرة. وقبل استحواد إيلون ماسك على الشبكة الاجتماعية، كانت علامة التوثيق الزرقاء مجانية ولكن مخصصة للحسابات الشهيرة. وكانت تتيح تمييز حسابات الشخصيات السياسية والإعلامية.

إلا أن ماسك الذي اعتبر أن هذا النظام غير عادل للمستخدمين غير المشهورين، جعل العلامة

## سروال محمد علي بملايين الدولارات



طُرح للبيع بملايين الدولارات سروال قصير ارتداه الملاكم محمد علي خلال مباراته الشهيرة ضد جو فريزر في الفيليبين عام 1975، ضمن مزاد رياضي من تنظيم دار «سودبيز»، يضم أيضاً مقتنيات للاعبين في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين (ان بي ايه).

والسروال الأبيض والأسود من ماركة «إيفرلاست»، وكان ارتداه بطل العالم السابق في الوزن الثقيل خلال مباراة «ثريلا إن مانيا». وسبق أن تقدّم مشاركون في المزاد بخمسة عروض لشراؤه، بلغ آخرها 3,8 ملايين دولار.

لكن موقع «سودبيز» الإلكتروني أشار إلى عدم الوصول إلى السعر الإحتياطي، وهو المبلغ الأدنى الذي تحدّده الجهة البائعة، فيما لم تُشر دار المزاد إلى أي معلومات عن هوية البائع أو السعر الأدنى المحدّد للسروال. (أ ف ب)

## ألان ديلون تحت الوصاية المعززة



وضع قاض متخصص بالنزاعات المتعلقة بمسائل الحماية، النجم ألان ديلون (88 سنة) الذي يعاني من مرض خطر، تحت الوصاية المعززة.

وكان ديلون المصاب بسرطان الغدد الليمفاوية، قد وُضع تحت الحماية القضائية منذ كانون الثاني مع تعيين وكيل قضائي لمعاونته في ما يتعلق بمتابعته طبياً. و«الوصاية المعززة» تعني بشكل ملموس أن ديلون لم يعد يتمتع بالحرية الكاملة في إدارة ممتلكاته والقرارات التي يمكنه اتخاذها، وهذا القرار يسمح بإدارة بعض الجوانب الطبية التي تعنيه. وتعليقاً على هذا التطور الجديد في القضية، اعتبر محامي أنوشكا ديلون (ابنة النجم الفرنسي) فرانك بيرتون أن «القرار مبالغ فيه ومهين للممثل». وسال: «لماذا لا يستمر قرار الحماية القضائية الصادر قبل شهرين، أو يتخذ قرار بوضع ديلون تحت وصاية بسيطة؟». (أ ف ب)

## مقابلة



عبيدو باشا (تصوير فضل عيتاني)

# «لا أفصل بين الأخوين لكن لكلٍ منهما عبيدو باشا: نصف عاصي»

يقدم عبيدو باشا، الممثل والمخرج ومؤلف الأغاني والكاتب والناقد والصحافي، في كتابه الجديد «تعا ولا تجي: مائة عام على ولادة عاصي الرحباني»، نصاً متنوعاً وثرياً ويمتاز بخصوصية كتابية. ففي هذا النص المشغول بشغف ومعرفة قريبة بالتجربة الرحبانية وبعده نقدية وثقافية مستقلة، تجد رواية السيرة الفنية والإنسانية وقراءة التجربة والمشهد الثقافي والسياسي والاجتماعي اللبناني. وإذ يدخل الكاتب مساحات جديدة ويخترق خطوطاً حمراء، يحكي ما يراه ويدركه ويشعر به ويتذكره ويوثقه بأسلوب رفيع نابض حر يضع التفاصيل تحت المجهر، وفي الوقت نفسه يطلق التفكير عالياً. مع عبيدو باشا، الذي تستوجب قراءته الاندماج بها والإنصات لها كي ترتفع الستارة ويبدأ العرض الكبير، هذا الحوار عن الظاهرة الرحبانية من عاصي وفيروز ومنصور إلى زياد.

اللغة العربية من مكان إلى آخر، وخلقوا موسيقى مختلفة أيضاً. الأغنية العربية قبلهم كانت ثلاثة أرباع الساعة. هم عملوا أغنية غزل البنات، تضعها في فمك وتذوب وتمشي. هؤلاء لا تقف أمام كلامهم فحسب، بل ما حمل الكلام، أي الموسيقى. لذا، أجريت حوارات مع موسيقيين في شأن تفاصيل وتقنيات. لم أتحدث عمداً مع آل الرحباني، لأنهم يمكن أن يقولوا ما يناسبهم. وإذا ما أردت أن تتبنى كلامهم تكون إلى حد ما تكتب ما يريدون هم أن يكتبوه، وليس ما يجب أن تكتبه. قرأت كتاباً عن الأخوين الرحباني ولم أكن مسروراً بها. معظمها كتب عندما كانا على قيد الحياة. جزء منها كان يحاول مرضاتهما. لعلي كنت أكثر حرية كونهما غير موجودين ولأنني أعرفهما شخصياً ولأنني أعرف أبناءهما وأعرف الاشتباك القائم بينهما.

## هل كان الرحبانية على تناقض مع لبنان الواقع؟

كانوا جزءاً من السلطة، من مفهوم قيام السلطة. الرئيس فؤاد شهاب أوعز بأن الأغنية الرحبانية وفيروز. كان شهاب يعيد مأسسة الدولة، وحاول أن يدخل آل الرحباني في منظومة المأسسة هذه. والأخوان الرحباني وشوشو (حسن علاء الدين) هم الوحيدون بين الفنانين الذين أقاموا مؤسسات. أنت لا تذهب إلى الأخوين، بل إلى مؤسستهما. أنت لا تذهب عند شوشو بل إلى مؤسسته. وهذا لم يكن بمقدور من كانوا يعملون في مسرح ثقافي (منير أبو دبس ونضال الأشقر ويعقوب ش دراوي وغيرهم). كانوا مبدعين ويعملون على الفانتازيا الخاصة بهم، بينما شوشو والأخوان الرحباني مأسسوا العلاقات الفنية. أسسوا فرقاً، وكانوا يدفعون رواتب شهرية.

وكان مراد الأخوين تقديم نموذج يحثي به الفنانون اللبنانيون. وقد أثاروا فنياً وثقافياً. هناك أمر في غاية الخطورة، هو تاريخ المدينة. الأخوان الرحباني رثفوا العلاقات في المدينة، بما فيها الحب. لقد ساهما في تعريف أشكال العلاقات في المدينة ودخلا المدينة بالمفهوم الريفي، «ويلفا» بقواهم المبدعة الساحرة وبقاؤهم المدينيين، إلى درجة أن الحريصين على المدينة وأشكال علاقاتها قبلوهم واعتبروهم الناطقين الرسميين باسمهم. وقتها، كان هناك موجة، والناس تتركب الموجة. كان الناس، ومنهم النقاد، يرغبون في التمسك بهذه الموجة. ونحن كان يخفت الحديث عن هذه التجربة، كان الأخوان الرحباني يكتبان مقالات باسماء مستعارة، ويردان على المقالات التي كتبها. عمل الأخوان الرحباني دولتهما. ساهما في اكتمال المدينة وفي انفجارها. ولكن، عندما انفجرت المدينة لم يستوعبا

الحديث عن التجربة كلها! قصدت دخول أماكن لم يتطرق إليها أحد. أماكن خطيرة أو محرمة. وما أقوله، وهو ليس مُنزلاً، بحث الأخرين على استكمالهم وتطويره، وأخذوا إلى أماكن أبعد، أو الكتابة على هوامشه، أو الكتابة بالانطلاق منه، أو ضده. في النهاية، الأمر حرية.

## في «تعا ولا تجي» جهدٌ كتابيٌّ واضحٌ، أهذا كي يكون ما تؤلفه بمستوى الظاهرة الرحبانية، أم ليكون النص شبيهاً بك؟

على الكاتب أن يقف في علو من السطح، إذا لم يكن على علو من يكتب عنهم تصعب الكتابة. يجب عليه أن يمتلك هذا الشعور. إذا كتب من محل دوني، الشغل يخرج هزياً. لم أبذل جهداً لغوياً لأمر يتعلق بهذا الكتاب فحسب بل بمشروع في



دخل كثيرون حتى في أمهر العائلة والبعض أثر سلباً

الكتابة. أنا الآن في مرحلة كيف نكتب. ليس مهمماً أن نكتب إنما كيف نكتب. وهي اللحظة التي تميز الكاتب عن الآخرين. لذا، حين نقرأ الكتاب، ربما نشعر أن هذه الكتابة لا تشبه غيرها من الكتابات.

## هل وضعت حدوداً لنفسك؟

لا. عندما قررت أن أقول قلت. وإلا لا أقول. هناك من سيأتي بعدنا، وعلينا أن نفكر في تجسير العلاقة بيننا وبينهم. كيف نحرق هذه العلاقة؟ بداية من خلال التدوين. وقبل التدوين، علينا أن نكون صادقين كي ندون. لأن الأجيال التي ستأتي تفقد إلى الوثيقة، للأسف، هناك كتاب أو كتبة يزورون الوقائع. بالتالي، الجيل المقبل لن يجد إلا ما سيتوافر بين يديه، لذا، علينا ألا نلعب في التاريخ.

## أنت أُرخت لهذه الظاهرة أو أولتها أو رويتها؟

الثلاثة معاً. لا بد من التاريخ. أنا منهجي في الكتابة، ولكني لا أخذ قواعد وطبقها. كتابي ليس أكاديمياً. أنا خريج أكاديمية، وليس لدي كتاب أكاديمي، أو شعبي. لأنني أؤمن بأن الجمع هو الطريقة الأفضل. جمع أدوات وأساليب عدة بما يلائم.

## بالإضافة إلى معرفتك بأل الرحباني وعملك كناقد مسرحي، ما هي المراجع التي استندت إليها؟

في الشأن الموسيقي، استعنت باختصاصيين. فال الرحباني أخرجوا

لأنها مؤوية عاصي. هذا هو السبب وهذا ما استفز كثيرين... لماذا عاصي وليس منصور؟ عندما تقول عاصي، تقول منصور، والعكس صحيح. تاريخياً الأمر كذلك. إلا إذا كان ذلك الحديث عن أنهما ثنائي مجرد كلام. عندما تحدثت عن عاصي كنت أتحدث عن منصور. وفي الكتاب، لا حديث إلا عن عاصي ومنصور. لا يمكن الحديث عن عاصي من دون الحديث عن منصور.

في المسائل الشخصية، لكل فرد حيزه، ولكن في السياق الإبداعي الحديث عن الاثنين معاً. على الرغم من أنه يبدو أن منصور كان ممسكاً، ولكن لبّ المؤسسة هو عاصي. حتى أبناء منصور يقولون إن أباهم لم يكن منهجياً ومنظماً. كان هناك عقل لهذه التجربة، وهو عاصي. وهناك أمثلة عديدة لذلك عندما كان منصور يريد تمرير قصيدة له كان يقول لعاصي إنها للشاعر الفلاني. وبعد تلحينها، يصارح عاصي بأنه من كتبها. هذه العلاقة فيها التباسات لطيفة تقول إن ثمة قائداً، هو عاصي. وهذا لا ينتقص من منصور. لأن منصور في حياة عاصي عمل تجربته. وهذه واحدة من عناوين الخلافة بين فيروز ومنصور.

عندما بدأ العمل في لجنة في وزارة التربية على إدخال الأخوين في المناهج، نشب خلاف بين آل الرحباني. أسرة منصور تريد الحديث عن مرحلتين. فيروز رفضت، وقالت إن هناك مرحلة واحدة هي مرحلة الأخوين، فإما تؤخذ هذه المرحلة أو لا شيء. وحين أصر الطرف الآخر على المرحلتين، طار الأخوان من المنهاج، نتيجة تعنت الفريقين بكل بساطة.

## كيف تعاملت مع هاتين المرحلتين في الكتاب؟

ولا مرة، فصلت بينهما. لا يمكن رؤية منصور بمعزل عن عاصي. المسرحية الأولى التي قدمها منصور بعد وفاة عاصي، كان يريد أن يوقعها باسم الأخوين الرحباني. وهذا مذكور في الكتاب. هناك كثير من الكلام بأن ما قدمه منصور هو أشياء تركها عاصي. أنا اعتقد أن هذا الكلام غير صحيح. لأنني لا أعلم ما الذي قام به منصور. كان يطلبني، وكان يقرأ لي. وهو شخص مبدع، وناضح ويقبل آراء الآخرين. وعندما عملت مستشاراً معه كان شرطي أنه إذا قلت رأياً منطقياً يجب العمل به، وإذا لم يؤخذ به، لي الحق في أن أكتبه في الصحف. وهذا الاتفاق بقي ساري المفعول إلى حين وفاة منصور. لا يمكن الفصل بين الاثنين. حتى بعدما غاب عاصي، بقي موجوداً في عقل منصور وأحاسيسه.

## في الكتاب، «فلشت» التجربة الرحبانية كلها وقلت كل ما تعرفه ورأيتة وما ترغب في قوله...

وما فتشت عنه أيضاً. أنا أؤمن بأنه إذا ما أردت أن تتحدث قل كل شيء. ما فائدة أن تقول نصف الكلام؟ صحيح، أنا فلشت. قلت: هذا الكتاب مناسبة، ويجب

المسرحية الأولى حملت نقداً لأعمال أبيه وعمه. وحين مات والده وتوقف المسرح الرحباني، توقف زياد عن عمل المسرح، لأن مسرحه قائم على هجاء مسرح الأخوين. لقد فقد زياد مادته.

## قلت إن عاصي الرحباني رحل قبل الأوان، وكان لديه ما يقدمه. هل تعتقد أن مشروع الأخوين الرحباني لم يكتمل؟

اعتقد أنه كان لديه ما يقدمه ويقول. في المرحلة الأخيرة، بدأ الأخوان الرحباني يسرقان نفسيهما ويكرران الحانها. في هذه اللحظة، شعرت بأنهما على مفترق استنزاف. قدما كثيراً. ولكن كان لدي إحساس بأن عاصي ما زال يمتلك كثيراً مما لم يقله ويريد ذلك، خصوصاً في المرحلة التي افترق فيها عن فيروز، وافتقرت هي عنه. وعندما عمل وحده



عمل الأخوان الرحباني دولتهما وساهما في اكتمال المدينة وانفجارها

سُئل: أين فيروز؟ فاجاب بأنها صارت وحدها. هذه الجملة بالتحديد أقامت في نوعاً من الإيحاء بأن هذا الرجل أمام تحدٍ بأن يقول أشياء مختلفة. وكان يستحق أن يعيش أكثر ليُخرج ذلك، بمعزل عن رأي فيروز. لأن كل الناس كانوا يقولون إن عاصي بلا فيروز كان يخسر واحدة من أدواته الأساسية. وهذا كلام صحيح. ولكن، في الوقت نفسه، كان قادراً على أن يقدم أشياء لا علاقة لها بحضور فيروز في حياته. وهذا منعه المرض.

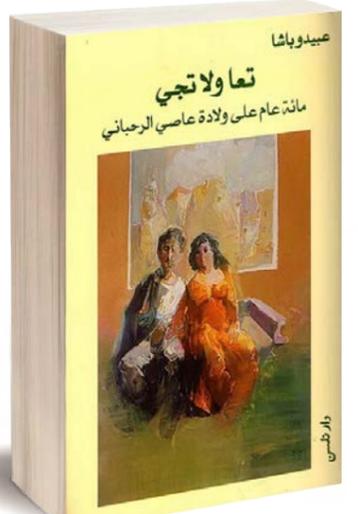
## لماذا اكتفيت في العنوان باسم عاصي، وغاب الآخرون، لا سيما منصور وفيروز؟



## حسان الزين

### لماذا كتبت عن عاصي الرحباني؟

الأمر الأساسي بالنسبة إلي هو أنه يستحق. وكان لدي دائماً شعور بأنه كان يستحق حياة مديدة. خلفه الموت، نتيجة انفجار في الدماغ، ولم يستطع أن يكمل تجربته. ومعظم من كتب عن عاصي ومنصور مقصرون في تناول التجربة الرحبانية. آل الرحباني موجودون بين الناس، سواء كتبنا عنهم أم لم نكتب. كل موجود على طريقته الخاصة. بالتالي، كان لا بد من استكمال سيرة هذا الرجل الاستثنائي. على الرغم من أنني كنت ألفت كتاباً نقدياً عنه، النقد، في لبنان وفي أماكن كثيرة، جيد أو سيئ. بالنسبة إلي النقد لا يعني هذا. والكتاب يوضح هذه الأمور. عاصي توفي في عمر صغير وظروف استثنائية، واستطاع أن يخرج من انفجار الدماغ، وإن فقد جزءاً من قدرته على التذكر. حاول أن يعمل. سعى إلى مصالحة فيروز. ما يشبه إعادة ترميم الهيكل. لم ينجح. وأنا في رأسي صورة الأوركسترا في حفل الأولمبياد. كان نصفه لفيروز ونصفه للعالم. وهذه مخالفة واضحة، وصريحة لقوانين القيادة. هذه الصورة عنت لي كثيراً. وكنت طوال الوقت أقرأها من دون أن أعلم لماذا هذه الصورة بالتحديد. هذه الصورة كانت محفزاً أساسياً في تأليف هذا الكتاب. ولكي أكون صريحاً، لم تكن فكرة الكتاب واردة عندي. أنا اشتغلت كثيراً مع آل الرحباني. كنت مستشارهم لسنوات. تربطني بهم علاقة وطيدة. منذ أوائل التسعينات حتى بدايات الألفية الثالثة. وفي الوقت نفسه، أنا صديق زياد الرحباني. اعتبرت أن ثمة ديناً لزياد الرحباني، لأنه وعى أثر نتائج أبيه أخيراً، حين أعد «إلى عاصي». قبل ذلك، كنا نتكلم كثيراً عن عاصي، وكان زياد يحيد أحياناً عن الكلام، أو يقول كلاماً يتضمّن نقداً. أعماله



«تعا ولا تجي: مائة عام على ولادة عاصي الرحباني» عن «دار نلسن»

## حسان الزين



## إقتراح عمل للاحتجاج والاعتراض

تواجه حالات الاحتجاج وقوى الاعتراض خمسة قيود (أساسية)، لا بد من أن تشرع في التحرر منها، إذا ما أرادت بناء معارضة، وهي:

1. العقائد والخطابات القديمة.
2. الانقسام المذهبي - الإقليمي - الدولي.
3. التشتت.
4. الشارع.
5. الانتخابات النيابية والبلدية.

يتجلى القيد الأول في تكرار حالات الاحتجاج وقوى الاعتراض مفاهيم ومصطلحات وشعارات أنتجت أو ترجمت قبل الحرب في لبنان وبعدها (تحت تأثير العقائد والخطابات التي انتشرت في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد أضيفت إليها «الثقافة المدنية» التي انتشرت في ظل العولمة وأحادية القطب). ويحصل ذلك من دون مراجعة تلك العقائد والخطابات والمفاهيم والمصطلحات والشعارات، وتجاربها ونتائجها وما لاتها، ومن دون مقارنة جديدة للواقع اللبناني السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وللمتغيرات الإقليمية والدولية.

يتجلى القيد الثاني في تأثر حالات الاحتجاج وقوى الاعتراض بالانقسام المذهبي - الإقليمي - الدولي وخطاباته (8 و14 آذار).

يتجلى القيد الثالث في توزع حالات الاحتجاج وقوى الاعتراض وتمترسها خلف هوياتها وخطاباتها وأطرها، من دون إجراء حوار ديمقراطي، فكري وسياسي وتنظيمي.

يتجلى القيد الرابع في ارتباط حالات الاحتجاج وقوى الاعتراض بالشارع الذي لا تمتلك قدرة تحريكه وإدارته. وفي حين تتفاعل تلك الحالات والقوى مع الشارع، باتت انتظرية له. وبينما تأمل هي تحركه بات هو المعيار الرئيس لوجودها ونجاحها.

ويتجلى القيد الخامس في التسارع إلى المشاركة في الانتخابات برصيد الاحتجاج والاعتراض وخطاباتها، وعلى نحو شخصي ومجموعي، من دون برامج مؤسسية على مشروع فكري وبرنامجي سياسي.

وفيما تتربط القيود الخمسة هذه، يبدو التحرر من القيد الأول والثاني ذا أولوية ويُسهّم في التحرر من القيود الثلاثة الأخرى. إذ لا يمكن تجاوز التشتت والتبعية للشارع والمشاركة الارتجالية في الانتخابات، من دون التحرر من تلك العقائد والخطابات والمفاهيم والمصطلحات والشعارات، ومن الانقسام المذهبي - الإقليمي - الدولي للخطابات.

وذلك عبر إنتاج مشروع فكري (رؤية للبنان دولة واقتصاداً ومجتمعاً وسياسة داخلية وخارجية) وبرنامجي سياسي (أهداف ومطالب وخريطة طريق).

فإن إنتاج مشروع فكري وبرنامجي سياسي يسهم في بناء إطار تنظيمي (أو أكثر)، ومن دون ذلك ستكون أي «وحدة» ولو شملت الجميع مسرحية وهشة وعملية إنتاج المشروع الفكري والبرنامجي السياسي، وبالتالي تجاوز التشتت، لا بد أن تقوم بالتشارك مع المجتمع، في مساحات ديمقراطية تتسع لفئات معينة نقابية وجمعياتية وثقافية ومواطنين ومواطنات. ومن دون هذه الشراكة ومساحاتها لن يكون «المنتج» الفكري والسياسي والتنظيمي تعبيراً عن نبض المجتمع وأهداف الشعب ومصالحه، وستبقى حالات الاحتجاج وقوى الاعتراض رهينة الشارع (المجهول) الذي لا تملك قدرة تحريكه وإدارته، وستنغمس المشاركة في الانتخابات أكثر في اللعبة اللبنانية التقليدية.

أحد الطرق لذلك: المبادرة إلى بناء آلية إنتاج تتألف من لجنة تنسيق وأطر حوار (في المناطق والقطاعات والمغتربات) وخلايا عمل اختصاصية. وفيما ينطلق الحوار في الأطر، تتألف الخلايا الاختصاصية وتُفوض بتنفيذ المهمات الآتية:

- صوغ مبادئ، بناءً على ما يُجمع من أطر الحوار ومصادر أخرى؛
- إعداد برنامج سياسي واقتصادي والاجتماعي؛
- إقتراح صيغة عمل جماعية موحدة.

يتوافق ذلك مع تنظيم أنشطة ثقافية حوارية يشارك فيها اختصاصيون وخبراء (سياسة، اقتصاد، مجتمع، قانون، حقوق... إلخ)، وتكون مادتها جزءاً من الرأسمال المعلوماتي والفكري الذي تعتمد عليه خلايا العمل الاختصاصية في صوغ منتجاتها.

بعد ذلك، تُعرض المنتجات في أطر الحوار، ويمكن أن تُقدم إعلامياً للبنانيين واللبنانيات. وإثر الأخذ بالأراء والملاحظات وإنجاز التعديلات وإقرارها في الأطر، يُصار إلى التعاقد الحر على الصيغ النهائية لما يمكن أن يُعتبر المشروع الفكري والبرنامجي السياسي والإطار التنظيمي... وتُوضع قيد التنفيذ.

## خصائصه... وزياد الوريث الوحيد»

## الرحباني لفيروز والباقي للعالم



إكتشف زياد الرحباني والده عند وفاته



علاقة عاصي وفيروز أثرت في زياد

## ولكن، وفق الشائعات الأخوين الرحباني كانا يراجمان سعيد عقل، لا سيما في الشعر واللغة العربية!

كلا. شخص يكتب هذه الأغاني لا مرجح له. لماذا لم يكتب سعيد عقل أغاني تشبه أغاني الأخوين الرحباني؟ لماذا لم يكتب قصائد تشبه شعره؟ الجواب: لأنهما يمتلكان أسلوبهما في الكتابة، ولم يُدخلا لغته في لغتهما. فكرة سعيد عقل عن اللغة تسللت إليهما، ولكن لغته لم تدخل في لغتهما.

ولكن لغته لم تدخل في لغتهما. لذلك اخترعا لغة ليست لها علاقة بسعيد عقل. هما اختارا من سعيد عقل، وليس عند عاصي. البعد اللغوي لسعيد عقل موجود عند منصور. تجاوب منصور معه أكثر من عاصي. في قصائد منصور كثير من سعيد عقل. بينما لا تجد في نصوص عاصي أثراً لسعيد عقل.

عاصي دافع عن مشروع. واعتقد أن أحد مداميك مشروع عاصي هو أنه لم يكن يعلم ما يعمل عليه. الرجل موهوب جداً. نزق. حر. منصور يختلف عنه. منصور يفكر في ما يعمل. لذلك، استطاع عاصي أن يتخلص من هذه «الأخوية»، بينما منصور لم يستطع. أحب حرية عاصي، وحرية منصور موجودة في أداؤه. لذلك خصصت له فصلاً كاملاً عن أدائه. هو أحد الممثلين الكبار. وزياد الممثل من عند عاصي، وليس من نفسه.

منصور. المؤسسات الناجحة هناك من يحميها، وهناك من يسهم في خرابها. وقد دخل كثيرون حتى في أمور العائلة. ناس مع فيروز وآخرون مع عاصي. بالتالي، هذا أمر يجب أن تقف أمامه، كما يجب أن تقف أمام تفاصيل أخرى لها علاقة بحياتهم الشخصية، لأن الحياة الشخصية جزء من المفهوم العام بإنتاج الفنان.

## من هم الآخرون؟

كثير. مستفيدون وغير مستفيدين على الصعيد المالي، وهناك من فكر أن يستفيد على الصعيد المعنوي. الذين أثروا سلباً كثيرون، وأسئتهم في الكتاب «الأخوية»، ومنهم أنسي الحاج ورياض فاخوري ورفيق خوري، والأخطر كان سعيد عقل. عاصي كان حذراً منه. الوحيد الذي كان قادراً على مواجهة طروحات سعيد عقل هو عاصي، على الرغم من أنه اشغل أولاً خطيراً هو «اللغة البيضاء»، التي أراد البعض منها أن تسيطر وتاكل اللغات الأخرى، التي يسميها آخرون اللهجات «اللغة البيضاء» أمر له علاقة بسعيد عقل.

الرحابنة لم يفكروا في الموضوع. كثير. مستفيدون وغير مستفيدين على الصعيد المالي، وهناك من فكر أن يستفيد على الصعيد المعنوي. الذين أثروا سلباً كثيرون، وأسئتهم في الكتاب «الأخوية»، ومنهم أنسي الحاج ورياض فاخوري ورفيق خوري، والأخطر كان سعيد عقل. عاصي كان حذراً منه. الوحيد الذي كان قادراً على مواجهة طروحات سعيد عقل هو عاصي، على الرغم من أنه اشغل أولاً خطيراً هو «اللغة البيضاء»، التي أراد البعض منها أن تسيطر وتاكل اللغات الأخرى، التي يسميها آخرون اللهجات «اللغة البيضاء» أمر له علاقة بسعيد عقل.

الرحابنة لم يفكروا في الموضوع. كثير. مستفيدون وغير مستفيدين على الصعيد المالي، وهناك من فكر أن يستفيد على الصعيد المعنوي. الذين أثروا سلباً كثيرون، وأسئتهم في الكتاب «الأخوية»، ومنهم أنسي الحاج ورياض فاخوري ورفيق خوري، والأخطر كان سعيد عقل. عاصي كان حذراً منه. الوحيد الذي كان قادراً على مواجهة طروحات سعيد عقل هو عاصي، على الرغم من أنه اشغل أولاً خطيراً هو «اللغة البيضاء»، التي أراد البعض منها أن تسيطر وتاكل اللغات الأخرى، التي يسميها آخرون اللهجات «اللغة البيضاء» أمر له علاقة بسعيد عقل.

الرحابنة لم يفكروا في الموضوع. كثير. مستفيدون وغير مستفيدين على الصعيد المالي، وهناك من فكر أن يستفيد على الصعيد المعنوي. الذين أثروا سلباً كثيرون، وأسئتهم في الكتاب «الأخوية»، ومنهم أنسي الحاج ورياض فاخوري ورفيق خوري، والأخطر كان سعيد عقل. عاصي كان حذراً منه. الوحيد الذي كان قادراً على مواجهة طروحات سعيد عقل هو عاصي، على الرغم من أنه اشغل أولاً خطيراً هو «اللغة البيضاء»، التي أراد البعض منها أن تسيطر وتاكل اللغات الأخرى، التي يسميها آخرون اللهجات «اللغة البيضاء» أمر له علاقة بسعيد عقل.

الرحابنة لم يفكروا في الموضوع. كثير. مستفيدون وغير مستفيدين على الصعيد المالي، وهناك من فكر أن يستفيد على الصعيد المعنوي. الذين أثروا سلباً كثيرون، وأسئتهم في الكتاب «الأخوية»، ومنهم أنسي الحاج ورياض فاخوري ورفيق خوري، والأخطر كان سعيد عقل. عاصي كان حذراً منه. الوحيد الذي كان قادراً على مواجهة طروحات سعيد عقل هو عاصي، على الرغم من أنه اشغل أولاً خطيراً هو «اللغة البيضاء»، التي أراد البعض منها أن تسيطر وتاكل اللغات الأخرى، التي يسميها آخرون اللهجات «اللغة البيضاء» أمر له علاقة بسعيد عقل.

الرحابنة لم يفكروا في الموضوع. كثير. مستفيدون وغير مستفيدين على الصعيد المالي، وهناك من فكر أن يستفيد على الصعيد المعنوي. الذين أثروا سلباً كثيرون، وأسئتهم في الكتاب «الأخوية»، ومنهم أنسي الحاج ورياض فاخوري ورفيق خوري، والأخطر كان سعيد عقل. عاصي كان حذراً منه. الوحيد الذي كان قادراً على مواجهة طروحات سعيد عقل هو عاصي، على الرغم من أنه اشغل أولاً خطيراً هو «اللغة البيضاء»، التي أراد البعض منها أن تسيطر وتاكل اللغات الأخرى، التي يسميها آخرون اللهجات «اللغة البيضاء» أمر له علاقة بسعيد عقل.

الرحابنة لم يفكروا في الموضوع. كثير. مستفيدون وغير مستفيدين على الصعيد المالي، وهناك من فكر أن يستفيد على الصعيد المعنوي. الذين أثروا سلباً كثيرون، وأسئتهم في الكتاب «الأخوية»، ومنهم أنسي الحاج ورياض فاخوري ورفيق خوري، والأخطر كان سعيد عقل. عاصي كان حذراً منه. الوحيد الذي كان قادراً على مواجهة طروحات سعيد عقل هو عاصي، على الرغم من أنه اشغل أولاً خطيراً هو «اللغة البيضاء»، التي أراد البعض منها أن تسيطر وتاكل اللغات الأخرى، التي يسميها آخرون اللهجات «اللغة البيضاء» أمر له علاقة بسعيد عقل.

الرحابنة لم يفكروا في الموضوع. كثير. مستفيدون وغير مستفيدين على الصعيد المالي، وهناك من فكر أن يستفيد على الصعيد المعنوي. الذين أثروا سلباً كثيرون، وأسئتهم في الكتاب «الأخوية»، ومنهم أنسي الحاج ورياض فاخوري ورفيق خوري، والأخطر كان سعيد عقل. عاصي كان حذراً منه. الوحيد الذي كان قادراً على مواجهة طروحات سعيد عقل هو عاصي، على الرغم من أنه اشغل أولاً خطيراً هو «اللغة البيضاء»، التي أراد البعض منها أن تسيطر وتاكل اللغات الأخرى، التي يسميها آخرون اللهجات «اللغة البيضاء» أمر له علاقة بسعيد عقل.

الرحابنة لم يفكروا في الموضوع. كثير. مستفيدون وغير مستفيدين على الصعيد المالي، وهناك من فكر أن يستفيد على الصعيد المعنوي. الذين أثروا سلباً كثيرون، وأسئتهم في الكتاب «الأخوية»، ومنهم أنسي الحاج ورياض فاخوري ورفيق خوري، والأخطر كان سعيد عقل. عاصي كان حذراً منه. الوحيد الذي كان قادراً على مواجهة طروحات سعيد عقل هو عاصي، على الرغم من أنه اشغل أولاً خطيراً هو «اللغة البيضاء»، التي أراد البعض منها أن تسيطر وتاكل اللغات الأخرى، التي يسميها آخرون اللهجات «اللغة البيضاء» أمر له علاقة بسعيد عقل.

الرحابنة لم يفكروا في الموضوع. كثير. مستفيدون وغير مستفيدين على الصعيد المالي، وهناك من فكر أن يستفيد على الصعيد المعنوي. الذين أثروا سلباً كثيرون، وأسئتهم في الكتاب «الأخوية»، ومنهم أنسي الحاج ورياض فاخوري ورفيق خوري، والأخطر كان سعيد عقل. عاصي كان حذراً منه. الوحيد الذي كان قادراً على مواجهة طروحات سعيد عقل هو عاصي، على الرغم من أنه اشغل أولاً خطيراً هو «اللغة البيضاء»، التي أراد البعض منها أن تسيطر وتاكل اللغات الأخرى، التي يسميها آخرون اللهجات «اللغة البيضاء» أمر له علاقة بسعيد عقل.

الرحابنة لم يفكروا في الموضوع. كثير. مستفيدون وغير مستفيدين على الصعيد المالي، وهناك من فكر أن يستفيد على الصعيد المعنوي. الذين أثروا سلباً كثيرون، وأسئتهم في الكتاب «الأخوية»، ومنهم أنسي الحاج ورياض فاخوري ورفيق خوري، والأخطر كان سعيد عقل. عاصي كان حذراً منه. الوحيد الذي كان قادراً على مواجهة طروحات سعيد عقل هو عاصي، على الرغم من أنه اشغل أولاً خطيراً هو «اللغة البيضاء»، التي أراد البعض منها أن تسيطر وتاكل اللغات الأخرى، التي يسميها آخرون اللهجات «اللغة البيضاء» أمر له علاقة بسعيد عقل.

الرحابنة لم يفكروا في الموضوع. كثير. مستفيدون وغير مستفيدين على الصعيد المالي، وهناك من فكر أن يستفيد على الصعيد المعنوي. الذين أثروا سلباً كثيرون، وأسئتهم في الكتاب «الأخوية»، ومنهم أنسي الحاج ورياض فاخوري ورفيق خوري، والأخطر كان سعيد عقل. عاصي كان حذراً منه. الوحيد الذي كان قادراً على مواجهة طروحات سعيد عقل هو عاصي، على الرغم من أنه اشغل أولاً خطيراً هو «اللغة البيضاء»، التي أراد البعض منها أن تسيطر وتاكل اللغات الأخرى، التي يسميها آخرون اللهجات «اللغة البيضاء» أمر له علاقة بسعيد عقل.

الرحابنة لم يفكروا في الموضوع. كثير. مستفيدون وغير مستفيدين على الصعيد المالي، وهناك من فكر أن يستفيد على الصعيد المعنوي. الذين أثروا سلباً كثيرون، وأسئتهم في الكتاب «الأخوية»، ومنهم أنسي الحاج ورياض فاخوري ورفيق خوري، والأخطر كان سعيد عقل. عاصي كان حذراً منه. الوحيد الذي كان قادراً على مواجهة طروحات سعيد عقل هو عاصي، على الرغم من أنه اشغل أولاً خطيراً هو «اللغة البيضاء»، التي أراد البعض منها أن تسيطر وتاكل اللغات الأخرى، التي يسميها آخرون اللهجات «اللغة البيضاء» أمر له علاقة بسعيد عقل.

لذلك. لم يستوعبا لحظة الحرب. ففي مسرحهما المشكلة مهما كانت يحلها المختار أو مختار المختار، وإذا اندلعت معركة تأتي بنت الحاكم المقتول وتستشهد على أبواب المدينة... لماذا لم تقا تل مثلاً؟ لماذا لم تخض حرب عصابات؟ وهكذا، عندما بدأت الحرب كانت الإذاعات اليمينية واليسارية تبث اغانيهما. لم يكن عندهما رسالة لأحد. كان لديهما رسالتهم. ولهذه الرسالة علاقة بالفكر الشهابي.

وزياد قبل أن ينقلب عليهما قال لهما أنتما خلقتما بلداً لا ننتمي إليه ولا ينتمي إلينا. هذا بلدكم. وهذا البلد لا علاقة له حتى بالتاريخ. له علاقة بالخيال، بالخيال. هما تخيلا بلداً وأخرجاه كما يريدان.

لماذا فعلا ذلك؟ كانت فكرتهما أن يجمعا اللبنانيين. ولم يكونا مناضلين. كانت علاقتهما بانظمة، ولم تكن لهما علاقة بالأحزاب أو بالأيديولوجيا. كانت علاقتهما بمؤسسات مهيمنة، بأشخاص ماسكين. اشتغلا لإكمال الهيمنة بما قدماه في الأغنية والمسرح.

أسهم ذلك في أسطرتهما، اعطاهما قوة... إلى أي مدى أدى ذلك الآخريين، مثل صباح الرحباني مع الأخوين

الرحباني في مسرحيتين، لأنهما كانتا فكرتهما أن يجمعا اللبنانيين. ولم يكونا مناضلين. كانت علاقتهما بانظمة، ولم تكن لهما علاقة بالأحزاب أو بالأيديولوجيا. كانت علاقتهما بمؤسسات مهيمنة، بأشخاص ماسكين. اشتغلا لإكمال الهيمنة بما قدماه في الأغنية والمسرح.

أسهم ذلك في أسطرتهما، اعطاهما قوة... إلى أي مدى أدى ذلك الآخريين، مثل صباح الرحباني مع الأخوين

الرحباني في مسرحيتين، لأنهما كانتا فكرتهما أن يجمعا اللبنانيين. ولم يكونا مناضلين. كانت علاقتهما بانظمة، ولم تكن لهما علاقة بالأحزاب أو بالأيديولوجيا. كانت علاقتهما بمؤسسات مهيمنة، بأشخاص ماسكين. اشتغلا لإكمال الهيمنة بما قدماه في الأغنية والمسرح.

أسهم ذلك في أسطرتهما، اعطاهما قوة... إلى أي مدى أدى ذلك الآخريين، مثل صباح الرحباني مع الأخوين

الرحباني في مسرحيتين، لأنهما كانتا فكرتهما أن يجمعا اللبنانيين. ولم يكونا مناضلين. كانت علاقتهما بانظمة، ولم تكن لهما علاقة بالأحزاب أو بالأيديولوجيا. كانت علاقتهما بمؤسسات مهيمنة، بأشخاص ماسكين. اشتغلا لإكمال الهيمنة بما قدماه في الأغنية والمسرح.

أسهم ذلك في أسطرتهما، اعطاهما قوة... إلى أي مدى أدى ذلك الآخريين، مثل صباح الرحباني مع الأخوين

الرحباني في مسرحيتين، لأنهما كانتا فكرتهما أن يجمعا اللبنانيين. ولم يكونا مناضلين. كانت علاقتهما بانظمة، ولم تكن لهما علاقة بالأحزاب أو بالأيديولوجيا. كانت علاقتهما بمؤسسات مهيمنة، بأشخاص ماسكين. اشتغلا لإكمال الهيمنة بما قدماه في الأغنية والمسرح.

أسهم ذلك في أسطرتهما، اعطاهما قوة... إلى أي مدى أدى ذلك الآخريين، مثل صباح الرحباني مع الأخوين

الرحباني في مسرحيتين، لأنهما كانتا فكرتهما أن يجمعا اللبنانيين. ولم يكونا مناضلين. كانت علاقتهما بانظمة، ولم تكن لهما علاقة بالأحزاب أو بالأيديولوجيا. كانت علاقتهما بمؤسسات مهيمنة، بأشخاص ماسكين. اشتغلا لإكمال الهيمنة بما قدماه في الأغنية والمسرح.

أسهم ذلك في أسطرتهما، اعطاهما قوة... إلى أي مدى أدى ذلك الآخريين، مثل صباح الرحباني مع الأخوين

الرحباني في مسرحيتين، لأنهما كانتا فكرتهما أن يجمعا اللبنانيين. ولم يكونا مناضلين. كانت علاقتهما بانظمة، ولم تكن لهما علاقة بالأحزاب أو بالأيديولوجيا. كانت علاقتهما بمؤسسات مهيمنة، بأشخاص ماسكين. اشتغلا لإكمال الهيمنة بما قدماه في الأغنية والمسرح.

أسهم ذلك في أسطرتهما، اعطاهما قوة... إلى أي مدى أدى ذلك الآخريين، مثل صباح الرحباني مع الأخوين

الرحباني في مسرحيتين، لأنهما كانتا فكرتهما أن يجمعا اللبنانيين. ولم يكونا مناضلين. كانت علاقتهما بانظمة، ولم تكن لهما علاقة بالأحزاب أو بالأيديولوجيا. كانت علاقتهما بمؤسسات مهيمنة، بأشخاص ماسكين. اشتغلا لإكمال الهيمنة بما قدماه في الأغنية والمسرح.

## الأيقونة والحزن



ويعتقد الباشا أن زياد عندما قرّر تكريم عاصي في ذكره بشريطي «إلى عاصي»، «فتح النقاش للمرة الأولى من الأخوين فعل ماذا؟» فاختيار زياد، ومعه فيروز، مجموعة أغاني يعني أن هناك أعمالاً لأبيه وأخرى لعنه. وعلى الرغم من أنني حريص على ألا أدخل في هذا السجال، وأقول إن الله وهبنا الأخوين، فلماذا نفصل بينهما؟ فإن زياد فتح نقاشاً ضرورياً، لأن لكل من عاصي ومنصور خصائصه. ويقدر ما كانا قريبين كل من الآخر، كان لكل منهما ما يجعله مختلفاً عن الآخر.

ويضيف: «زياد مظلوم وظلم نفسه. لم يقدر، ليس بحاجة إلى تقدير. ولو كان في مكان آخر وزمن آخر لكان الوضع مختلفاً. أنا

سعيد لأنه عندنا، وليس في مكان آخر. زياد ظلم نفسه لأنه مثل أبيه، مزاجي. ساعة رايق وساعة متوتر. وقد أثر ذلك عليه، على وضعه الشخصي والصحي. وتارة يولع بالإنتاج وطوراً يختفي عن مسرح الإنتاج. وكلما توقف عن الإنتاج نحن نخسر. عمل 30 في المئة من مشروعه. لديه الكثير. ما كان يفترقه عمه وأبوه هو يمتلكه: الثقافة الموسيقية الواسعة. هما يعرفان موسيقى، ولكن لم يكونا مثقفين بقدر ثقافة زياد. زياد ابن الجاز، وابن البلوز، وابن التانغو، وابن العالم. أنا حزين لأنه غير موجود، ولا يقدم شغله. وحزين لأنه أحياناً يضطر إلى بلّ يده في أعمال ليست له. يشتغل لمغنيين ومغنيات. صحيح أن لطيفة، مثلاً، مطربة كويسة، لكن عمل زياد لها يُبرز وجهه الجرفي فحسب وليس وجه المبدع. هو لديه مشروعه. مزة، كنت عنده في الأستوديو، ودعاني لمشاركته في أغنية «شو عدا ما بدا». عشت متعة لا مثيل لها. وهو يعرف أنك إذا لم تستمتع بشغلك لا تُمتع الآخرين».

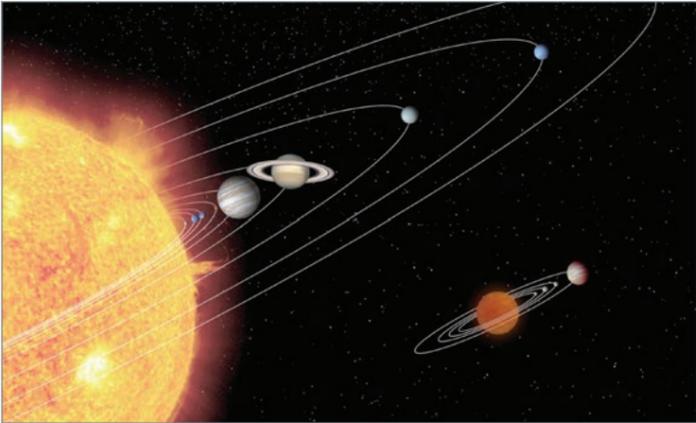
نسأله إذا كان يرى زياد من ضحايا لبنان، فيرد: «من أعظم رموز لبنان. واحدة من أيقوناته التي رفض هو تكريسها. كان ضد تحويله إلى أيقونة».



# نظرية جديدة لتفسير دوران الشمس الغريب

ولطالما حيرت العلماء. لكن تزداد الملاحظات غرابة عند التحقق بالجهة الداخلية للشمس. تكشف بيانات علم الرجفات الشمسية أن تلك الظاهرة لا تقتصر على أعلى الغلاف الجوي، بل تمتد على 200 ألف كيلومتر وتنتشر في منطقة الحمل الحراري في الشمس.

يُعتبر دوران الشمس غريباً في الحد الأدنى. إذا تمكّننا من الوقوف على خط استواء الشمس مثلاً، سنحتاج إلى 24 يوماً بمقياس الأرض لإنهاء دورة كاملة. وإذا وقفنا على أحد القطبين، سنحتاج إلى 34 يوماً للعودة إلى الواجهة الأصلية. تُعرّف هذه العملية باسم «الدوران التفاضلي»



من خط الاستواء، تحدد عملية النقل من اختلاف درجات الحرارة بين منطقتين على خطوط العرض، ما يعني أن التباين بين القطبين وخط الاستواء لا يتجاوز عتبة السبع درجات مئوية. قد يبدو هذا الفرق بسيطاً، لكن يسيطر نطاق درجات الحرارة على الدوران التفاضلي في نهاية المطاف. قد تختلف العمليات الناشطة بدرجة معينة، لكنها تشبه ما تفعله تقلبات الغلاف الجوي لإنتاج أعاصير ضخمة على سطح الأرض. لا تزال جوانب عدة من هذه الظاهرة غامضة، لكن الرابط بين تلك العمليات قد يُسهّل استكشافها.

يعرف العلماء بوجود تلك الأنماط منذ فترة. لكن اكتشف فريق من الباحثين قبل سنوات نوعاً جديداً من الذبذبات الصوتية. هم استعملوا بيانات شمسية امتدت على سنوات، فاكشفوا نمطاً عاماً من الذبذبات التي تمتد على 27 يوماً. كذلك، بدت تلك الموجات الصوتية العملاقة التي تخترق الشمس مرتبطة بالدوران الشمسي التفاضلي. اكتشف الباحثون في تجاربهم الجديدة أن الأنماط على علو مرتفع تؤثر بعمق على سلوك الشمس عبر نقل الحرارة من الأقطاب إلى خط الاستواء. وبما أن الأقطاب تكون أكثر سخونة

اكتشف فريق بقيادة عالم الفيزياء الشمسية يوتو بيكي من «معهد ماكس بلانك لأبحاث النظام الشمسي» للتو دليلاً مثيراً للاهتمام. يبدو أن الدوران التفاضلي يتوقف تحت تأثير التقلبات المطولة للموجات الصوتية في منطقة الحمل الحراري التي يمكن رصدها على شكل حركات دائرية حول القطبين. لا تكف الشمس عن «الهمهمة»، وتصدر الطبقة السطحية المرئية المعروفة باسم «الفوتوسفير» (الغلاف الضوئي) صوت طنين مع ملايين أنماط الذبذبات الصوتية التي تتصاعد وتتلاشى خلال مدة خمس دقائق.

## مراجعة ضخمة تؤكد: الأغذية فائقة التصنيع مُضرة بالصحة

من كل خمسة بسبب سوء الحماية الغذائية، لذا بدأ دور الأغذية فائقة التصنيع يثير اهتمام عدد كبير من الباحثين في السنوات الأخيرة.

وفق أكبر مراجعة عن الأغذية فائقة التصنيع حتى الآن، ثمة رابط بين هذه المنتجات و32 أثراً صحياً سلبياً. على مستوى العالم، تشير التقارير إلى وفاة شخص واحد

كجزء من حماية صحية ومتوازنة بفضل الدراسات الميكانيكية، حيث يتلقى المشاركون أغذية أو مقادير محددة في إطار تجربة مدروسة، والتحليلات الإحصائية المفصلة للدراسات السابقة. أخيراً، يُفترض أن تُوجّه هذه الدراسات كلها التوصيات المرتبطة بكبح استهلاك الأغذية فائقة التصنيع إذا كانت تُضُر بالصحة. لكن يجب أن يُحدد الباحثون في الوقت نفسه أخطر الجوانب في تلك المنتجات كي يتمكن مصنعو الأغذية من حذفها من محافظتنا الغذائية، كما حصل مع عدد من المقادير السيئة، أبرزها الدهون المتحولة وبعض الملونات الاصطناعية. يتكلم عدد كبير من الناس على المنتجات الغذائية التجارية والمصنّعة، لذا يجب أن نحرص على طرح منتجات آمنة ومغذية مستقبلاً، لا سيما تلك التي تستهلكها المجموعات الفقيرة والأكثر عرضة للمخاطر.

نسبة الألياف، والفيتامينات، والمعادن، ومضادات الأكسدة فيها. ترتبط أليات أخرى بغياب التركيبة المناسبة، ما يؤدي إلى تسريع وتيرة الأكل، وزيادة مستوى السكر في الدم، وتراجع القدرة على كبح الشهية. ركز الباحثون عموماً على الإضافات الغذائية وعناصر كيميائية أخرى تُضاف إلى المنتجات، أو الملوثات المشتقة من الأغلفة والبيئة. تكثر المأكولات التي تدخل في خاينة المنتجات فائقة التصنيع، لكنها تحتوي في الوقت نفسه على مجموعة متنوعة من المغذيات. يدخل الخبز الكامل في هذه الخاينة مثلاً، على غرار المثلجات، والدونات، والوجبات المقلية، ما يعني أن مختلف المنتجات فائقة التصنيع قد تعطي أثراً صحياً بارزاً. كذلك، يُفترض أن تزيد سهولة تحديد المنتجات السيئة والأمنة وتلك التي تصبح مفيدة

حللت المراجعة الجديدة عدداً من الدراسات الحديثة التي تشمل حوالي 10 ملايين شخص، وتشير نتائجها إلى وجود رابط بين استهلاك كميات كبيرة من الأغذية فائقة التصنيع وتدهور الصحة والوفاة المبكرة بسبب مجموعة من الاضطرابات، أبرزها أمراض القلب، والنوع الثاني من السكري، والبدانة، وتدهور الصحة النفسية. من المعروف أن الحميات الغنية بهذه المنتجات تسيء إلى الصحة، وتدعم الدراسة الجديدة ارتباطها بمجموعة متنوعة من الأمراض. لكن تتعدد الأسئلة العالقة حول الأليات التي تجعل هذه الأغذية مُضرة. طرح الباحثون عدداً من الأليات المحتملة على مر السنين، منها سوء نوعية الأغذية، إذ يكون جزء من هذه المنتجات غنياً بالدهون والسكر والملح مقابل تراجع



## «بطاريات مياه» جديدة: أقل كلفة، قابلة لإعادة التدوير، غير معرضة للانفجار



لا يمكن الخلط بين المياه والإلكترونات في العادة، لكن تبين أن البطاريات قد تستفيد من المياه أيضاً. من خلال استبدال الشوارد الكيماوية الخطيرة في البطاريات التجارية بالمياه، طوّر العلماء «بطارية مياه» قابلة لإعادة التدوير وعالجوا مشاكل أساسية بفضل هذه التكنولوجيا الناشئة التي تبدو أكثر أماناً وتماشياً مع المعايير البيئية.

على صعيد آخر، أصبحت إعادة تدوير بطاريات أيونات الليثيوم أو إعادة استعمالها على رأس الأولويات أيضاً، نظراً إلى ارتفاع الطلب على البطاريات والمعادن المستعملة لتصنيعها، فقد بدأ العالم يستخدم الكهرباء لتشغيل أنظمة طاقته تمهيداً للتخلي عن الوقود الأحفوري ومحاربة التغير المناخي. قد تعالج البطاريات الجديدة المشاكل التي يواجهها المستهلكون والمصنّعون والحكومات حول العالم بسبب تقنيات تخزين الطاقة الراهنة عند التخلص من البطاريات حين تنتهي صلاحيتها، إذ يمكن تفكيك البطاريات الجديدة بكل أمان ثم تصبح موادها قابلة لإعادة الاستعمال أو التدوير. على مستوى التطبيقات العملية، وُضّل الباحثون تصميم بطارياتهم بلوح شمسي وضوء شمسي بقوة 45 واط، فأبقت البطارية الجهاز مُضاء طوال 12 ساعة بعد شحنه خلال يوم كامل. إنه إثبات

تُعرّف هذه الأجهزة رسمياً باسم «بطاريات الأيونات المعدنية المائية»، وهي تستعمل معادن مثل المغنيسيوم أو الزنك، ما يعني أن تجميعها يصبح أقل كلفة وسُمّية من المواد المستعملة رهناءً في أنواع أخرى من البطاريات. في بطارية المياه، يكون السائل الكهربائي عبارة عن مياه فيها كمية صغيرة من الأملاح المضافة بدل عناصر مثل حمض الكبريتيك أو ملح الليثيوم. ابتكر الباحثون هذه المرة طريقة لمنع بطاريات المياه من افتعال ماس كهربائي. هذا ما يحصل حين تتشكل تيارات معدنية ضئيلة على الأنود المعدني داخل البطاريات، فتخترق أقسام البطارية بسهولة. من المستبعد أن تصبح التقنية الجديدة بديلة عن بطاريات أيونات الليثيوم في أي وقت قريب، لكن قد تصبح بطاريات المياه بديلاً آمناً لها خلال عشر سنوات، في ظل استمرار تطور الأبحاث في هذا المجال.

بسيط على احتمال تحوّل «بطاريات المياه» إلى أداة لتخزين الطاقة المتجددة، ويُفترض أن تشجّع هذه التجارب الباحثين على إجراء دراسات إضافية عن هذا الابتكار.

# واشنطن مطالبة بالتحرك لمنع الحرب بين رواندا والكونغو الديمقراطية

يبدون استعدادهم الآن لخوض الحرب. نتيجةً لذلك، بدأ احتمال اندلاع الحرب يلوح في الأفق. قُتل حوالي 5 ملايين ونصف مليون شخص في آخر حرب بين الدولتين. تُعتبر الولايات المتحدة أبرز جهة مانحة لرواندا، فقد قدّمت في السنة الماضية مساعدات بقيمة تفوق 170 مليون دولار إلى بلدٍ تتكلم فيه أكثر من 40 في المئة من الموازنة الوطنية على المساعدات الدولية. تحتاج الحكومة الأميركية إذاً إلى استعمال نفوذها الطاغية لإبقاء هذا الجحيم القاتل تحت السيطرة.

بعد صيف العام 2022، فرضت القوات الرواندية وعناصر «حركة 23 مارس» التابعة لها حصاراً كاملاً على مدينة غوما في الكونغو الديمقراطية. تنكر الحكومة الرواندية دعم تلك الحركة مع أنها تعتبر تدخلها ضرورياً للحفاظ على أمن رواندا، لكن وثقت الأمم المتحدة تورط رواندا المباشر وعبرت وزارة الخارجية الأميركية عن قلقها من الوضع المستجد. يشعر جزء كبير من سكان الكونغو الديمقراطية بالإهانة، وهم

الهجومية ونجاح «حركة 23 مارس» في ترسيخ مكانتها بدعم عسكري مباشر من رواندا.

أخيراً، فُرضت العقوبات على 6 أفراد في آب 2023، بعد سنة وثمانية أشهر على بدء الصراع: ثلاثة قادة من القوات الديمقراطية لتحرير رواندا، وقيادي من «حركة 23 مارس»، وجنرال من الكونغو الديمقراطية، وجنرال من رواندا. لكن لم تتراجع الكمية الصغيرة أصلاً من المساعدات العسكرية التي تتلقاها رواندا إلا في بداية تشرين الأول 2023. في المقابل، لم تحصل أي تعديلات في برامج التنمية، وتجددت أهلية رواندا للمشاركة في «قانون النمو والفرص في أفريقيا» (اتفاق تجاري بارز بين الولايات المتحدة وأفريقيا).

لم تُصدر وزارة الخارجية الأميركية بياناً حاسماً لإدانة تحركات رواندا والتصعيد الناجم عن عمليات «حركة 23 مارس» المسلحة والمدعومة من رواندا والخاضعة لعقوبات الولايات المتحدة والأمم المتحدة قبل شهر شباط، حين بدأت الحركة أخيراً مسيرتها نحو مدينة غوما.

يستلزم الوضع تشديد المواقف من رواندا، لكن لن تخلو تلك المواقف من العواقب. من المعروف أن حكومة رواندا هي شريكة متجاوبة على المستويات الأمنية والتجارية والتنموية في منطقة يشوبها سوء الحكم. منذ تخفيض المساعدات في العام 2012، سعت حكومة رواندا طوال الوقت إلى بناء سمعتها كشريكة إيجابية لكسب النفوذ الديبلوماسي وتجنب تكرار تلك الانتقادات المرحجة. ربما وجدت ورقة الضغط التي تبحث عنها في موزمبيق وجمهورية أفريقيا الوسطى، حيث تؤمن القوات العسكرية الرواندية الأمن الذي تحتاج إليه ويقال إنها تتلقى أيضاً مساعدات تنموية من فرنسا.

قامت واشنطن باستثمارات كبرى في برامج تنموية ناجحة سمحت دولة رواندا الفاعلة نسبياً بتنفيذها. لهذه الأسباب، لا تحبذ الولايات المتحدة كبح البرامج التنموية الفاعلة، وتهديد العلاقات التجارية الناشئة، والتخلي عن الشراكات العسكرية. لكن تبدو هذه التكاليف كلها باهتة مقارنةً بمخاطر التصعيد المتواصل.



دبابة للجيش في الكونغو خلال اشتباكات بينه وبين عناصر «حركة 23 مارس»



## قامت واشنطن باستثمارات كبرى في برامج تنموية ناجحة سمحت دولة رواندا الفاعلة نسبياً بتنفيذها

للحركات الديمقراطية لتحرير رواندا الخاضعة للعقوبات (جماعة متمردة رواندية مقرها الكونغو الديمقراطية يقودها أعضاء من النظام الذي ارتكب إبادة جماعية وتم إسقاطه في العام 1994) مسواياً لدعم رواندا لـ «حركة 23 مارس»، ما أدى إلى تاييد فكرة رواندا القائلة إن تمرد تلك الحركة كان تدبيراً أمنياً ضرورياً.

تابع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي اجتمع مع تشيسيكودي ورئيس رواندا بول كاغامي في آب 2022، التشديد على مسؤوليات متساوية بين الطرفين. يقال إن الحاضرين تبادلوا مواقف صارمة وراء الأبواب المغلقة، لكن لم تصدر أي عقوبات بحق أحد. تابعت فرق من الخبراء التابعين للأمم المتحدة مراقبة مراحل متعددة من العمليات

«حركة 23 مارس». لم تكن تلك العملية سلسلة بأي شكل، وترافق قرار تخفيف المساعدات مع ضجة إعلامية كبرى بسبب استيلاء «حركة 23 مارس» على عاصمة المقاطعة غوما. (استخلصت حركة التمرد الراهنة درساً قيماً من هذه التجربة، فحاصرت تلك المدينة البارزة في البداية قبل الاستيلاء عليها). مع ذلك، أعطت تلك العملية ثمارها. سحبت رواندا دعمها لـ «حركة 23 مارس» تزامناً مع متابعة تلقي المساعدات الأميركية. تحسّن الوضع الأمني في الكونغو الديمقراطية مؤقتاً خلال تلك المرحلة.

إقتصرت التحركات العسكرية الرواندية في مقاطعتي كيفو الشمالية وكيفو الجنوبية في الكونغو على عمليات خفية، وصراعات بالوكالة، وتدخلات بموافقة حكومة الكونغو الديمقراطية، حتى عودة «حركة 23 مارس» في أواخر العام 2021. كانت تلك التحركات مدمرة أحياناً (لا سيما في العام 2019، في كيفو الجنوبية)، لكنها لم تطلق تعبئة مضادة واسعة أو موجات تهجير.

في العام 2022، بدأ ردّ الحكومة الأميركية يتّضح ببطء ثمّ تصاعدت ضغوطها مع مرور الوقت، تزامناً مع الحفاظ على موقف علني حيادي. اعتُبر دعم الكونغو الديمقراطية



## تبدو النوايا الحسنة التي يحملها الناس في الكونغو الديمقراطية تجاه الولايات المتحدة هشة

شائكة إذا طالت مدة الصراع. لا يبدو أي طرف خارجي مستعداً لتأمين الموارد اللازمة لهزيمة «حركة 23 مارس» في ساحة المعركة.

اليوم، تبدو النوايا الحسنة التي يحملها الناس في الكونغو الديمقراطية تجاه الولايات المتحدة هشة، إذ تُلطّخها دوماً ذكرى الدعم الأميركي الثابت لأوغندا ورواندا حين أقدم هذان البلدان على غزو الكونغو الديمقراطية بين العامين 1996 و2003. لكن أثبتت واشنطن في الوقت نفسه أنها قادرة على استعراض قوتها عند الحاجة وتحقيق النتائج التي تصبو إليها.

في العام 2012، عمدت الحكومتان الأميركية والبريطانية إلى تخفيض المساعدات المخصصة لرواندا بدرجة كبيرة، رداً على أول موجة تمرد أطلقتها

## إيفان ناشتريب



يطرح دعم رواندا لـ «حركة 23 مارس» خطراً هائلاً على استقرار المنطقة. ينشغل رئيس الكونغو فيليكس تشيسيكودي، بإدارة عواقب إعادة انتخابه المثيرة للجدل، وأصبحت النخبة الحاكمة في بوروندي منقسمة ومدجّجة بالسلاح، وتقترب أوغندا من مواجهة أزمة قيادة فيما يسعى رئيسها المسن يويري موسيفيني (79 عاماً) إلى دعم ابنه المعروف بتصرفاته غير المتوقعة لرئاسة القوات المسلحة، ويخفي النمو الظاهري في رواندا اضطرابات متفجرة كامنة.

اليوم، تنشر هذه البلدان كلها قوات عسكرية تتبادل العداء في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. لهذا السبب، يخطئ كل من يستخف بالإحباط الذي يشعر به عدد كبير من سكان الكونغو الديمقراطية واستعدادهم لتحتي رواندا على أراضيها.

يُفترض ألا تتقبل الولايات المتحدة هذا النوع من التهديدات الأمنية الكبرى. ينشط تنظيم «الدولة الإسلامية» في شرق الكونغو الديمقراطية أيضاً، وقد بدأ يوسع نطاق سيطرته ويطلق اعتداءات إرهابية في المنطقة، تزامناً مع تعديل مواقع قوات الكونغو الديمقراطية وأوغندا لمواجهة «حركة 23 مارس». في الوقت نفسه، تسود مخاوف من احتمال أن تلجأ الكونغو الديمقراطية إلى روسيا لتدعيم جيشها المتعثر، مع أن كينشاسا اكتفت حتى الآن بالتعامل مع متعاقدين عسكريين غير روس (معظمهم من رومانيا). قد تكون الطائرات الهجومية المسيّرة التي وصلت من الصين حديثاً أفضل سلاح قد تستعمله الكونغو الديمقراطية في هذا الصراع. من المنتظر أن تنسحب قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة وأن يتراجع أي تدخل عسكري متعدد الأطراف بقيادة جنوب أفريقيا، أو قد تتعرض تلك القوات كلها للذل أو تقع في مستنقعات

الوضع. مع ذلك، تستطيع الحكومة الأميركية أن تؤثر على رواندا والكونغو الديمقراطية حتى الآن. هي تحتاج إلى ممارسة ضغوط قوية لإقناع رواندا بالمشاركة في المفاوضات. يُفترض أن تعطي أوساط السياسة الخارجية الأميركية الأولوية للصراع المستمر في أوكرانيا، لكن من المتوقع أن تكبح الحرب القائمة في الشرق الأوسط، والتهديدات الأمنية في شرق آسيا، والالتزامات الاستباقية في منطقة البحيرات العظمى الأفريقية، الموارد التي يمكن استعمالها مستقبلاً. كلفت إعادة إعمار الكونغو الديمقراطية بعد العام 2003 مليارات الدولارات، وخسر ملايين الناس حياتهم خلال القتال. لا تستطيع الولايات المتحدة أن تتحمل كلفة نشوء صراع كبير آخر هناك، حتى لو بدا ذلك الصراع بعيداً عن المصالح الأميركية حتى الآن.

يتّضح هذا الاستنتاج في نظريات المؤامرة الشائعة عن وجود مشروع إمبريالي عرقي رواندي كبير من تصميم وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية.

إذا سحبت رواندا قواتها من موزمبيق وجمهورية أفريقيا الوسطى، تملك الولايات المتحدة لأثمة من الخيارات الشائكة أو متعددة الأطراف لتقليص حدة العواقب. سبق وانتشرت قوات إقليمية ومتعددة الأطراف في موزمبيق، ويمكن تقويتها بدرجة إضافية. وفي جمهورية أفريقيا الوسطى، يقال إن ترتيبات أمنية ثنائية مع الولايات المتحدة أصبحت قيد التفاوض. لكن على عكس ما حصل خلال تلك الصراعات، تتراجع الأدوات التي تسمح بوقف التصعيد في الكونغو الديمقراطية بعد تدهور

على صعيد آخر، يخشى البعض أن تتشوه المفاهيم الأميركية عن مصالح واشنطن الإقليمية بسبب النظرة المبسطة التي يحملها المسؤولون في السفارة الأميركية في كينغالي عن رواندا. تطرّق بعض المسؤولين الأميركيين في أوغندا والكونغو الديمقراطية إلى تلك المخاوف خلال اجتماعات خاصة مع زملائهم في كينغالي.

تحمل الكيانات الدولية الناشطة في كينغالي وجهة نظر خالية من أصوات المعارضة بسبب برامج التنمية الفاعلة محلياً، واستمرار الالتزامات، والسيطرة المحكمة على الآراء من جانب الدولة الرواندية التي تشغل بتلميع صورتها أمام الآخرين. تنتشر هذه المخاوف أيضاً وسط عدد كبير من المراقبين السياسيين الإقليميين، إذ يعتبر هؤلاء واشنطن متساهلة مع كينغالي، في الكونغو الديمقراطية،



«هناك دمار هائل، لكن الجنوب عودنا منذ الأربعينيات حتى اليوم أنه يمثل أسطورة طائر الفينيق. الجنوبي الوحيد الذي لم يرك بحياته. هذا ليس شعراً بل أتحدث واقعاً، من حاصبيا إلى كفرحلا إلى عين ابل ودبل ورميش وصولاً إلى البياضة هؤلاء هم الشرفاء الصامدون، مهما كانت مشاربهم السياسية. قد نختلف في السياسة لا شك، لكن الجنوبي منذ اليسار اللبناني وصولاً إلى اليوم، قدم دم الشهداء عن كل الأمة العربية، هل يخسر اليوم وينكسر؟ من سيعمر الحجر؟ يجب: «هذا الحديث سابق لأوانه، لكن مجرد انتهاء الاعمال القتالية العدائية، فإن أحباء لبنان كثير، والذين يريدون مساعدته كثر ولكن علينا مساعدة أنفسنا أولاً وتهيئة الأرضية والقيام بواجبنا، ومن ثم نعتقد التوجه إلى العالم الأقرب أي الدول العربية، والعالم الأبعد أي الدول الأوروبية والمحيط، وأعتقد في هذا الإطار لا خوف».

### تأثير الدمار على الاقتصاد

وعن التقديرات للخسائر بشكل عام، يشير وزير الزراعة إلى أن «مجلس الجنوب قام بمسح شامل، لكن ما حصل هو أن القصف يتواصل على طول 7 كلم، نعرف مثلاً أن هناك وحدات سكنية مدمرة، لكن لا يمكن تخمينها من دون النزول إلى الميدان. لكن هذا الأمر غير ممكن راهناً مع استمرار القصف. وبالتالي الأرقام التخمينية ستصيب بنسبة 80 في المئة، وهامش الخطأ 20 في المئة، لأن من يخمنون لا يعاينون الأضرار بالعين المجردة».

ويؤكد الحاج حسن تأثير الدمار في الجنوب على الاقتصاد «والدليل غلاء الأسعار، بعضه يتأتى على خلفية أن الإنتاجية كانت صفراً في الجنوب، والأمر نفسه ينطبق على القطاع الحيواني، بالإضافة إلى الاستيراد والتصدير، كله يؤثر. ويؤكد أن بلدنا صغير ومترباط، فمثلاً لا نجد الموز إلا في الجنوب، وبالتالي سيتأثر الاقتصاد بسبب القصف، والأمر نفسه بالنسبة للحمضيات والزيتون».

هل يمكن إعتبار الوضع كارثياً؟

يجيب: «نحن نوصف الواقع في القطاع الزراعي لا شك نتيجة الاعتداء، لكن على صعيد الصمود وثباتنا بالعكس نحن مطمئنون إلى الوضع».

لزيت الزيتون، كي لا نبسط الأمور ونسطحها».

### الأمن الغذائي مهتز

وعمن سيعوض على المزارعين، يجيب الحاج حسن: «حكومة علينا القيام بواجباتنا وتحضير ملفاتنا، وتحديد الخسائر بين قطاع نباتي وآخر حيواني. لكن هل الحكومة قادرة على تعويض كل شيء؟ يجب عليها أن تعوض، لكن هل من إمكانات؟ يمكن للدولة أن تضع كل الخسائر على الطاولة وتطلب من الهيئات المانحة والدول التي دوماً تقول أنها ستساعد لبنان فالأولى لها أن تساعدنا في هذا الإطار، وهناك هيئات مانحة ودول نتواصل معها ومستعدة للمساعدة، وهي دوماً تعلن أنها تريد أن تساعد لبنان على تحقيق أمنه الغذائي. اليوم الأمن الغذائي مهتز».

ويردف قائلاً: «نحن لا نحتاج فقط إلى إعلان الجنوب منطقة منكوبة أو نطلب إعانة، الموضوع أبعد من ذلك. نحتاج اليوم إلى عملية مكثفة واستدامة في القطاع الزراعي وإعادة نهضته. أهالي الجنوب لا يحتاجون فقط إلى تقديم 200 دولار لهم أو كرتونة مواد غذائية، بل المطلوب إعادة بناء جديد للإقتصاد الجنوبي ومن خلاله الإقتصاد الوطني كي يظل المواطن صامداً في الجنوب».

### الأثر البيئي

أما عن الأثر البيئي، فيوضح: «بيئياً لا نظرية واضحة بل نظريات عدة، نتحدث عن مدى تأثير الفوسفور، وإذا تعرض للأوكسجين أم لم يتعرض، وإذا كان في مياه جارية أو بحيرات... كل هذه الأمور صحيحة، لكن الصبح ما قمنا به في وزارة الزراعة مع المجلس الوطني للبحوث العلمية. حيث شكلنا لجنة وظيفتها، مجرد إنهاء الأعمال العدائية الإسرائيلية، أخذ عينات تمثيلية لكل هذه المناطق وإجراء فحوصات لنرى مدى نسبة تركيز الفوسفور الأبيض في التربة ومدى تأثيره، وبعده يمكننا أن نعلن للرأي العام مدى تأثيره بعد شهر أو سنة أم أنه لا يؤثر. يجب أن تكون هناك حقيقة علمية، لكنها غير موجودة اليوم لأنه لا يمكننا أخذ عينات».

### دمار هائل

وعن إستعادة الجنوب عافيته، يقول:

# حوار مع وزير الزراعة عباس الحاج حسن نكبة الجنوب تطال كل لبنان إقتصادياً: خسائر بالمليارات... والأمن الغذائي مهتز!

## رماح هاشم

لم تترك الحرب في جنوب لبنان تداعيات على مستوى البشر والحجر فقط بما تلحقه من خسائر بالأرواح والمنازل والمؤسسات بل أنها تطال قطاعاً بات يربح اليوم تحت ضغط هائل، حيث يكشف وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال عباس الحاج حسن عن حجم أضرار هائل لحق بالقطاع الزراعي والبيئة الحرجية، ليصل حجم الخسائر في أرقام أولية إلى حوالي 3 مليارات دولار أميركي، ويتقاطع بذلك مع ما أعلنه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي «وجوب إعلان الجنوب منطقة منكوبة زراعياً»، ولا تقتصر الخسائر على الجنوب بل إن تعطل الحياة الزراعية هناك أدّى إلى ارتفاع جنوني بأسعار الخضار والمنتجات الزراعية وأثر بالتالي على الإقتصاد اللبناني وعلى كافة اللبنانيين سلباً.

## إحصاءات

ونشرت وزارة الزراعة إحصاءات حول الإعتداءات بالفوسفور الأبيض المحرم دولياً على الأراضي اللبنانية والتي أدت إلى نشوب حرائق، منذ 8 تشرين الأول 2023 حتى 3 نيسان 2024، مشيرة إلى أن نشوب 707 حرائق ناتجة عن الإستهداف بالفوسفور، ونشوب 96 حريقاً يوم 26 تشرين الأول 2023. كما تم إستهداف 55 بلدة، وبلغت مساحة الأراضي المحروقة بالكامل أكثر من 2150 دنماً، ووصلت مساحة الأراضي المتضررة بين حرجية وزراعية إلى 6000 دنم، وتم إستهداف أكثر من 55 ألف شجرة زيتون معمرة. أما نوع الأشجار المستهدفة فهي الزيتون والصنوبر والسنديان، وتحديدًا في البلدات الحدودية، وتم استهداف 55% من المناطق الحرجية من سنديان وملول وغار، و 35% من الأشجار الزراعية والحمضيات، و 10% من الأعشاب. من جهة أخرى، نفق 340 ألف طير دجاج، و970 رأساً من الماشية، وتضررت 91 خيمة زراعية، كما تضرر 310 قفار نحل بشكل كلي، وتضرر 3000 قفير نحل بشكل جزئي نتيجة إطالة الحرب والنزوح، ودمرت مساحة 600 متر مربع من مستودع أعلاف بشكل كلي، واستهدفت 8 مزارع.

## خسائر بالمليارات

ويستعرض الوزير الحاج حسن خلال حديث مع صحيفة «نداء الوطن» الخسائر والأضرار بالأرقام الأولية، حيث بلغت إلى أن «القصف الإسرائيلي المركز على جنوب لبنان والقطاع الزراعي يستهدف الأمن الغذائي ويستهدف نهضة الإقتصاد الوطني. عندما نتحدث عن نهضة الإقتصاد الوطني نعتمد على ركيزتين أساسيتين هما الصناعة والزراعة، وبالتالي اليوم لا يمكن تحديد ما هو الرقم الحقيقي الذي تأتي نتيجة القصف الإسرائيلي بالفوسفور الأبيض المحرم دولياً وبالقدائف الإنشطارية وغيرها من القنابل، وعندما سُئلت عن كلفة الخسائر فقلت لهم ما لا يقل عن 3 مليارات دولار. في المباشر لبنان يصدر الزراعات إلى الخارج، السلة الغذائية التي يمثلها الجنوب تمثل بين 25 و 30 في المئة من الناتج القومي الزراعي المحلي وبالتالي إرتفاع الأسعار لا شك تآثر بالقصف الإسرائيلي، عملية التصدير وعملية الإكتفاء بما خص

بعض المنتجات الداخلية تأثرت جداً لأن إسرائيل تقصف الموز والحمضيات والأفوكا والزيتون والقطاع الحيواني 350 ألف طير قضي عليها بالكامل وبنية تحتية زراعية يفقدها لبنان كلياً في الجنوب. نعم مع إعلان منطقة الجنوب منكوبة زراعياً بإمتياز، فهل هناك نكبة أكثر من هذه؟».

## المناطق المتضررة

وبلغت الحاج حسن إلى أن «الوزارة وضعت خريطة بالمناطق المتضررة وحركة القصف وإلى أي مدى تعرّضت كل منطقة للدمار. كفرحلا مثلاً قُصفت 50 مرة، كما استهدفت 55 قرية ومدينة على إمتداد 10 كلم بدءاً من الناقورة غرباً وصولاً إلى مزارع شبعا شمالاً، وبالتالي هذه المساحة الواسعة كانت تتعرض للقصف بشكل يومي ممنهج. لكن لماذا قُصفت إسرائيل أشجار الزيتون؟ لأن لبنان منافس شرس في قطاع زيت الزيتون، هناك إسبانيا وإيطاليا ومعظم دول العالم، والأراضي الفلسطينية المحتلة أيضاً منتجة



## ترميم العلاقة مع الإخوة العرب

أما عن الواقع الزراعي بشكل عام في لبنان فيشير الوزير عباس الحاج حسن إلى أنه «جيد رغم أن طموحنا أن يكون أبعد بكثير من ذلك، وطموحي أن يكون لدينا صفر مشاكل مع محيطنا وأن يكون تصديرنا إلى كل دول العالم العربي. نحن نعمل بكل طاقتنا لإعادة ترميم الثقة بين اللبنانيين في ما بينهم وبينهم وبين الإخوة العرب. في هذا الإطار، قطعنا شوطاً لا بأس به، ونتمنى أن نوفق في فتح ولو كوة صغيرة في هذا الجدار الذي اعتقد انه لم يعد بعيداً أن نعود إلى كل الأسواق الخليجية بما فيها المملكة العربية السعودية، وأسأل الله أن يحصل ذلك اليوم قبل الغد. لكن هذا الأمر يحتاج إلى جهد من الجانب اللبناني وتحضير أرضية معينة وإعادة ثقة معينة. وهنا نتحدث عن قطاع زراعي بحت وإستيراد وتصدير بحت. أما في موضوع العلاقات ما بين الدول العربية من السهل جداً خلق المشاكل لكن من الصعب إعادة ترميم الثقة. وهذا ما نحتاجه كلبانين، في السياسة طبعاً سنختلف، ومن الضروري أن نختلف، نختلف مع جيراننا وزملائنا، لكن يجب أن يكون لدينا إستراتيجية واحدة في هذا الإطار، وأولى الأولويات في هذا الإطار الأمن الغذائي في لبنان، وهذا ما أعمل عليه».

## أسعار النفط تواصل صعودها

واصلت أسعار النفط تقدّمها وسط تصاعد التوترات في الشرق الأوسط، وتجاوز خام برنت عتبة 90 دولاراً للبرميل في الجلسة السابقة، واتّجه خلال جلسة أمس نحو 91 دولاراً بالقرب من أعلى مستوياته منذ تشرين الأول، في حين بلغ خام غرب تكساس الوسيط حوالي 87 دولاراً. وكثّفت إسرائيل استعداداتها لانتقام محتمل من جانب طهران بعد الهجوم الذي وقع يوم الإثنين على مجمع دبلوماسي إيراني في سوريا، ما أثار مخاوف من نشوب صراع إقليمي أوسع.

ارتفع النفط الخام بنسبة 18% هذا العام وسط التوترات الجيوسياسية في الشرق الأوسط وأوكرانيا، فضلاً عن قيود العرض التي فرضها «أوبك+» وارتفاع الطلب. وأدى الصراع بين إسرائيل وحماس إلى هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر، ما أدّى إلى ارتفاع تكاليف النقل، لكنّه لم يتصاعد حتى الآن إلى حرب أوسع نطاقاً في منطقة توفر نحو ثلث إمدادات النفط العالمية.

ولا تزال محادثات وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس - والتي يمكن أن تشهد إطلاق سراح الرهائن المحتجزين في غزة - في طريق مسدود. قال وزير الاقتصاد الإسرائيلي إنه لا يثق في قدرة قطر على العمل كوسيط مع حركة حماس، المصنّفة كمنظمة إرهابية من قبل الولايات المتحدة وأوروبا.

### أوبك+ وتوترات الشرق الأوسط

وقالت فاندانا هاري، مؤسسة شركة فاندانا إنساينس في سنغافورة، إن «التوترات الأوسع في الشرق الأوسط الناجمة عن حرب غزة ربما تكون في أعلى مستوياتها منذ أشهر. يعكس النفط الخام تلك المخاوف من اندلاع صراع أوسع في الشرق الأوسط».

في وقت سابق من هذا الأسبوع، قرر تحالف «أوبك+» الالتزام بتخفيضات الإمدادات للنصف الأول من العام، ما يؤدي إلى إبقاء الإمدادات في الأسواق العالمية محدودة ويدعم حالة ارتفاع الأسعار. أوصت لجنة من الأعضاء

الرئيسيين بقيادة المملكة العربية السعودية بعدم إجراء تغييرات في السياسة الإنتاجية في اجتماع جرى عبر الإنترنت، وهذا يعني أن خفض إنتاج أعضاء التحالف لما يقرب من مليوني برميل يومياً سيظل قائماً.

أصبح مراقبو السوق أكثر تفاؤلاً في الأسابيع الأخيرة. حذّر بنك جيه بي مورغان تشيس وشركاؤه من أن خام برنت لديه القدرة على الارتفاع إلى 100 دولار للبرميل هذا العام إذا لم تتم موازنة قرار روسيا الأخير بخفض الإنتاج بإجراءات مضادة أخرى. وفي الوقت نفسه، رفعت مجموعة «إيه إن زي» (ANZ) توقعاتها لأفق الأسعار خلال ثلاثة أشهر إلى 95 دولاراً.

تشير بعض مؤشرات النفط إلى مزيد من الارتفاع. تتعرّز الفروق السعرية، في حين يتم تداول عقود خيارات الشراء - التي تريح عندما ترتفع أسعار النفط - بعلاوة على خيارات البيع. كما قام مديرو الأموال بزيادة صافي مراكزهم الطويلة. (وكالات)

## ارتفاع أسعار الغذاء العالمية بدعم من الزيوت النباتية

ارتفعت أسعار الغذاء العالمية خلال آذار على أساس شهري للمرة الأولى في سبعة أشهر، بدعم من الزيوت النباتية واللحوم ومنتجات الألبان.

وبحسب بيانات منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو»، ارتفع المؤشر الذي يتتبع أسعار السلع الغذائية الأكثر تداولاً عالمياً إلى 118.3 نقطة في آذار من القراءة المعدلة البالغة 117 نقطة في شباط، لكنه يعد منخفضاً 7.7% على أساس سنوي.

وزادت أسعار الزيوت النباتية 8% على أساس شهري، وسجلت منتجات الألبان سادس ارتفاع شهري على التوالي، إذ زادت 2.9% بدعم من أسعار الجبن والزبدة، وارتفع مؤشر اللحوم 1.7%.

بينما تراجع أسعار الحبوب 2.6% في شباط، بسبب تراجع أسعار القمح وسط منافسة قوية في التصدير الذي عوض الارتفاع الطفيف في أسعار الذرة، وانخفض السكر 5.4% مع الزيادة المتوقعة في إنتاج الهند وتحسن وتيرة الحصاد في تايلاند.

## تمت

إلى ذلك، رأى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب أن إسرائيل بصد «خسارة حرب التواصل تماماً» في غزة، بسبب المشاهد التي نُثبتت عن الحرب في القطاع، معتبراً أن عليها حسم النزاع وتحقيق الانتصار سريعاً.

### «عملية خاصة» لكيف «تزلزل» قاعدة...

وفي إطار هذا «الزلزال الأمني»، أشار المصدر الأوكراني إلى أن قاعدة موروزوفسك تضمّ قاذفات تستخدمها روسيا لقصف أهداف ومواقع عائدة للجيش الأوكراني ومدن قريبة من خطوط التماس، فيما لم يُحدّد كيفية تنفيذ العملية، لكنّه أكد أنها سمحت بتقليص قدرات القوات الجوية الروسية «إلى حد كبير».

في المقابل، لم تُعلّق روسيا رسمياً على هذه التصريحات، لكن وزارة الخارجية الروسية أعلنت «تدمير» 53 مسيرة أوكرانية على الأقل، من بينها 44 فوق منطقة روستوف. وأشار حاكم منطقة روستوف فاسيلي غولوبوف إلى إصابة 8 أشخاص في انفجار ذخائر متفجرة كانت في إحدى المستشفيات، لافتاً إلى تعرّض محطة كهرباء فرعية لـ«أضرار».

تزامناً، كثّفت القوات الروسية عملياتها في اتجاه مدينة تشاسيف يار المحورية للتقدّم في منطقة دونيتسك في شرق أوكرانيا، والتي باتت بحسب كيف تعرّض «القصف متواصل»، فيما أعلنت السلطات المعيّنة من موسكو أن الجيش الروسي يتقدّم شيئاً فشيئاً نحو تشاسيف يار الواقعة في غرب باخموت والتي تُعدّ آخر مركز مهمّ قبل مدينة كراماتورسك الكبيرة.

وأعلنت موسكو سيطرة قواتها على بلدة فوديانيه غرب مدينة أفدييفكا المحتلة حديثاً في منطقة دونيتسك، مؤكدة تقدّمها البيئي في وجه جيش أوكراني ينقصه العتاد والعديد، في حين قتل 4 أشخاص على الأقل وأصيب 20 آخرون بجروح إثر سقوط صواريخ روسية على مدينة زابورجيا في جنوب أوكرانيا.

وقد شنّت روسيا، بحسب السلطات الأوكرانية، ضربة مزدوجة، أي أنها قصفت الموقع مرّة أولى قبل أن تقصفه مرّة ثانية بعد 40 دقيقة لدى وصول عناصر الإسعاف والصحافيين. أمّا شمالاً، فتقدّم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي التعزيزات العسكرية قيد الإنشاء في منطقة تشيرنيهيف.

في غضون، أعربت رئيسة الوزراء الليتوانية إنغريدا سيمونيتة خلال مؤتمر صحافي إلى جانب نظيرها الأوكراني دنيس شميغال في ختام جولته على دول البلطيق، عن نيّتها تسليم حوالي 3 آلاف مسيرة قتالية من طراز «أف بي في» لليتوانية الصنع بقيمة مليوني يورو لأوكرانيا هذا العام، مبدية أيضاً رغبتها في المساهمة بإنشاء 3 مراكز لإعادة تأهيل الجنود الأوكرانيين الذين يتصدّون للغزو الروسي.

وفي ما يتعلّق بالهجوم الإرهابي الذي هزّ ضواحي موسكو منذ أسبوعين، زعم محقّقون روس أنهم عثروا على محتوى مؤيد لأوكرانيا على هاتف أحد المشتبه في تنفيذهم الهجوم، مشيرين إلى أن «هذه البيانات قد تُفضي إلى وجود صلة» بين الهجوم الإرهابي والغزو الروسي لأوكرانيا، بينما كان تنظيم «الدولة الإسلامية - ولاية خراسان» قد تبني الهجوم في اليوم الذي نُقذ.

وبالنسبة للعلاقات الفرنسية - الروسية التي تزداد تارّماً، ندد الكرملين باتهامات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «الباطلة» في شأن استهداف روسيا دورة الألعاب الأولمبية في باريس من خلال حملة تضليل إعلامي. واعتبر المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف أن «مثل هذا السلوك غير مقبول على الإطلاق»، متّهماً الغرب بتوجيه اتهامات «لا تدعمها أبداً أدلة كافية».

إقليمياً، أعلنت النروج المتاخمة لروسيا أنها تخطط لزيادة ميزانيتها الدفاعية بنسبة 83 في المئة بحلول عام 2036 عبر حيازة 5 فرقاطات جديدة وغواصة خامسة ومزيد من الصواريخ المضادة للطائرات، إذ يقترح رئيس الوزراء يوناس غار تخفيض حوالي 52 مليار يورو لجيشه خلال الفترة 2024-2036، استجابة «للموضع الأمني المتدهور في هذا الجزء من العالم». وقال: «ننطلق من فرضية أننا سنتعامل مع جار أكثر خطورة وتزداد صعوبة التنبؤ بتصرّفاته لسنوات عدّة»، مؤكداً أن «امتناك قدرات دفاعية أقوى هنا سيكون بمثابة رادع لأولئك الذين يرغبون في تهديد أمننا وحلفائنا».

حان الوقت للتراجع عن حافة الهاوية هذه، لإسكات دوي المدافع، لتخفيف المعاناة الرهيبة ولوقف مجاعة محتملة قبل فوات الأوان». وتحت تأثير ضغوط دولية متزايدة، اعترف الجيش الإسرائيلي بارتكاب أخطاء أدت إلى مقتل عمال الإغاثة السبعة التابعين لمنظمة «وولد سنترال كيتشن»، هم فلسطيني و6 أجانب، جزاء ضربات بطائرات مسيرة في وسط القطاع مساء الإثنين، وجاء في تقرير للجيش أنه ارتكب سلسلة من «الأخطاء الجسيمة» أبرزها في التقدير، مؤكداً أنه أراد استهداف «مسلح»، من «حماس» اعلى سطح إحدى شاحنات المساعدات وراح يُطلق النار.

وتحدّث الجيش عن «انتهاك إجراءات العمليات المعيارية»، مقرّاً بأن المنظمة الخيرية أبلغته بمخطط سير الموكب، لكن المسار لم يكن بحوزة العسكريين المسؤولين عن توجيه الضربات. وكشف الجنرال المتقاعد يواف هار إيفين الذي يقود التحقيق، أنه تمّ طرد الضابطين اللذين أمرا بالقصف، وهما برتبة كولونيل ومايجور.

بيد أن «وولد سنترال كيتشن» طالبت بتشكيل «لجنة تحقيق مستقلة»، فيما دعت بولندا التي قضى أحد مواطنيها في القصف إلى إجراء «تحقيق جنائي» بتهمة «القتل». بالتوازي، رحّب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بتحمّل إسرائيل «كامل المسؤولية» عن مقتل عمال الإغاثة، مع تشديده على أن واشنطن ستتابع الأمر مع المسؤولين الإسرائيليين في الأيام المقبلة.

في السياق، قال وزير الخارجية البريطاني ديفيد كامپرون: «نحن نراجع بعناية النتائج الأولية للتحقيق الإسرائيلي... ونُرحّب بوقف ضابطين عن العمل كخطوة أولى»، معتبراً أن «هذه النتائج يجب أن تُنشر بالكامل ويجب أن تُتبع بمراجعة مستقلة تماماً، لضمان أقصى قدر من الشفافية والمساءلة».

ميدانياً، أفاد المكتب الإعلامي الحكومي في غزة عن غارات جوية وقصف مدفعي في كافة أنحاء القطاع، خصوصاً في رفح وخان يونس. وبحسب وزارة الصحة التابعة لـ«حماس»، فقد قتل في القطاع 33091 شخصاً.

ديبلوماسياً، كان لافتاً ما قاله مندوب السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة السفير عبد العزيز الواصل أمام مجلس الأمن الدولي، عن أن المجموعة العربية تدعو إلى اتخاذ قرار تحت الفصل السابع يضمن امتثال إسرائيل لوقف الحرب في غزة، معتبراً أن تل أبيب ترتكب «إبادة جماعية» في القطاع.

في الموازاة، وجّه مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، في أوّل موقف له في هذا الخصوص، انتقادات شديدة لإسرائيل في قرار تضمن إشارة موضع جدل إلى «إبادة جماعية» في غزة، وطالب بوقف أي مبيعات أسلحة لإسرائيل.



طفلتان فلسطينيتان تتجولان في رفح أمس (أفب)

### سباق تهديدات في انتظار «الضربة»...

أما في لبنان، فأكد الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصرالله أنّ الردّ الإيراني على استهداف القنصلية في دمشق «أت لا محالة»، معتبراً أنّ هذه الضربة شكّلت «مفصلاً» في الأحداث منذ السابع من تشرين الأول الماضي. وقال عن الجبهة المفتوحة في الجنوب: «هذه الحرب هرب منها الإسرائيلي منذ اليوم الأول، لأن قيادة العدو تعرف ماذا يعني الذهاب إلى حرب مع لبنان. السلاح الأساسي بعد «ما طلعناه». والقوات الأساسية بعد ما استخدمناها. وحجّز قوات مش عاملين. مع ذلك محققين هذه الانجازات في الشمال، وأسألوا الاسرائيليين عنها».

وعن «الحكي عن حرب شاملة على لبنان»، قال: «انت بغزة مش ملخّص. لكن نقول للعدو والصديق ولهؤلاء النافهين هذه المقاومة في لبنان لا تخشى حرباً».

وأعلن نصرالله أنّ «الحزب» سيقوم عند الرابعة عصر الإثنين المقبل «احتفالاً تكريمياً لشهداء العدوان على القنصلية». في المقابل، قال وزير الأمن الإسرائيلي يواف غالانت: «إننا نوجه ضربات قوية ودقيقة جداً ضد العدو، والأذى اللاحق به صعب في كل المواقع، لذلك يبحث عن طرق للردّ، والتي من الممكن أن تصل من أي مكان، ونحن مستعدون لذلك».

وجاءت تصريحات غالانت خلال زيارته قاعدة سلاح الجو في معسكر «تال نوف» وسط إسرائيل، في ظل التأهب الإسرائيلي بعد قصف القنصلية. وأضاف: «نحن نهاجم في كل مكان تقرّره إسرائيل ضد العدو، من الممكن أن يكون ذلك في دمشق، وأيضاً في بيروت». وتابع أنّ «إسرائيل تعتمد على الجيش والأخير يعتمد على سلاح الجو. نحن نعرف ذلك جيداً والعدو كذلك، لذلك سيحاول دائماً إيذاء سلاح الجو من أجل تعطيل هذه الآلة المسماة سلاح الجو». واعتبر أنّ «الاستعداد يعني دفاعاً قوياً على الأرض، وكذلك في الجو. والدفاع والاستعداد والتأهب والجاهزية ليست كلمات مرادفة للخوف والذعر والفرع. نحن أكثر قوة واستعداداً، وسنعرّف كيف ندافع عن أنفسنا، ونكون فعالين في المكان المناسب».

ميدانياً في الجنوب، سقط أمس ثلاثة عناصر لحركة «أمل» في مرجعيون التي تعرّضت للمرة الأولى منذ بدء المواجهات في 8 تشرين الأول الماضي لغارة إسرائيلية، إذ شنّ الطيران الإسرائيلي غارة جوية بالصواريخ استهدفت منزلاً كان يقطنه سابقاً قائد جيش لبنان الجنوبي «أنطوان لحد». ونعت الحركة العناصر الثلاثة، وهم: موسى عبد الكريم الموسوي من بلدة النبي شيت مواليد عام 1977، ومحمد علي وهبي من الخيام مواليد عام 1987 ومحمد داوود شيت من كفركمال مواليد عام 1992.

أما «حزب الله» فنعى عنصرين سقطا في غارة إسرائيلية على عيتا الشعب، وهما: بلال حيدر حلال «ساجد» مواليد عام 1996 من قانا، وعلي ناصر عبد علي «كفيل» مواليد عام 1998 من بلدة عيتيت. من جهته، أفاد الجيش الإسرائيلي بـ«إصابة جندي جراء سقوط صاروخ أطلق من لبنان على مستوطنة المطلة». وفي عمليات «حزب الله» أيضاً، أنه استهدف «تحركاً لجنود وآليات العدو في موقع المالكية بقذائف المدفعية والأسلحة الصاروخية».

### مدير الـ«سي آي آيه» إلى القاهرة...

وبالإضافة إلى السماح بوصول المساعدات عبر معبر إيريز وميناء أشدود، ستسمح السلطات الإسرائيلية أيضاً بزيادة المساعدات الأردنية عبر كرم أبو سالم، وهو معبر حدودي في جنوب إسرائيل. ومباشرة بعد الإعلان الإسرائيلي، رحّب البيت الأبيض بالخطوات الرامية إلى «زيادة تدفق المساعدات إلى غزة»، ودعا إلى تنفيذها «بشكل كامل وسريع»، فيما اعتبر بايدن لاحقاً أن إسرائيل تقوم بما طلبته واشنطن على صعيد إيصال المساعدات.

لكنّ الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش اعتبر أنّ «الظروف الإنسانية المأسوية» في غزة تتطلّب «نقلة نوعية في إيصال المساعدات المنقذة لحياة المدنيين»، فضلاً عن «تحوّل نموذجي حقيقي»، مشدداً على أن الأمور لا يُمكن أن تستمرّ كما هي عليه. وحذّر من أنه «أصبحنا على شفا هاوية: التجويع الجماعي الشديد واندلاع حرب إقليمية وفقدان كامل للثقة في المعايير والقواعد العالمية. لقد

## «الناتو» والتحديات لتحقيق أهدافه

## أخبار سريعة

## نيويورك تهتّر

ذكرت هيئة المسح الجيولوجي الأميركية أن زلزالاً بلغت قوته 4.8 درجات مركزه بالقرب من وايت هاوس ستيتش في ولاية نيويورك، هزّ مدينة نيويورك والمناطق المحيطة بها ذات الكثافة السكانية العالية أمس، بينما أفادت إدارة الإطفاء في نيويورك أنه لم ترد تقارير أولية عن وقوع أضرار. وفي وسط مانهاتن، ارتفع الضجيج المعتاد لحركة المرور، إذ أطلق سائقو السيارات الأبواق في الشوارع المرترجة للحظات، فيما لفتت حاكمة نيويورك كاثي هوتشول إلى أن الزلزال شعر به الناس في كل أنحاء الولاية. كما أبلغ سكان بالتيمور وفيلادلفيا وكوينسيك ومناطق أخرى من الساحل الشرقي غير المعتادين على الزلازل عن شعورهم باهتزاز الأرض. كما شعر ديبلوماسيو مجلس الأمن الدولي بمقاعدهم تهتّر، وعُلق الاجتماع في شأن الوضع في غزة لبعض الوقت، في حين توقفت الطائرات عن الإقلاع لفترة وجيزة.

## واشنطن وبروكسل تدعمان يريفان

تعهد الاتحاد الأوروبي أمس تقديم حزمة مالية بقيمة 290 مليون دولار لآرمينيا، بعد محادثات تهدف إلى تعزيز التعاون بين رئيس الوزراء الأرمني نيكول باشينيان ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بروكسل. وأكدت فون دير لاين أن حزمة «السمود والنمو» التي ستمنح على 4 سنوات برهان أن الاتحاد الأوروبي يقف إلى جانب آرمينيا. واعتبر باشينيان أن الاجتماع كان دليلاً على «توسيع شراكة» بلاده مع بروكسل وواشنطن، فيما أعلن بلينكن أن واشنطن ستُعزّز أيضاً دعمها الاقتصادي ليريفان إلى 65 مليون دولار هذا العام. وانتقد الرئيس الأذربي الهام علفييف ووزارة الخارجية التركية الاجتماع، بحيث رأوا أن من شأنه تصعيد التوتر في جنوب القوقاز.

## مقتل قيادي في «هيئة تحرير الشام»

قُتل القيادي العراقي البارز في «هيئة تحرير الشام» أبو ماري القحطاني جراء تفجير انتحاري في منطقة خاضعة لسيطرة الفصائل في شمال غرب سوريا، بحسب فصيلة «المرصد السوري». وبينما أفادت «هيئة تحرير الشام» أن الهجوم بُدّ باستخدام حزام ناسف على يدي عنصر ينتمي لتنظيم «الدولة الإسلامية»، كشف «المرصد السوري» أن الاسم الحقيقي للقحطاني هو ميسر علي عبد الله الجبوري، من دون إعطاء تفاصيل حول هوية الانتحاري، مشيراً إلى إصابة مراقبين للقحطاني بجروح خطيرة نتيجة التفجير. ولفت إلى أن «هيئة تحرير الشام» كانت قد أفرجت عن القحطاني، أحد قياديي الصف الأول فيها، في 7 آذار، بعد اعتقاله 7 أشهر، بتهمة التواصل مع جهات معادية وكان القحطاني خاضعاً لعقوبات أميركية منذ 2012 بسبب نشره عقيدة «القاعدة» في سوريا قبل توليه مناصب قيادية في «جبهة النصرة».



ستولتنبغ متحدثاً خلال مؤتمر صحفي في بروكسل أمس الأول (أ ف ب)

لكيف تقترب قيمتها من 100 مليار دولار، منها مقاتلات «أف 16» التي يتدرّب على قيادتها الطيارون الأوكران، ودبابات «أبرامز إيه 1 أم 1»، وصواريخ «جافلين»، وراجمات الصواريخ المتعددة «أم آل آر أس» و«هيمارس» ومنظومة الدفاع الجوي المتوسطة المدى «باتريوت» وأعداد هائلة من الذخائر.

تعتبر التحديات المالية من أهمّ الصعوبات التي يواجهها «الناتو»، وربما تكون استراتيجية الجمهوريين دافعاً لتقوية الحلف، بحيث لا يُمكن أن تستمرّ الولايات المتحدة بدعم الحلف بنسبة تفوق مجمل مساهمات الدول الأخرى. لا يُمكن للحلف الاستمرار بالدفاع عن الدول الديمقراطية من دون واشنطن، ولا بدّ من أن تتحمّل الدول الأعضاء كلها المسؤولية الدفاعية التي هي الهدف الأساسي لإنشاء الحلف.

الشامل على جارتها في 2022 لتصبح نسبة 2 في المئة هي الحد الأدنى، بحيث تنفق العديد من دول أوروبا أعلى من 2 في المئة، مثل بولندا (3.9 في المئة) وإستونيا (2.73 في المئة)، وليتوانيا (2.54 في المئة)، وفنلندا (2.45 في المئة)، وألمانيا (2.54 في المئة) والمملكة المتحدة (2.07 في المئة). وتسهم الولايات المتحدة الأميركية بـ 67 في المئة من الإنفاق العسكري المشترك، ويقدر إجمالي الإنفاق في عام 2023 بحوالي 1.1 تريليون دولار.

منذ بدء الحرب في أوكرانيا، شهد الحلف توافقاً كبيراً على ضرورة هزيمة روسيا ومنعها من الانتصار، وزادت نفقات الدفاع في العديد من دول الحلف الذي تمدّد على الحدود مع روسيا بانضمام فنلندا ومن بعدها السويد إليه. وقدمت واشنطن مساعدات عسكرية

تأهب في أوروبا من 40 ألفاً إلى أكثر من 300 ألف، كما عزّز قواته الدفاعية في المنطقة الشرقية من أوروبا المتاخمة لروسيا بـ 8 مجموعات قتالية متعدّدة الجنسيات.

أمام استخدام هذه القدرات تحديات عدة، أبرزها الدخول في حرب شاملة ضدّ روسيا، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى حرب عالمية ثالثة. والتحدّي الأكبر هو الإنفاق الدفاعي، خصوصاً من جهة الولايات المتحدة حيث يضغط الجمهوريون بقيادة ترامب لعدم زيادة الإنفاق الدفاعي على «الناتو» بشكل عام، وعلى أوكرانيا بشكل خاص، علماً أنّ واشنطن كانت تتحمّل العبء الأكبر من نفقات الحلف، لكن التغيير السياسي الأميركي نجح بدفع الحلف إلى إنشاء صندوق بقيمة 100 مليار دولار لدعم أوكرانيا عسكرياً لمدة 5 سنوات.

يعتبر الفكر الاستراتيجي لـ «الناتو» اليوم، روسيا، أكبر وأهمّ تهديد مباشر لأمن الحلفاء واستقرار المنطقة الأوروبية - الأطلنسية، كما ينظر إلى طموحات الصين وسياساتها المعلنة وسعيها إلى التحكم في القطاعات التكنولوجية والصناعية الرئيسية وسلاسل التوريد والمواد الاستراتيجية، تحدياً لمصالح دول الحلف وأمنها وقيمها، ووضعت ما يُسمى «الإرهاب» بكافة أشكاله ضمن التهديدات المباشرة لهذا التحالف والمواطني دوله.

إتفق الحلفاء في «الناتو» على أنهم سيهدفون إلى إنفاق 2 في المئة من إجمالي ناتجهم المحلي على الدفاع رداً على انتزاع روسيا لشبه جزيرة القرم من أوكرانيا عام 2014، وتمتّ زيادة هذا الهدف بعدما سنّت موسكو غزوها

## رواد مسلم

كان الهدف الرئيسي لمعاهدة شمال الأطلسي عام 1949 إنشاء ميثاق للتعاون المتبادل بين الدول الأعضاء لمواجهة مساعي الاتحاد السوفياتي لسيطرة على أوروبا الشرقية وباقي أجزاء القارة والعالم، ومواجهة «حلف وارسو»، ويعدّ هذا الشكل التضامني هو قلب المعاهدة، والذي ترجمته المادة 5 منها المتعلقة بالدفاع الجماعي والتي تنصّ على أنّه «إذا تعرّض أحد أعضاء الحلف لهجوم مسلّح، فإنّ هذا العمل سيُعتبر بمثابة هجوم ضدّ كلّ الأعضاء وعليهم اتخاذ التدابير التي يرونها ضرورية لمساعدة الحليف الذي تعرّض للهجوم».

يتمتّع الحلف الذي يضمّ 32 دولة اليوم، بقدرات عسكرية هائلة لردع أي تهديد خارجي لأي دولة عضو، حيث يبلغ مجموع الجنود في كل دول حلف «الناتو» حوالي 5.7 ملايين جندي، 1.36 مليون منهم من الولايات المتحدة. وينتشر 7 آلاف جندي من قوات «الناتو» في كلّ من إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا وبولندا التي تعتبر الأكثر عرضة للتهديد الروسي، وتنتشر فرقة من البحرية الأميركية من 300 جندي في النروج لمراقبة الدائرة القطبية الشمالية، التي تشارك فيها الحدود مع روسيا.

يبلغ مجموع عدد طائرات الحلف العسكرية حوالي 20677 طائرة، 3400 منها مقاتلة، مقابل 4200 طائرة لروسيا. ويمتلك الحلف أصولاً بحرية منتشرة في العالم يصل عددها إلى 2151، مقابل 598 لروسيا. وفي عام 2023، أعلن الحلف زيادة عدد قواته التي يضعها في حال

## واشنطن وبكين تستأنفان محادثاتها العسكرية



وزيرة الخزانة الأميركية ونائب رئيس الوزراء الصيني أمس (أ ف ب)

إلى حاكم البنك المركزي بان غونغشينغ ووزير المال لان فوان. وبحثّ ليين مع هي بشكل معتمّق الظروف الاقتصادية للبلدين، كما أنهما تطرّقا إلى القضايا الأكثر حساسية، مثل مسائل الأمن القومي ودعم بكين المفترض للصناعات الدفاعية الروسية.

وبينما يتوقع أن يجري بدوره وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن زيارة إلى الصين في الأسابيع المقبلة، أشاد بلينكن خلال مشاركته في الاجتماع السادس للمجلس المشترك بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة حول التجارة والتكنولوجيا في مدينة لوفن البلجيكية أمس، بـ «توافق متزايد» منذ 3 أعوام بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، لخفض ارتهاق الطرفين للواردات الصينية في مجال أشباه الموصلات والتكنولوجيات الخضراء.

تهديداً للمرونة الاقتصادية العالمية، موضحةً خلال لقاء مع رجال أعمال أميركيين في مدينة قوانغتشو أن «الدعم الحكومي المباشر وغير المباشر يؤدي حالياً إلى قدرة إنتاجية تفوق بشكل كبير الطلب المحلي الصيني، إضافة إلى ما يمكن للسوق العالمية تحمّله».

لكنها شدّدت على أن هذه المخاوف لا تعكس «سياسة مناهضة للصين»، بل تهدف إلى الحدّ من مخاطر «اضطراب اقتصادي عالمي حتمي» في حال عدم حدوث أي تغيير في السياسات الصينية، مشيرة إلى أن واشنطن ترغب في إدارة علاقتها مع بكين بشكل يحافظ على «مرونتها» ويمنحها القدرة على «تحمل الصدمات والظروف الصعبة».

واجتمعت ليين مع نائب رئيس الوزراء هي ليفينغ، فيما تنوي عقد اجتماع مع رئيس الوزراء لي تشيانغ، إضافة

بعدما اتفق الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره الصيني شي جينبينغ في تشرين الثاني الفائت على تخفيف التوترات وضرورة استئناف الاتصالات العسكرية بين البلدين، وفي أعقاب اتصال هاتفي جمع الرئيسين هذا الأسبوع، أعلن الجيش الأميركي أمس أن الولايات المتحدة والصين أجرتا محادثات خلال الأيام الأخيرة تمحورت حول ملف الأمن بين جيشيهما للمرة الأولى منذ نهاية عام 2021.

وفي التفاصيل، التقى ممثلون عسكريون أميركيون وصينيون الأربعاء والخميس في اجتماع عمل في هاواي، بحسب القيادة العسكرية الأميركية في المحيطين الهندي والهادئ، التي أكدت أن المسؤولين الأميركيين والصينيين عرضوا الأحداث الأمنية على مدى السنوات القليلة الفائتة» خلال اجتماعات هذا الأسبوع.

ولفت الكولونيل إيان فرانسيس الذي ترأس الوفد الأميركي، إلى أن الاتفاق بالنسبة إلى القيادة العسكرية هو «الوسيلة الرئيسية لمناقشة الأمن الجوي والبحري» مع الجيش الصيني، مشدداً على أن التواصل «المفتوح والمباشر والواضح» مع الجيش الصيني ومع جميع القوات العسكرية الأخرى في المنطقة له أهمية قصوى لتجنب وقوع حوادث».

في الأثناء، حدّرت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت لين خلال زيارتها للصين من أن حزم الدعم الصناعية التي توفرها بكين لشركاتها، قد تُشكّل

## الانتخابات الكويتية تُثبت «الستاتيكو» البرلماني

احتفظت المعارضة في الكويت بغالبيتها في مجلس الأمة، عقب الإعلان الرسمي أمس لنتائج رابع انتخابات برلمانية خلال 4 سنوات والأولى في عهد الأمير الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، بينما بلغت نسبة المشاركة فيها 62.10 في المئة من الناخبين البالغ عددهم 835 ألف شخص، بحسب وزارة الإعلام.

وفي تفاصيل النتائج الرسمية التي نشرتها وكالة الأنباء الكويتية الرسمية «كونا»، بعد 12 ساعة خضعت لعملية الانتخاب انتهت ليل الخميس - الجمعة، أقيمت المعارضة على مقاعدها 29 من أصل 50 وحافظ 39 نائباً من مجلس الأمة المنحل على مقاعدهم وغالبيتهم من الإسلاميين، فيما خسر 8 نواب سابقين تمثليهم النيابي. وبينما تُنبت الانتخابات «الستاتيكو» البرلماني الذي كان قائماً، شمل التغيير 11 مقعداً فقط، فاز 2 منها عضوان في «حركة العمل الشعبي» المعارضة التي يقودها النائب السابق والمعارض مسلم البراك.

وأظهرت النتائج أيضاً فوز 8 نواب شيعية، فيما حصلت «الحركة الدستورية الإسلامية» مقعداً واحداً وخسرت مقعدين. وفاز التيار السلفي بـ 9 مقاعد، في حين احتفظت جناح بوشهري بمقعدها لتبقى الإمارة الوحيدة في البرلمان. وبدا أن البرلمان الجديد لا يختلف كثيراً عن البرلمان السابق، إذ شهد أيضاً عودة كلّ من رئيسي مجلس الأمة السابقين مرزوق الغانم وأحمد السعدون، فيما أفاد أستاذ التاريخ المساعد في جامعة الكويت بدر السيف وكالة «فرانس برس» أنه «لم يكن من المتوقع حدوث تغيير جذري في النتائج»، معتبراً أن «هذه واحدة من أدنى نسب التغيير». ويشير التغيير الطفيف في البرلمان بعد التصويت الأخير إلى أن المآزق السياسي سيستمرّ بحسب السيف، الذي رأى أن «هناك مواجهة جديدة في طور الإعداد»، إذ كان أمير الكويت قد حلّ مجلس الأمة في منتصف شباط الماضي بسبب إساءة له خلال جلسة برلمانية صدرت عن النائب عبد الكريم الكندري الذي كشفت النتائج تصدّره لائحة نواب الدائرة الانتخابية الثالثة من حيث الأصوات، إذ حصد أكثر من 9 آلاف صوت.

وشهدت الكويت منذ بدء الحياة البرلمانية فيها قبل 61 عاماً حلّ مجلس الأمة 12 مرّة. وخلف تكرار الحلّ وإجراء الانتخابات خلال السنوات الماضية حلاً من الإحباط لدى الكويتيين.

## أخبار سريعة

## «أن بي آي»: ووريوز وفيلادلفيا يقتربان من «البلاي أوف»

## أزمة مشبوهة



علمت صحيفتنا أن الأزمة التي استجذت بين نادي عمشيت وفريق «wheelers» لكرة السلة، مشبوهة ومفتعلة وأخذت أكبر من حجمها ويُعدها الحقيقتين. وذكرت أوساط متابعة لهذا الملف أن الهدف من هذه الحملة في هذا الوقت تحديداً هو النيل من سمعة وصورة رئيس نادي عمشيت يوسف القصيفي الذي يقوم بجهود جبارة ومشاريع ناجحة في قضاء جبيل ومحيطه، كما أنه برز وبرغ في منصبه كرئيس مكتب الرياضة في حزب «القوات اللبنانية»، الأمر الذي أزعج خصومه الرياضيين المعروفين من الجميع، خصوصاً رئيس اتحاد لعبة شعبية منتشرة مشهوراً باعتماد هذه الأساليب منذ سنوات، والذين أدوا دوراً سلبياً كبيراً في إحداث الشرخ الحاصل بين النادي والفريق.

## إنجاز قانوني رياضي لـ رالف شربل



كسب المستشار في القانون الرياضي الدولي رالف شربل القضية التي رفعها بوكالته عن المدرب اللبناني وائل غرن الدين ضد نادي الاتحاد الأردني أمام محكمة «الفيفا» لكرة القدم. ويُعتبر القرار الصادر أكبر انتصار لطرف لبناني في قضية أمام «الفيفا» التي حكمت للمدرب غرن الدين بمستحقته المالية غير المدفوعة، إلى جانب تعويض عن فسخ العقد دون سبب عادل، بالإضافة إلى الفوائد.

## العهد يتخطى البرج بصعوبة



عانى العهد كثيراً قبل تخطي خصمه البرج بهدف وحيد سجّله الإسكتلندي لي أروين في الدقيقة 60 من المباراة التي جمعتهما أمس على ملعب جونية البلدي ضمن المرحلة السابعة من سداسية الأوتل لدوري كرة القدم. ورفع بطل لبنان رصيده إلى 26 نقطة في المركز الثاني، فيما توقف رصيده الخاسر عند 13 نقطة في المركز الخامس. وتُختتم المرحلة اليوم بمباراة واحدة في جونية بين الأنصار المتصدر والراسينغ السادس الساعة (16.00).



مودي مُسجلاً من دانك لهوريوز في سلة هيوستن (أ ف ب)

وأعلن فريق نيويورك أن مهاجمه جوليوس راندل، الذي أصيب بخلع في الكتف في كانون الثاني الماضي، سيخضع لعملية جراحية في نهاية الموسم، بعدما أضر الجراحة على أمل العودة في الأدوار الإقصائية. (أ ف ب)

العاشر للمنطقة الغربية برصيد 41 فوزاً في مقابل 34 خسارة، فيما مني روكس بخسارته الـ37 في مقابل 38 فوزاً في المركز الحادي عشر. وبرز ستيفن كوري وكلاي تومسون في صفوف ووريوز بتسجيل كل منهما 29 نقطة. وسجل بول جورج 28 نقطة وأضاف جيمس هاردن 20 نقطة، وقادا لوس أنجليس كليبرز إلى الفوز على دنفر ناغس حامل اللقب الـ102-100، على رغم «تريبيل دابل» للصربي نيكولا يوكيتش مع 36 نقطة و17 متابعة و10 تمريرات حاسمة. وسجل كايري إرفينغ 26 نقطة وأضاف السلوفيني لوكا دونستيتش 25 نقطة مع 12 متابعة، وساهما في فوز فريقهما دالاس مافريكس على أتلانتا هوكس 109-95. وقاد جايلن برونسون (35 نقطة و11 تمريرة حاسمة) وجوش هارت (31 نقطة) فريقهما نيويورك نيكس إلى الفوز على ساكرامنتو كينغز 120-109.

عزز فيلادلفيا سفنتي سيكسرز وغولدن ستايت ووريوز حظوظهما في بلوغ الأدوار الإقصائية «البلاي أوف» من الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة، بفوزيهما الثمينين على مضيفيهما ميامي هيت 109-105 وهيوستن روكس 133-110. وقاد تايريز ماكسي وجويل إمبيد فريقهما فيلادلفيا إلى الفوز الثالث على التوالي والـ42 في 77 مباراة هذا الموسم، عندما سجل الأول 37 نقطة مع 11 تمريرة حاسمة وكان قريباً من تحقيق «تريبيل دابل» مع تسع متابعات في 41 دقيقة، وأضاف الثاني 29 نقطة. من جهته، كان تيري روزير أفضل مسجل في صفوف ميامي برصيد 22 نقطة، وأضاف جيمي باتلر 20 نقطة. وواصل غولدن ستايت سلسلة انتصاراته المتتالية ورفعها إلى ستة بفوزه على روكس 133-110، معززاً تقدمه على الفريق الوحيد الذي بإمكانه حرمانه من خوض الملحق وعزز ووريوز موقعه في المركز

## جائزة اليابان: الأمطار تدهم التجارب



فيرشتابن خلال الجولة الأولى من التجارب (أ ف ب)

المكسيكي سيرجيو بيريز وسائق فيراري الإسباني كارلوس ساينز، الفائز في ملبورن، فيما حل سائقاً مرسيدس البريطانيان جورج راسل ولويس هاميلتون في المركزين الرابع والخامس على التوالي، أمام سائق فيراري شارل لوكلير من موناكو. ودهمت الأمطار الفترة الثانية من التجارب، حيث توقفت في الفترة الأولى من التجارب الحرة لسباق جائزة اليابان الكبرى، الجولة الرابعة من بطولة العالم للفورمولا واحد المقامة على حلبة سوزوكا، فيما داهمت الأمطار الفترة الثانية ما حال دون استمرارها. وبعد أسبوعين من انسحابه في أستراليا، بدأ بطل العالم في الأعوام الثلاثة الماضية مرتاحاً على الحلبة اليابانية التي تتميز بسرعتها (5.807 كلم)، ليعيد التأكيد أنه المعادلة الأصعب وأبرز المرشحين للفوز بالسباق غداً. وتقدم فيرشتابن على زميله في الفريق،

حقق سائق ريد بول بطل العالم الهولندي ماكس فيرشتابن أسرع توقيت في الفترة الأولى من التجارب الحرة لسباق جائزة اليابان الكبرى، الجولة الرابعة من بطولة العالم للفورمولا واحد المقامة على حلبة سوزوكا، فيما داهمت الأمطار الفترة الثانية ما حال دون استمرارها. وبعد أسبوعين من انسحابه في أستراليا، بدأ بطل العالم في الأعوام الثلاثة الماضية مرتاحاً على الحلبة اليابانية التي تتميز بسرعتها (5.807 كلم)، ليعيد التأكيد أنه المعادلة الأصعب وأبرز المرشحين للفوز بالسباق غداً. وتقدم فيرشتابن على زميله في الفريق،

## كوارتارو باقي ياماها

مدد بطل العالم 2021 لسباقات الدراجات النارية في فئة «موتو جي بي»، الفرنسي فابيو كوارتارو، عقده مع فريق ياماها لسنتين إضافيتين. وأحرز كوارتارو ثمانية سباقات وصعد إلى المنصة لستين مرة، منذ استهل مشواره مع الفريق في بطولة النخبة في العام 2019. كما حل وصيفاً في بطولة العالم 2022، بيد أن أداء الفريق تدهور العام الماضي، فصعد الفرنسي ثلاث مرات فقط على المنصة منهيماً الموسم في المركز العاشر. ولم تكن بدايته موفقة هذا الموسم، إذ يحتل المركز الحادي عشر بعد سباقين، برصيد 15 نقطة. وقال كوارتارو: «أنا سعيد جداً للإعلان عن استمرار مغامرتي مع الفريق»، فيما أقر المدير الإداري للفريق لين جارفيس أنه «لا يزال هناك الكثير من العمل للعودة إلى المستوى التنافسي للعام 2021 والنصف الأول من 2022». (أ ف ب)



## كيربوس يُعاود التمارين الأسبوع المقبل



وأردف: «لكن على صعيد التنس، خضت محادثات صعبة مع نفسي، عما إذا كنت أريد الاستمرار. أدركت أن النار لا تزال مشتعلة بداخلي، وهذا جيد، وصحّي».

(أ ف ب)

يعود الأسترالي المشاغب نيك كيربوس إلى ملاعب كرة المضرب الأسبوع المقبل، بعد غيابه تقريباً عن كامل موسم 2023 بسبب الإصابة. وحاض وصيف بطولة ويمبلدون سابقاً دورة واحدة للمحترفين منذ أواخر 2022، عندما تعرّض لإصابات في الرسغ والركبة. وقال كيربوس (28 عاماً) والذي بلغ المركز 13 عالمياً سابقاً، إنه سيعاود التمارين مجدداً، على رغم تلميحه سابقاً بإمكانية اعتزال اللعبة «سأضرب الكرة للمرة الأولى الأسبوع المقبل، ستكون بداية الحمل على رسغي وجسدي». ولم يكشف كيربوس الذي خسر نهائي ويمبلدون 2022 أمام الصربي نوفاك ديوكوفيتش عن أي موعد حول تاريخ عودته إلى دورات المحترفين، لكنه قال: «سأخذ وقتي، أعود واستمتع بالتواجد هناك». واعتبر أنها «واحدة من أصعب السنوات في حياتي. كل الأمور الأخرى كانت رائعة. لن أشكو من أي شيء».

## ماكرون لمشاركة مبابي «أولمبيا»



أعرب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن أمله في أن يتمكن مهاجم باريس سان جرمان وقائد المنتخب الوطني كيليان مبابي من المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية المقبلة التي تستضيفها باريس هذا الصيف. ويرفض ريال مدريد الإسباني، والمتوقع أن ينضم إليه مبابي، الإتاحة للاعبيه المشاركة في المسابقة الأولمبية. وقال ماكرون: «أمل في أن يتمكن من المشاركة في الألعاب الأولمبية».

وسبق لقائد المنتخب الفرنسي أن أعلن في مناسبات عدة أنه يحلم بالمنافسة في أولمبياد باريس، مع الاستفادة من النظام الأولمبي الذي يسمح لكل منتخب بإشراك ثلاثة لاعبين يتجاوزون الحد الأقصى المسموح به وهو 23 عاماً.

لكن بما أن مسابقة كرة القدم في الألعاب الأولمبية ليست مدرجة في روزنامة الاتحاد الدولي (فيفا)، فإن الأندية ليست ملزمة بتحرير لاعبيها.

(أ ف ب)

## رفيق خوري

«المجانين المفيدون»  
والدهاة المضرّون

ليس أسوأ من الوضع المالي والإقتصادي سوى الوضع السياسي الذي هو أساس العلة. وما بقي من الدولة والسلطة شيء مثل مسرح العبث. شركة أفلست وازداد أصحابها غنى واستمروا في المناصب. لا محاسبة ولا مخرج من المازق. مجرد دوران في فراغ جمهورية بلا رأس. دوران حول النفس، ودوران حول الدول وسفرائها «في انتظار غودو». لكن غودو هذه المرة يأتي ولا يأتي بشيء. يكرر ما سمعه من الدائرين في الفراغ، ويضيف إليه الدعوة إلى تحمل المسؤوليات الوطنية والتحذير من حرب شاملة. والدائرون في الفراغ فريقان: واحد مرتاح إلى الشغور الرئاسي والقدرة على الإستمرار في فرضه والإنفراد بممارسة الحكم والتحكم معاً. وآخر قلق وعاجز عن إقناع الفريق الآخر أو دفعه نحو العمل العادي في أي بلد، وهو تطبيق الدستور. كثير من الإرتياح يقع في باب ما سماه جان فرنسوا ريفيل: «إغراء التوتاليتارية». وقليل من القلق ينطبق عليه قول المتنبي: «على قلق كان الريح تحتي».

وكما في طهران كذلك في بيروت. هناك روى وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف معاناته مع الحرس الثوري والتسليم بأن تكون «الديبلوماسية في خدمة الميدان» بدل أن يكون الميدان في خدمة الديبلوماسية. وهنا يؤكد الواقع الناطق أن الديبلوماسية والسياسة والإقتصاد في خدمة الميدان الذي له «الكلمة»، كما قال السيد حسن نصرالله. ولكن، في طهران إنتخابات نيابية ورئاسية في مواعيدها، مع أن رأس السلطة ثابت في موقعه، وهو المرشد الأعلى علي خامنئي. وفي بيروت صارت الموضة هي تأجيل الإنتخابات.

لا إنتخابات رئاسية منذ خريف عام 2022. لا إنتخابات بلدية، حيث التأجيل الثالث على الطريق بعد التأجيلين الأول والثاني، مع أن هناك 126 بلدية منحلة ومثلها بلديات مشلولة. وبالقوة أجريت إنتخابات نيابية عام 2022، ثم واجه المجلس النيابي شهوراً من الإغلاق والتعطيل. والأسباب مضحكة. مرة نقص التمويل. مرة المخاوف على الأمن. مرة حرب «مشاغلة» إسرائيل عبر الجنوب. والحجة الشائعة حول تأجيل «الإنتخابات الرئاسية» وهي ربط كل شيء في لبنان بنهاية حرب غزة، هي قمة المساخرة. فالتعطيل قرار سبق حرب الجنوب بأكثر من سنة. والشغور الرئاسي هو مناخ مثالي بالنسبة إلى قوى التعطيل على الطريق إلى لبنان آخر مقطع الصلة بالماضي الذي سبق قيام لبنان الكبير عام 1920 والحاضر والمستقبل ومرتبطة بالغيب. والمسألة الكارثة هي أن الأعداء والحجج المالية والسياسية والأمنية والحربية تتقدم على الموجبات القانونية والدستورية. أما حقوق اللبنانيين، وأبسطها العيش الكريم بحرية في دولة، فإن مصالح المافيا السياسية والمالية والميليشيوية تتقدم عليها.

كان لينين يراهن، من بين رهاناته، على من سماهم «المجانين المفيدون»، ودونالد ريغان يراهن على «المجنون الحكيم»، لكن بيروت رهينة نوع من الدهاة المضرّين.



جمال حقل البذور الزيتية في متنزه هيتاشي الساحلي - اليابان (أ ف ب)

## مؤثرون إفتراضيون يجتاحون المواقع

وتقول مديرة شركة The Clueless صوفيا نوفاليس: «لقد أخذنا في الاعتبار التكاليف المتزايدة المرتبطة بالأشخاص المؤثرين»، لافتة إلى أن «الاستعانة بمؤثرة افتراضية بواسطة الذكاء الاصطناعي تتيح تحكماً إبداعياً لا مثيل له، ما يسمح باتخاذ قرارات شفافة في ما يتعلق بالصورة والأزياء والجماليات من دون الحاجة إلى جلسات تصوير فعلية. كما أن النماذج الافتراضية، كونها رقمية، تقدم بديلاً أوفر». (أ ف ب)

تجتاح موجة الذكاء الاصطناعي العالم المتصل، لكن هل ستعيد خلط أوراق المؤثرين الذين يعتزّمون ركوبها في ظل خطر تغلب هذه المنافسة الجديدة عليهم؟

تستعين وكالة الإعلانات الإسبانية The Clueless بـ«المؤثرة» أيتانا للترويج لمنتجات عدة، واصفة إياها بأنها «قوية ومصممة». لكن ما يظهر في الواقع على الشاشة ليس إنساناً من لحم ودم، بل هو نتاج لمخيلة إسبان مهوسين بالتكنولوجيا.



## الكون يتوسّع بوتيرة أبطأ من السابق

الدقيقة، يراقب كل منها إحدى المجرات لمدة عشرين دقيقة، ما يجعل من الممكن احتساب بُعدها، وبالتالي عمر الكون عندما أومضت هذه المجرة ضوءها.

وفي عام واحد، رسمت أداة «ديسي» التي تشكل تعاوناً دولياً يضم 70 مؤسسة، خريطة لستة ملايين من مصادر الضوء والمجرات والكوازارات، على مدار الـ11 مليار سنة الأخيرة من تاريخ الكون (أي 13,8 مليار سنة). (أ ف ب)

يوصل الكون توسّعه بوتيرة سريعة، على ما بيّنت النتائج الأولى للأداة DESI التي توفر قياساً هو الأكثر دقة حتى الآن. لكن هذا التوسع ربما يحدث بسرعة أقل مما كانت عليه قبل بضعة مليارات من السنين. ورُكبت أداة التحليل الطيفي للطاقة المظلمة (DESI) على تلسكوب مخصص يقع على قمة مرصد «كيت بيك» الأميركي، وهي مجهزة بعين ذبابة حقيقية وبـ5000 من الألياف الضوئية الآلية



## الجينز أكبر أعداء البيئة



قد يكون قطعة أساسية من الملابس اليومية، لكنّ العلماء يقولون إن حتى زوجاً واحداً من الجينز يمكن أن يكون ضاراً بالبيئة وتأثيره أكبر ممّا نتوقع. فارتداء جينز مرة واحدة فقط ينتج عنه 2.5 كيلوغرام من ثاني أكسيد الكربون، أي ما يعادل قيادة سيارة لمسافة 6.4 أميال. وقام علماء من Guangdong University of Technology بتحليل دورة حياة بنطلون جينز من طراز Levi's 501، بدءاً بزراعة القطن وحتى التخلص منه

في نهاية المطاف. ووجدوا أن بعض أنواع الجينز تمّ ارتداؤها سبع مرات فقط، ما أكسبها تصنيف «الموضة السريعة». ومن خلال عمر المنتج، اكتشف الباحثون أن جينزاً واحداً كانت له بصمة كربونية أكبر بنسبة 95-99 في المئة من أي بنطلون آخر.

## مرآة مائية في حمامات «كاراكالا»

افتتحت حمامات «كاراكالا» المهيبة حوضاً يشكّل «مرآة مائية» للأثار التاريخية، في إطار عملية تحديث الموقع الشهير في العاصمة الإيطالية. ويسمح هذا الحوض، المسمى Lo Specchio (أي المرآة)، بانعكاس آثار الحمامات الرومانية الضخمة المشيدة عام 216، على المسطح المائي الذي يبلغ طوله 42 متراً وعرضه 32 متراً. وبعد تقديمه للصحافة، ستكون المنشأة الجديدة مفتوحة للجمهور اعتباراً من 13 نيسان مع عرض باليه. وقالت مسؤولة عن المواقع الثقافية في روما دانييلا بورو: «مع Lo Specchio، نريد أن نبدأ مسار تجديد وانفتاح على المدينة لأحد أهم المواقع الأثرية في العاصمة». كما لفتت إلى أن «إنشاء هذا الحوض عملية معمارية حديثة تتناغم مع العمارة القديمة، ما يتيح تعزيز دور حمامات «كاراكالا» الحرارية كمركز لتعزيز الثقافة والفن». (أ ف ب)



تنمو حبّات الكاجو على ثمرة «تفاح الكاجو».